البـــداية

"رسائل لمن يهمه الأمر"

إعداد

د. مصطفى سعيد برسيم

مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع

٢٠١٦م - الطبعة الأولى - ١٤٣٧ هـ

كافة الحقوق محفوظة للمؤلف

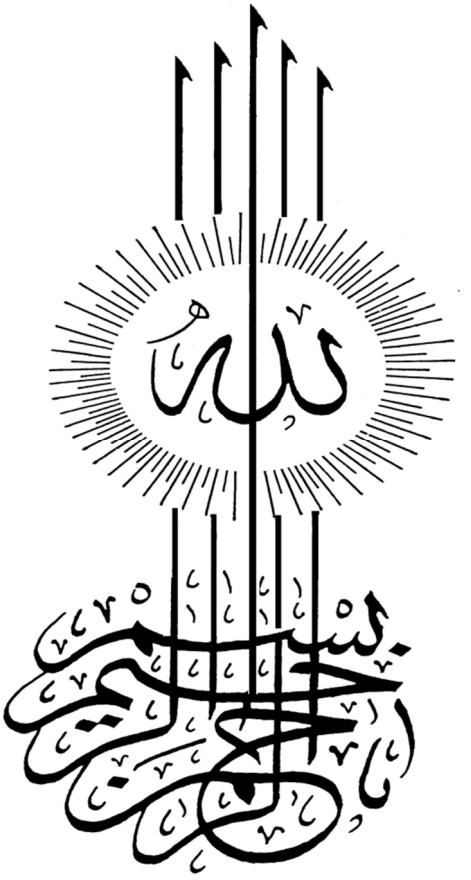
هو الله
بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب ::البداية .. رسائل لمن يهمه الأمر..
اسم المؤلف :: ورغي نوار

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق : ٩٥٦٧ / ٢٠١٥
الترقيم الدولي :: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٧٨٣ - ٠٣٥ - ٥
الناشر :: دار الأمة العربية للنشر والتوزيع
إنتاج وتنفيذ : دار الأمة العربية للنشر والتوزيع
سنة النشر :: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م
رقم الطبعة :: الطبعة الأولى

تحذير

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب إلا بموافقة خطية من المؤلف .

الناشر
دار الأمة العربية للنشر والتوزيع
جمهورية مصر العربية
هواتف :: ٣٧٩٨٩٨٨ – ٠٤٨ – ٠٠٢
المبيعات :: تحويل داخلي ١٣
الفاكس :: تحويل داخلي
إدارة النشر :: ٠٠٢٠١١٤٢٠٢٢١٧٤
إدارة الصف ولإخراج :: ٠٠٢٠١٠٩٥٢٩٨٩٠١
http://www.arabauthors.net/

الطبعة الأُولى

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

كافة الحقوق محفوظة

مؤلفين العرب ™ للنشر والاعلام
أحد أنشطة مؤسسة دار الأمة العربية ودار علوم الأمة للاستثمارات الثقافية
HTTP://WWW.ARABAUTHORS.NET/
دار الأمة العربية للطباعة والنشر والتوزيع

مقدمـــــة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستهديه و نعوز بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا انه من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين. فان اصدق الكتاب كتاب الله عز وجل و أفضل الهدى هدى نبينا محمد صلى الله عليه و سلم. فلقد شرعت في تدوين صفحات هذا الكتيب بعد الانتهاء من كتابه كتيبين آخرين يسلكان نفس الهدف و هو محاولة البحث عن حياه و كيفية الوصول إليها من خلال ما استقر في اعماقى من معان مستوحاة من كتاب الله و سنة رسوله و مشاهدات من واقع الحياة. و هذان الكتيبان اتخذا الأسماء الاتيه الأول " طريق الحياة – رؤيه فى التنظيم " و كان الهدف منه وضع صوره لمجتمع فاضل كل فرد فيه يعرف واجباته و يؤديها و يأخذ حقوقه على أكمل وجه كل هذا فى تناسق مع أجهزة الدولة مترابطين و متعاونين لتحقيق هدف أسمى و هو التقدم و الرقى. أما الكتاب الآخر تحت مسمى " تواصوا بالمرحمة – رؤيه فى التنظيم المجتمعى" و كان الهدف منه النظر بصوره أدق إلى الوحدات التي يتكون منها المجتمع و هى العائلة فنسج هذا الكتاب ليضع تصور لتنظيم شئونها معتمدا على المودة و الرحمة و الإحساس بأحوال بعضهم البعض و العمل على حل المشكلات بصوره واقعية و إذا استعصى الحل تصعد المشكلة إلى مستوى أعلى و يتابع الجميع و العمل على تحقيق الصالح العام الذى بالتأكيد سيعود بالنفع و الخير على الجميع. و لم يتنهى الأمر عند هذا الحد و لاستكمال المشوار تم النظر بصوره أكثر دقه لوحدات المجتمع و هي الأفراد فجاءت فكرة تلك الكتيب المسمى "البدايه – رسائل لمن يهمه الامر" ليضع لمسات كبداية توضح ما الذي يجب ان يكون عليه الفرد و ما هو المعيار الذى لابد أن لا ينزل عنه لجميع المجالات الثقافية و الاجتماعية و الدينيه و الاقتصادية و ما إلى ذلك حسب القدره و الاستطاعه. فإذا عرف الحد الأدنى فلا يصح النزول عنه لان الفرد فى هذه الحالة سيصبح بلا قيمه.

أفكار هذه الكتيبات لا تعبر إلا عن رأى الشخصي وليست دعوه الى ان يتبناها احد فربما اعمل على تغييرها اذا ثبت خطئها. و هذا الراى بنى عن طريق قراءات في شتى المجالات و من خبرات اكتسبت بالتفاعل مع الآخرين و عن مشاهدات في واقع الحياة و من سماع لتجارب المحيطين. و ما سطور هذه الكتيبات إلا محاوله للاحتفاظ بمعلومات قد يعجز العقل عن الاحتفاظ بها لوقت طويل و سبب آخر ربما احتاج اليها مستقبلا. و هو تسجيل مراحل تطور فكرى على فترات و تتبع الآراء و اختلافها مع تغير المعرفة و طول الوقت كمثل البعض الذين لهم هواية التقاط الصور على فترات و عقد مقارنه بينها للتعرف على أثار الزمن و الاحتفاظ بالذكرى. و ربما لا أستطيع تذكر كل شيء و خصوصا في الوقت المناسب الذي قد يكون توجيه شخص يحتاج إلى نصيحة فكان ذلك الهدف و هو تسجيل تلك المعلومات و الخبرات لعل في الاحتفاظ بها افاده عند الفراق و النسيان.

تتضمن بعض الصفحات اشاره إلى أوراق مفكرتي التي طالما صاحبتني في كل مكان حتى أصبحت كخليط من عيني و عقلي وكانت هناك عبارة في مقدمتها أرى المكان مناسب لتدوينها و هي " الشيء الوحيد الذي دفعني للكتابة و حرك يدي لامسك بالقلم و أدون هى الفكرة فى الكتابة ذاتها و خصوصا للأشياء التي حدثت او تحدث لأقراها بعد ذلك لعلى أجد فيها الاستفادة و اعو الله ان لا أمل من الكتابه و لكنى اعتقد بانه لن يحدث لشعوري بالراحة عندما اكتب". سوف اتقمص شخصية الكاتب و اشرع فى التدوين لتلك الخواطر و كم أريد أن ادقق النظر في الفرد لأصل الى النفس. فإذا كان هناك خطا فانه من نفسي و من الشيطان و سهو و غير مقصود و إذا كان هنا توفيق فمن الله سبحانه و تعالى.

مصطفى برسيم

أصدقائي الصامتون

" الدنيا بها الكثير من الاشياء الجميله فيجب الانتباه لها"

كثيرا ما شعرت بالود و التعاطف معهم بل و شعرت بالضيق عندما اضطر إلى البعد عنهم فمنهم ما يلازمني ليل نهار و منهم ما يكون رفيقا لي في الطريق و منهم من أقابله في الطرقات و منهم من يساعدني للوصول إلى عملي و منهم من يشعرني بسعادة غامره عندما انظر إليه و منهم الذي يهدني إلى القرار السليم و في زيادة معلوماتي. أصدقاء كثيرين يقوموا بما عليهم بلا انتظار لأي مقابل أو حتى كلمة شكر فانا أيقنت باني لا أستطيع العيش بدونهم و ارجوا منكم أن يلتمسوا لي العذر في اى تقصير. لذلك أود أن أدون تلك الكلمات عرفانا منى بالجميل تجاههم و أعاهدهم بأنى سأداوم على الحفاظ عليهم و على وجودهم في حياتي.

فعندما استيقظ من نومي انظر إليك أيها السرير بكل امتنان و شكر على ما بذلته لتحقق لي نوما هادئا لذلك لن أتركك إلا و أن تكون في ابهى صوره أنت و زميلتك البطانية التي ضمتني بين ثناياها كالأم الحنون على ولدها. و ما أن أترككم لكي تستريحوا من عملكم طوال الليل إلا و يتلقفني صديق آخر يدخل في قدمي بكل همة و نشاط و فرحة على أن أتاه أحدا يشعره بقيمته و انه موجود و له دور في الحياة حتى و إن كان هذا الدور دقائق معدودة و يترك بعدها ملاصق للأرض بلا حراك في انتظار أن أعود. ها أنا قد جئت إليها إنها التي أراها كثيرا حتى أصبحت تتدلل على ينزل منها الماء قطرات متعاقبة فتدب النشاط في جسمي أتوجه إلى الدولاب الذي يحافظ على ملابسي كما يحافظ أحدا على أطفال احد يقدم إلى ما احتاجه من هذه الملابس و يحافظ على الآخرين بلا تذمر أو سخط و لشدة العلاقة بيني و بين ملابسي فهي تحافظ وتحتويني بطريقة لا يفعلها أحدا سواها في هذه الدنيا و أنا الآخر ابذل ما في وسعى لأحافظ عليها من كل سوء أو ضرر و أقدم لها القليل من ما تفعله تجاهي و تخرج معي فترات طويلة لدرجه تثير الغيظ و الغيرة بين الآخرين و لا أستطيع

أن أغادر المنزل إلا بعد إلقاء التحية على صديقتي الصريحة التي تظهر لي حقيقتي حتى و لو كان في ذلك بعض النقض الذي يترك أثرا في نفسي إن شخصيتي لا تستطيع إلا أن تقول الحق أمامها لأنها تعرف أنها تعلم الحقيقة فتحيه لك يا مرآتي لأني سوف أتركك لأذهب إلى عملي فأقابل شجرتي التي زرعتها بيدي أمام المنزل و أراقبها و هي تكبر يوما بعد يوم و أتعهدها بالرعاية فكم اشعر بسعادة ليس لها مثيل و أنا انظر إلى أغصانها و إلى أوراقها و أرى ابتساماتها عندما تلمس النسمة الرقيقة خديها بل أراها ترقص و تتمايل يمينا و شمالا مع هبوب الرياح و تضحك و صدى ضحكاتها يتردد في أذني و يا لعطفها الذي أراه يتساقط على صديقي الكلب الوفي الذي يقف فرحا برجوعي إليه و أرى السعادة مع تحريك زيله طربا لرؤيتي و لن أنسى له سهره بالليل ذهابا و إيابا إمام المنزل مصدرا صوتا كالرعد إذا استشعر خطرا أو اى شيء غير مألوف يوصلني إلى سيارتي التي هي مسكني الثاني اشعر معها بالخصوصية و بأنها جزء منى أو بالأدق أنا جزء منها عندما ادخل فيها و أسر إليها بالمكان الذي أريد الذهاب إليه و هي لا تألو جهدا في تحقيق طلبي بكل السعادة و السرور و تنتظرني حتى انتهى من عملي و لا تتذمر إن تأخرت عليها لظروف عملي و ربما تركتها تارة تحت وطأة الحر الشديد في يوم لهيب الشمس فيه يحرق كل شيء و تارة تركتها تمسح جبينها من قطرات المطر في يوم اختلط فيه المطر مع جزيئات من الثلج و هي لم تشكو منى أو حتى تشعرني بالتذمر و قبل أن اتركها تحملني سلاما إلى صديق القلم الذي ينتظرني كل صباح بصبر نافذ يتراقص في يدي و إنا اسحب وريقات اكتب عليه و طالما أحسست بان مداده ما هو إلا دموع تسكب على الورق لقرب الانتهاء من العمل و يترك لصباح اليوم التالي و أنا وفاءا منى أصبحت أضعه في جيبي الذي يجاور قلبي محاوله منى و مساعدته ليخرج من حالة اكتئابه بعد أن استعضت عنه بلوحة مفاتيح الكمبيوتر هذا القلم الذي كان في يوم ما مترجم افكارى و ما كنت أخطو خطوه إلا و أستشيره أصبح يوضح في جيبي و

حاولت أن اكتب به مره ففوجئت بان دموعه اقصد مداده جف لقد تجمد الدم في عروقه لقد مات دفنته في درج مكتبي و أنا أتألم من عقدة الذنب التي حاصرتني و صورت لي بأني السبب في موته و ظللت أفكر كثيرا في هذا الأمر و انتبهت على صوت فرامل سيارتنى و أدركت بأنها اقلتنى من مكان عملي إلى منزلي الذي لاحظ شرودي و تفاعل معي باقي الأصدقاء شجرتي زابله و لم يجرى إلى كلبي و يهز زيله كما تعود و نظرت إلى منزلي مرة أخرى فنظر إلى نظره اغرقتنى في شرود أكثر لعله أدرك ما أفكر فيه و علم بالخبر من سيارتي أخذت اجر في رجلي إلى أن وصلت إلى السرير لاهثا ما تلك النظرة الجديدة التي لمحتها في عين منزلي و لم اعتادها قط فأتاني خاطر بان الكل دار في خلده أنى سوف استغنى عنهم و إن كل و احد منهم له مرحله و كثيرا ما دار حوار بهذه المعاني معهم و أنى سوف أكون مثل الآخرين الذين تركوا ذوبهم نتيجة تغير في أسلوب المعيشة سواء بالغنى أو بالفقر و أنا كثيرا ما كنت أنفى هذا الكلام مؤكدا باني لن أتخلى عنهم أبدا و في ظل تلك الأفكار المتصارعة في ذهني التي لم تهدا إلا بعد مجيء صديقي الذي يخرجني من الحالة التي أكون عليها بأفكاره الجديدة كأنه يقوم بترتيب عقلي ووضع كل شيء مكانه فهو خير جليس و تقليب صفحاته أشبه بمقطوعة موسيقيه لها وقع السحر على الإذن و ترتيب عقلي له دور في وضوح الرؤية و اتخاذ القرار السليم. لقد فتحت درج مكتبي و أمسكت بقلمي أحركه يمينا و شمالا فإذا به يتحرك و يكتب أسرع و أسرع كأنه يقول بأنه لا غنى عنه و انه هو الأصل يكتب الأوراق التي تزداد شيئا فشيئا مع زيادة صوت نقر السن على الورق لعله بذل أكثر من طاقته ما الأمر لقد فقدت السيطرة على القلم لتمرده و الصوت يعلو ويعلو حتى أصبح لا يطاق فمددت يدي لامسك به فانتبهت لصوت ارتطام و استيقظت فإذا أنا قد نمت و أدركت باني امسك الهواء و ما كان هذا الصوت إلا نتيجة وقوع كتابي من يدي ليتلقفه صديقي الجالس على الأرض فمددت يدي بسرعة و التقطه و ألقيت تحية الصباح و عقدت العزم على استعمال القلم و إمداده بالمداد اللازم

لحياته و العودة إلى السابق و مصالحته على ما ارتكبته في حقه بدون قصد منى.

و أنى لأتعجب من ما يشكو الوحدة في ظل هؤلاء الأصدقاء الذين يعيشون معه و له و لا يشعر بهم فتحياتي لكم أيها الأعزاء جميعا .

أنـــــوار الكـــلام

"اصنع حكمتك بنفسك"

في مراحل حياتنا المختلفة تمر بنا تجارب سواء كانت خيرا أم شرا و تنتهي و لكن تبقى الأثر و هي الخبرة التي تبنى عليها قراراتنا في الأيام القادمة. هذا الأثر يكون كالحكمة تضيف إلى شخصية الإنسان نضجا و رويه. ليس شرطا إن الإنسان لكي يحصل على تلك الخبرة إن يمر بتجربتها و لكن يمكن أخذها من غيره. لذلك كنت في فتره من مراحل حياتي أدون كل ما تقع عليه عيني من حكمه أو خلاصة تجربه و أدون كل ما تسمعه أذني و يحتوى على اثر و الحصيلة النهاية احتفظ بها في مخزون ذاكرتي أستعيده عندما يتطلب الأمر و كثيرا ما نهلت من هذا المخزون لأبنى شخصيتي . ففي الكلمات التالية مقتطفات من تلك الآثار التي أضاءت لي أنوار الحكمة.

- الدنيا ماضي و حاضر و مستقبل فاستفد من الماضى و اعش الحاضر و اطلب السعاده فى المستقبل.
- النظر الى الوراء له طعم الملح.
- لا تقضى الا ١٠% فى المشكله و اقضى ٩٠% فى الحل.
- عبدى استحي منى عند معصيتك فانى استحى ان اعذبك يوم القيامه.
- يامن تحن الى غد فى يومه قد بعت ما تدرى بما لا تعلم.
- إذا دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك.
- ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت و كنت أظن أنها لا تفرج.
- تسلح للمستقبل بالعلم و الإيمان.
- اصبر على كيد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.
- إن نفسا لم تعرف الحب لم تدرى ما معناها أنا بالحب قد عرفت نفسي و بالحب قد عرفت الله.

- عند وزنك للأمور فلابد و أن تراعى الأشخاص بحيث لو انك كسبت صديقا جديدا و حافظت على صديق قديم فقد فزت و كسبت فمحبة البشر و صداقة الأمناء الصادقين هى المكسب الحقيقي المضمون و الدائم في الحياة و هي الزهرة العطرة و قطرة الماء فى رحلة الكفاح.
- حقيقة الإنسان هي عمله و انه قادر على أن يتغير كفرد دون أن يتغير كمجتمع و نحن جميعا قوه و لأننا قوه فنحن قادرون على أن نحقق أهدافا بعيده و صعبه لا يستطيع الفرد أن يحققها بمفرده.
- كل ما فعلت و ما قلت كان المقصود منه أن اجعل لنفسي صوره و لكنى أصبحت أرى نفسي تماما كما يراني الناس و لم أجد إلا صورتي التي رسمتها بنفسي.
- ابتكار الشيء الجديد هو من أهم قدرات المجتمع الانسانى و الشيء الجديد لا يتحقق الا لان الانسان حر و يجب أن يكون حرا و لأنه حر فهو مسئول عن كل شيء يفعله سواء هذا الشيء صغيرا أو كبيرا.
- حبة اللؤلؤ هي أجمل قبر لذرة الرمل و ذرة الرمل هي الملل و حبة اللؤلؤ هي العمل و العمل مقبرة الملل.
- ليس المهم هو حركة العالم من حولنا و لكن المهم هو إحساسنا بهذه الحركة و تأثرنا بها.
- الشكوى هي أحسن اله تبحث على الهموم.
- الغرور مخدر ينسى به الفاشل فشله.
- لا تبحث عن السعادة بل اصنعها.
- لا نستطيع أن نعيش بمنطق الحملان وسط الذئاب.
- إن الحقائق لابد و أن يسلط عليه الضوء لكي تكون واضحة.
- إن الحق المسلح بالقوة هو الذي يجد لأصحابه مكانا بين الأوطان.

- أساس الوجود هو الاحتياج و الذي هو نوعان احتياج ضروري و احتياج كمالي.
- يهرم ابن ادم و معه اثنان الحرص و الأمل و ينجو أول هذه الامه باليقين و الزهد.
- تحيا الأوطان بالدماء و تموت بالدموع.
- مابين طرفة عين و انتباهها يبدل اله من حال إلى حال.
- لا تذكر بلسانك عورة امرىء فكلك عورات و للناس أعين.
- و رب نازلة يضيق بها الفتى زرعا و عند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت و كنت أظن أنها لا تفرج.

- إذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة.
- ليس بعد الموت دار غير التي كان قبل الموت بانيها

فان بناها بخير طاب بانيها و إن بناها بشر خاب بانيها.

- السعادة و الصحة قرينان و هما من أسمى مطالب الزمن فالصحة لا نشعر بوجودها إلا بعد فقدانها و السعادة ما هي إلا رؤيتها في عيون الآخرين.

ساكتفى بالاشاره إلى تلك الكلمات المضيئة التي سجلتها لاحتفظ بها مع الأشياء الثمينة و ذات القيمة العالية لاحساسى بأنها ستدفن في الرمال و لكي تظهر مره أخرى سيبذل الكثير من الجهد لاستخراجها. فيا ليتنا نحتفظ بتلك الآثار في مكان أمين لعله يظهر من يعرف قيمتها.

الاقنعـــه

" لا تنخدع بالمظاهر و الزخارف وابحث عن المضمون"

شيء يستخدم للتخفي وراءه و الظهور في وضع جديد ليلائم الموقف الذي يمر به ذلك الشيء هو القناع. ربما يكون هذا القناع مادي أو ربما يكون معنوي يمكن أن يكون محسوس و مرئي و ربما يكون غير ذلك. و السبب يختلف حسب متطلبات النفس و الهوى. فنجد شخصا يلبس قناع العفة و الطهارة و التي هو منها براء لأنه في وضع يتطلب هذا القناع. و ليكسب الثقة فيمن حوله أو ربما يحاول كسب الاحترام و التقدير أو ربما استثمار للموقف للحصول على منفعة في حين يخلع هذا القناع في موقف آخر. بل أيضا درجة الظهور بالقناع لها درجات مثل شخص يرتدى قناع الالتزام بالدين فمع أناس يظهر رأى في موضوع بالهدوء و الروية و رأيه مع أناس آخرين يظهر الشدة و التشدد.

شخص يلبس قناع يتخفى وراءه بل و يغيره في نفس الوقت و هو لا يدرى أن الذين حوله يرونه على حقيقته واضحا بل و يتعاملون معه على هذا المنوال. هذا الشخص الذي يتخفى وراء الاقنعه لن يستريح لان شخصيته حائرة مكبوتة بداخله يعتصرها الألم من التناقض و من عدم الاستقرار. ربما هذا الأمر يجعل البعض بدلا من التخفي وراء الاقنعه هو محاوله التخفي مطلقا و التعامل مع الآخرين بهذ المنطلق لماذا لأنه يخشى المواجهة لأنه يعلم ان شخصين متقابلين بل أكثر كل منهم يحاول جذب الشخصية في اتجاهها و يتركها تتجرع الم الحيرة. ربما تكون الظروف أقوى منه جعلته يسلك هذا المسلك فهل نعتبر هذا عذر و ن باب التجمل و ليس الكذب.

فالحق هو أن نكون كما نحن على ما جبلنا عليه على ما ترسخ في اذهاننا على ما استقرت عليه عاداتنا على ما نشئنا عليه من تقاليد. فلن يصح ان ناتى برجل من الحضر ليعيش فى الصحراء و نطالبه باداء ما عليه تجاه هذه البيه الجديدة ففي هذه الحاله سوف يرتدى قناع و يتمزق داخليا ان لم

يجد العون من الغير فيما لا يملكه. فهيا نتخلى عن الاقنعه و نتعامل كما نحن بعيوبنا و أخطانا و نسعى فى سبيل ذلك الى الرقى بأنفسنا و نعمل على تصحيح القصور فينا خير من التمادي فيها. هيا نلتمس الاعذار لبعضنا البعض و ننبذ روح التعالي و الكبر من بيننا و من نفوسنا لان ما تشعر به و أنت ترتدي القناع ربما لا يكون إلا وهما فى خيالك و ما جعلك تفعل ذلك لتحصل على منفعة قد لا تأتيك و إذا حصلت عليها لن تدوم لانه سرعلن ما ينكشف الامر و يقع القناع و تظهر حقيقتك و سترتد إلى الوراء مرتديا ثياب الخزي و العار فكن كما أنت.

البحث عن الأمـل

"من فقد الامل فليبحث له عن مكان خارج الدنيا ليعيش فيها"

كان شخصا على خلق لهداية الله له و لتربية والديه له و لا يألون جهدا في سبيل ذلك. فأدبوه و هم يركزون على ثلاث اتجاهات الأولى البدنيه فألحقوه منذ نعومة أظفاره بنادي ليمارس الرياضة و يرفع لياقته البدنيه و الثانية الروحية فعلموه كيفية الإحساس لجميع الموجودات و الثالثة هي الناحية العقلية و الفكرية و الثقافية فذللوا له كل سبيل ليعرف الجديد و المفيد.تكونت شخصية على النحو يؤدى ما عليه ليأخذ ما له . أوجد مكانا له في المجتمع الذي ينتمي إليه. الكل يتنبأ له بمستقبل باهر و حياة مشرقه فهو الذي سيخلف أباه في شركته الكبيرة التي تدر عليهم بالدخل الوفير. كان هذا الشخص وحيد أباه فدائما ينتابه شعور بأنه مقيد ليس حر محاصر عليه أن يمشى على خطى مرسومه له مسبقا. ذلك الأمر سبب له الكثير من الضيق فبحث عن حياه توافق رغباته و ميوله يجد فيها الشعور بذاته بان له كيان بأنه مؤثر في الحياة عن طريق عمل شيء من صنعه. فوجد ضالته عن طريق الانتماء إلى مجموعة من الناس لهم صفات عندما تكتمل مع بعضها البعض تكون منظومة لها هدف رائع و كان هذا الشخص له دور كبير في ظهور هذا الكيان عن طريق تذليل الكثير من الصعاب حسب إمكانياته و قدراته. فأفرادها يجتمعون على أفكار منهم من يريد أن تكون له جماعه ينتمي إليها لكي يطرد شعور الوحدة الذي يحاول السيطرة عليه و آخر يريد أن تكون له مؤسسات اقتصاديه و اتجاهاتها توفير النقود او تنميتها و آخر يريد أن تكون هناك مصالح مشتركه و آخر يبحث عن طريق للخير و آخر يبحث عن الود و الترابط. اشتركت كل الأفكار لتتكون هذه المنظومة التي أحبها و جاهد في سبيل تكوينها و العمل على إنجاحها بكل سبيل. كثيرا ما كان أبوه يذكره بان ما يقوم به ليس له طال و ليس له فائدة.

لقد تغير الحال و تبدلت الظروف مات الأب فجاه و تبعته ألام حزنا و كمدا عليه و بقى هذا البن وحيدا اجتماعيا بانفضاض الناس من حوله و نفسيه من زحف شعور الاكتئاب عليه. لقد كان يعلم بأنه سيدخل تحت وطأة براثن الفقر لان أباه قبل وفاته دخل فى صفقه بكل ما يملك فإذا نجحت ازداد الغنى و الموال و اذا حدث العكس فسيفقد كل شيء و نتيجة لسوء التقدير و لتغير الظروف و ظهور ما لم يكن متوقع فكان الإفلاس هو الشيء الحتمي فلم يحتمل الاب الوضع و توالت عليه النكبات و دفع ثمن حياته عندما حل الاجل. و لقد تيقن الابن بانه لا يملك شيء حتى المسكن عليه مغادرته لأنه كان مرهونا. غادر المكان الذى قضى فيه طفولته و شبابه و لم يحمل معه سوى الآلام و الذكريات سار فى الطرقات لا يعلم له اتجاه تتدفق عليه الأفكار و تتطلاطم فى رأسه. يظهر سؤال يظل يلح عليه كأنه إنسان غريق اخرج راسه و كأنها المرة الاخيره لينادى على أحدا لينقذه و يعود إلى القاع. كانت نوعية الاسئله الى اين تذهب اين ستبيت تلك الليله. ارتكز على جدار وظل جسده يتهاوى الى ان افترش الأرض و ادرك بان سار طوال اليوم لم يدخل الطعام و الشراب جوفه. حاول ترتيب أفكاره يكافح ليستوعب الموقف الذي أصبح فيه. اتحدت عليه كل هموم الدنيا يشعر بثقلها على صدر يتنفس بصعوبة الدنيا كلها تصغر شيئا فشيا أمامه حتى كان جدرانها تلامس جسده. أجرى حوار مع نفسه و كأنه أصبح شخصان يلقى سؤال و يبحث داخله عن اجابه لعله يخرج من هذا الضيق و ذلك الحزن

الاول : ما السبب لكل هذا

الثانى :المخاطرة الغير محسوبه لدرجة اعتمادها كلية على الحظ بدون ضمانات تؤدى الى الدمار و ربما يحدث العكس

الاول : لماذا انا

الثانى : هل هذا سؤال للاستفسار ام الاعتراض فاذا كان للاستفسار فالاجابه بان هناك امور قدريه لابد من الايمان بها و التصديق و اليقين التام

بان الامر كله خير فان صبر على الشر خير له و ان شكر الخير كان خير له و عسى ان تكرهوا شيئا خيرا لكم و عسى ان تحبوا شيئا و هو شر لكم . اما اذا كان للاعتراض فستدخل فى دائرة الكفر لعدم الرضا بقضاء الله و التحدي له و لن يغير من الأمر شيئا و الذى لا تملك منه شىء.

الاول : هل هناك بداية

الثانى :طالما يحمل الانسان انفاس فهناك دائما بدايه

الاول : كيف

الثانى : بمعرفة طريقها

الاول : كيف

الثانى : بالوقوف على ما تملكه انت فى داخلك من قدرات اودعها الله و مهارات اكتسبتها من خلال خبراتك فى الحياه و إمكانياتك التى تتوفر لديك.

الاول : كيف

الثانى بتحديد طريق تسير فيه له هدف معلوم و محدد يوافق ميولك و رغباتك و لكن لا تركن الى الدنيا و زخرفها لانك مفارقها بعد قليل و سياتى اخرون ليكملوا ما بداته انت او يغيروه او ينحرفوا به عن المسار الذى اتخذته و ليس هناك ضرر من ذلك فلك ان تعيش حياتك فقط مسئول عن افعالك انت فقط و لا تحزن و لا تهتم بما سوف يفعله الاخرين بعد انتهائك.

فلاحت له فكره كانت دفينة فى اعماقه خرجت الى السطح بعد هذا الحراك الداخلى الا و هى انه كان يتمنى ان يكون ترس فى منظومة متكامله تؤدى فى النهايه الى شىء هام. تمالك نفسه و أحس بان افكاره اعيد ترتيبها حسب اولويات هذه المرحله لتحقيق ما سيختاره من هدف و كله أمل فى بداية جديدة.

التفكير الصامت

" نفسك هى اكثر ما تلازمك فى حياتك الدنيا فاعتنى بها"

أثناء الجلوس بمفردي تهيج الأفكار كالأمواج الهادرة تأتى من وسط المحيط تعلو و تقترب وتسرع لكي تلقى بحملها على الشاطىء و تعيد الكره بعد المرة و في وقت التصادم مع أفيق و أعود أنا الآخر من جديد. و ما ياتى مع تلك الأمواج و ينتظر من يعرف قيمته ليأخذه و يستفيد به أو يتركه لأحد آخر ربما يحتاجه. و الأفكار التي تأتى إلينا ليست هي الأخرى كلها تافهة لا قيمة لها بل فيها القيم و ما لا تحتاجه أنت يحتاجه غيرك. و ما خلق الله شيئا عبثا فكل مخلوق له دور في الحياة و ما نعتبره لا فأئده منه يتضح بعد فقدانه انه حدث خلل في التوازن الذي خلقه الله للكون. فأفكارنا هي من نعم الله علينا وواجب حمد الله عليها . فأنت ربما لا تأتيك أفكار عن شيء تريده في ذات الحين و ربما تأتيك أفكار في وقت لا تحتاجها ففي تلك الحالة الواجب الاحتفاظ بالفكرة باى وسيله. و الفكرة هي التي تشعرك انك حي فهب أننا أصبحنا بلا عقل يفكر فهل تستطيع أن تتخيل الحالة التي سوف نكون عليها و الفكرة هي التي تحدد مصائرنا في الحياة فهل تقدر على العمل و آنت بلا أفكار و الفكرة هي التي تميزنا على الحيوانات التي تأكل و تشرب و تموت و تصبح في النهاية تراب و الفكره هى التى تجعل لوجودنا سبب فبها نتعرف على بديع صنع الخالق و نزداد يقينا بوجوده و نعلم تماما باننا ما عبدناه حقا. و من الافكار التى التقطها المستقبل و ربما يكون السبب في ذلك هو التنافس بين البشر و التصارع على المادة التي أصبحت المعيار الذي يقاس به بنى الإنسان في ذلك الزمان. ففي القدم كان المعيار القوة و نلاحظ مظاهر ذلك في المسابقات الكثيرة التي كانت تعقد بين اثنين و الفائز هو القاتل و جائزته ورده من النبيل الجالس لمشاهدتهم و أيضا في عصور مضت كان العلم و نلاحظ تكالب الناس عليه و خصوصا من البسطاء و ربما أملهم في ذلك هو تحسين حالهم أما في زماننا نخن تقهقر العلم و كل شيء لظهور المادة التي في مخيلتهم أنها

تستطيع شراء كل شيء العلم و القوه. و ربما نجحوا في أمر و بالضرورة سيفشلون في أمور أخرى و سينضح لهم بان المال ليس كل شيء و معيار الإنسان الحقيقي في ما يتركه و يكون له اثر طيب على الغير. و من الأفكار التي استقرت أيضا هي الرزق فالبعض يقول رزقي ضئيل و الآخر رزقه كثير و ربما هذا الآخر يقول مثل قوله. فالقضية ليست الكثرة و من يسير في هذا الاتجاه لن يصل إلى شيء فالقضية هي البركة و القناعة و لابد أن نعلم بان الأرزاق مكفوله على الله و هي تأتيه و لن يأخذه احد و كل ما علينا السعي و انه لا حيله في الرزق و لا شفاعه في الموت.

فالمستقبل و الرزق هو كل ما يشغلنا و كل ما نفكر فيه يدور في فلك هذين الاثنين مع تمام الوضوح بان المستقبل بيد الله و الكل ميسر لما خلق له و الأرزاق لا حيلة فيها وهى مكفوله على الله سبحانه و تعالى.

الجوهر أولا

"عمق التفكير يتطلب التعرف على الجذور و الوصول الى الاصل"

لكل شيء في الوجود له جوهر يمثل محور حياته و هو الذي يجعل له الصبغة الخاصة به و يتميز بها عن غيره و تلك الصبغة عند النظر إليها بشيء من التمعن تتفجر معان كثيرة و كلها تدور في فلك هذا الجوهر. و لكي نقرب ذلك المعنى إلى الأذهان فهذا هو المثال التالي حيوان كالكلب مخلوق موجود في الحياة و خلق لسبب و هو الحراسة و هذا السبب جعل له الصبغة التي ضرب المثل به في الوفاء و الطاعة و عدم الخيانة و تلك الفطرة التي جبل عليها جعلته يسلك هذا المسلك في الحياة الدنيا. فهب هذا الكلب تم إفساد فطرته عن طريق التدليل و ذلك موجود في الحياة من بعض الناس الذين يتخذونه للزينة و ما إلى ذلك فهل تعتقد أن ذلك المخلوق له جوهر أو لون ثابت تتقبله النفس السليمة. و ستلاحظ انه مسخت هويته و أصبح لا فاده ترجى منه. فالفطرة التي خلق عليها تجعله يواصل الحياة بل و يزيد في قدراته نحو الكمال تجاه الصبغة التي خلق عليها بل و تكيفت جميع حواسه و أعضاؤه لأداء مهمة على أكل وجه و هو في غاية السعادة. و لكن عند تغيير هويته جعلت حواسه تتراخى و أعضاؤه تتكاسل بل و أخيرا سيدخل غياهب المجهول بعد انتهاء العلة التي من اجلها فسدت هويته. فربما ظهور شيء آخر يستخدم للزينة بدلا منه أو ربما تسرب الملل من هذا المسخ المشوه بعد أن كان مصدر إعجاب في هذه الحالة سيفقد هذا الكائن إحساسه بذاته و سينهار حتما و لا سبيل إلا التخلص من حياته.

لعل هذا المثل اظهر ما يجيش في الصدور من مسخ هوية الأشياء جميعا و على جميع المستويات. فبعد أن كان ينشا كيان لغرض ما و يتخذ جميع الوسائل لمساعده في أداء ما انشأ من اجله سرعان ما يتغير الهدف و يتشتت إلى أهداف كثيرة يضيع في سبيلها الكثير و لعل منها الوقت الذي هو اثمن ما في الوجود. فمثلا اتخاذ القرار بمواكبه عصر العلم و الشروع في بناء مركز بحثي

و الغرض منه المساهمة بالبحوث و الدراسات في عملية التطوير و التنمية و تشحذ جميع الوسائل لنجاح هذا الغرض و لكن سرعان ما يتغير الأمر لأسباب دائما ربنا تكون الظروف أو الوضع الراهن الذي لا يسمح أو لعل التريث و عدم التسرع يكون اقرب إلى الحل و الحصول على اقل الخسائر المهم في آخر الأمر بالنسبة لهذا الصرح الذي تم انشائة يتحول إلى مكان لأكل العيش و تظهر مناقشات عن الأسعار و المرتبات التي لا تفي بالحاجة بدلا من المناقشات العلمية.و هذا يعد تغيير لهويه كيان من صنع البشر و سيؤدى إلى التخلف في النهاية.

هذا الأمر ليس على مستوى الموجودات فقط و لكن على مستوى الأمم فالله سبحانه و تعالى خلق التنوع و الاختلاف حتى في النوع الواحد فلا يوجد إنسان يشبه أخر بنسبه مائه في المائه حتى الشيء المتكرر في الكيان الواحد بينه اختلاف فلا يوجد إصبعين مثل بعضهم البعض. الناس جميعا ما يزالون مختلفون و لا يصح أن نجعل الناس جميعا في اتجاه واحد تحت اى مسمى كالشيوعية أو الراسماليه أو غير ذلك أو كلهم مسلمون أو كلهم مسيحيون أو كلهم أمريكان أو كلهم عرب فهذا هو من ضروب المستحيل. المحافظة على الفطرة و على الهويه سبب للاستمرار في الحياة. اللهم اهدنا الطريق المستقيم.

الحكم على الأشياء

"احرص على زاد القلب حتى يرشدك الى الصواب"

من حين إلى آخر أحب أن ارجع إلى أوراق مفكرتي التي شهدت و سجلت مراحل فكرى الذي ينتهي إلى أمر ربما استقر عليه و ربما تغيرت الرؤية و أخذت اتجاه آخر. فالكلمات الاتيه من تلك الأوراق التي سجلت في ١٩٩٦/١٠/٢٩ و كتبت تحت عنوان كيفية الحكم على الأشياء و هي محاوله مع النفس للوصول إلى جوهر هذا الأمر و هو من الأشياء التي استقر عليها فكرى و بنيت عليه .

الإنسان مخير له كل الحق فى إن يفعل آو لا يفعل طالما انه يعرف ثواب الفعل و عقاب عدم الفعل . و يقول الله فى كتابه العزيز " قل أن صلاتي و نسكى و محييای و مماتي لله رب العالمين". فان العلم أساسه الدين لا ينفصل عنه و لا يتحقق الإيمان و التصديق بالأشياء الا بالعلم. و في أكثر من موضع ذكر فضل العلم و العلماء سواء في كتاب الله عز وجل أو في سنة نبيه صلوات الله عليه و سلامه. و في رأى ان كان لي رأى و الذي لا يسمعه إلا أنا في محاوله لاصلاح نفسي هو ان اى أمر من الأمور لابد وان تحكم بالدين الذي أكمله الله و أتمه على يد رسولنا الكريم. فانا اذا أردت ان استخلص رأى في اى شيء فأنى لا محالة سوف أجده في الدين و لذلك سوف احكم عليها فى انها صالحه او غير ذلك. يمكن ان نحكم على الشيء بسرعة و ندرك فيما بعد اننا نتجه الى الخطأ كمثل الفراش الذى يعلو و يرتفع و يقترب من النار و ما أن يصل يدرك انه وصل إلى نهايته و هلاكه. ففي بعض الأمور قد لا يكون لنا عقل و أن شئت قلت أصبحنا نفكر و نحكم على الشيء بمنطق هذه الفراش فهل هكذا خلقنا الله بلى انه قد كرم بنى ادم على سار البشر بالعقل للتفكر و التدبر و جعله هو المسيطر على جميع الحواس لا الغرائز و الشهوات هى التى تحركه أينما تريد و بعد ان نفعل ندرك أننا ارتكبنا خطا. فانى اعتقد كما ان الجسد يحتاج الى الطعام لكى يقوم بوظائفه فان العقل يحتاج أيضا إلى تغذيه و بمعنى آخر

لكي يهيا للقيام بوظيفته و يكون له الحق فى السيطرة على الأعضاء و اساس الحكم هو العلم. فمثلا لجماعه ارادوا اختيار قائد لها فسوف يتم الاختيار على اساس العلم. لذلك علينا ان نهتم بعقولنا و نتيح لها الوقوف على منابع الفكر لكى تنهل منه. و كما ان الجسد يشتهى ألوان مختلفة من الطعام المر احيانا و الحلم احياننا اخرى كذلك العقل يحتاج الى صنوف من المعرفه مثل المعرفة الادبيه و السياسيه و العلميه و هكذا. و كلمة تهيئه العقل تكون بالاستفاده من جميع الحواس لان العقل عليه التحقيق و التدبر و الحواس عليها الادراك و الاحساس و بعد ذلك تستخلص التجربه و تاتى مرحلة التقرير و يصبح شىء مسلم به فانى مثلا استخدم حاسة السمع و حاسة البصر و حاسة التذوق لأنها من المدخلات للبيانات للعقل لكى يقوم بإصدار المعلومة و التعليمات و من هنا نستطيع القول بان الكون خلق متكامل ليتعاون الجميع فلن يستطيع الفرد ان يعيش بمفرده في تلك الأرض الذلول التى بسطها الله. على كل فرد ان يزيد معرفته على الدوام لان كل فرد له حد يحكم به هذا المعيار يتكون بناء على جميع المدخلات التى تستقر فى عقله التى ليس لها نهايه و من قال انه وصل فيحكم عليه بانه محدود الافق .

فإذا دعينا للحكم على شىء فلننظر الى اى علاقه تربطنى بهذا الشىء و ما هى معرفتى عنه و هل في ذهني معيار استطيع عمل مقارنه به فاذا لم اجد احاول بشتى الطرق الوصول الى هذا المعيار عن طريق السؤال او القراءه او المشاهدة. لكن علينا ان نبتعد عن الفكر المريض لأنه هو الذي يفسد كل شيء ويجعل الرؤية معبره عن وجهة نظر خاطئه. احيانا يموت الفرد و لا يعرف شيا طوال حياته غير تغذية حواسه فقط ليستمتع بمتع زائله و لا يعرف المتع الاخرى التى لا تتحقق الا بالاجتهاد. و مثال لذلك سخصا يريد ان يحفر بئرا فخطوات البحث عنه صعبه ثم ان ازالة الطبقات للوصول الى سطح الماء فيه صعبه لكن ما ان تم ذلك كيف الاحساس انه بلا شك لا يوصف. فالعقل له قدرات و حدود و هى التى تحدد درجات الناس لقول المصطفى صلوات الله

عليه و سلامه عاملوا الناس على قدر عقولهم و افضل العقول هى التى تستطيع الوصول الى ما لم يستطع احدا الوصول قبله. لكل شىء سبب و هدف خلق لاجله فالعين لا تستطيع إلا الرؤية و الانف الا الشم كذلك العقل لم يخلق الا للتفكير و التدبر ة تكاملهم مع بعضهم تنتج الفكره. فالفضل ان يقوم الفرد بتغذية عقلهو لن يتم ذلك الا بطهارة ادوات حصد الفكر من تزكية القلب و نقاء السريره و خيرية المقصد و الهدف و علينا ان لا نكون مثل الذى يلقى الماء القذر فى البئر فتلوث الماء النظيف و إذا اردنا استخدام ذلك الماء لم نأخذ الا الماء القذر الذي يضر و لا ينفع.

الحلم العاصي

" المشاعر يجب ان يدثرها العقل حتى لا تطغى"

استيقظت من نومها في ميعادها كل صباح و نظرت إلى الساعة التي بجوارها ها هي تشير إلى السابعة ارتدت الروب و أخذت تتثاءب و تفرد ذراعها يمينا و شمالا كأنها تطرد آخر قطره من النوم الذي يكون له طعم رائع في ذلك الوقت. تركت السرير و ابتعدت عنه متوجهة إلى النافذة بعد أن رتبت محتوياته. أزاحت الستارة و فتحت الشباك على مصراعيه و أخذت تنظر إلى الشمس التي تبدو و كأنها تضحك لها و تبتسم و تلقى عليها تحية الصباح. العصافير تشدو في نغمات موسيقيه كأنها في كورال غنائي و أثناء طيرانها تقطع أشعة الشمس الذهبية المرسلة و التي تلقى و وميض على شعرها الغير مرتب و المسدل على الجبين فيجعلها مثل الشمس في ضيائها كانهما فتاتين على موعد بعد لقاء الفراق الطويل. أزاحت خصلات الشعر من على جبينها و كأنها ترد التحية على الشمس. نظرت إلى الشارع ما هذا الهدوء الذي لم أتعود عليه أين الضجيج و الضوضاء أين أصوات الباعة الجائلين الذين يتواجدون على الجانبين في ترتيب غير منتظم دالا على التخلف أين أصوات نفير السيارات أين كل هذه الأصوات التي تختلط مع بعضها البعض لتصيب الأذن بالصم و كثيرا ما تصحو مفزوعة من النوم و تضطر إلى أن تترك السرير بعد عراك طويل مع النوم حتى في يوم الاجازه. لماذا لم أرى جارتي تتشاجر مع الأطفال الذين يلعبون في الشارع أمام منزلها و يكون السبب ربما الإزعاج لها أو ربما تريد معرفه الذي تسبب في كسر زجاج نافذتها أو ربما تتحقق من الشخص الذي قذفها بالكره و يجتمع اهالى هؤلاء الأطفال في محاوله لفض الشجار القائم و ترضيه هذه الجارة و الذي يدور الحوار بينهم بان الجميع يتحدثون في وقت واحد و بعد مده ليست بالقصيرة يذهب كل فرد بأولاده و كلهم يتمتمون بكلمات غير مفهومه ربما حنق على ولده أو على الجارة ينتهي هذا الفصل بدون التوصل إلى حل لحين معاودة الكره مرة أخرى و بنفس الأسلوب. لكن

الشيء الغريب في هذا اليوم هو رؤيتي إلى أن كل الأبواب مغلقه و لا يوجد طفل واحد في الشارع الذي يبدو كما و لو كان في انتظار احد السادة المسئولين. الشارع خال من الحفر و المطيات و يوجد عليه كل العلامات الارشاديه و لوح تعريف الطريق كما أن المزروعات على الجانبين في تنسيق رائع. لم اصدق عيني نافورة في وسط الشارع عليها رسومات فنيه رائعة يكسوها قطع من السيراميك المعشق كأنها ترتدي ثوب في غاية الجمال ينسدل الماء محدثا صوتا يبدو كالموسيقى في الأذن.

كان من هواياتي كل صباح أن أتابع الأطفال و هم يذهبون إلى مدارسهم و الذى يعكر الصفو هو الانطباع الراسخ بانى أشاهد سيركا منصوبا في وسط الشارع. هذا الطفل يتخطى الناحية الأخرى و لا يبالى بالسيارات التي ستدهسه في الطريق بكل القسوة و هذان طفلان آخران يتشاجرون مع بعضهم من الذي يسير على حافة الرصيف الأول قبل الآخر و أمهات أطفال تتشاجر معهم لأنهم ربما لم يستيقظوا في ميعادهم السليم أو لم يكملوا ارتداء ملابسهم أو لم يأخذوا إفطارهم معهم أو أنهم قد تسببوا في تأخيرهم عن عملهم. و أطفال أخرى ملابسهم رثه لضيق ذات اليد و لا يوجد من يعتني بهم و أطفال أخرى ينتظرهم أبوهم بسيارته الذي يضع يده على نفير السيارة و لا يتركه لاستعجال ولده الهمام و مشاهدات أخرى من هذا القبيل تسبب الشعور بالضيق و الحسرة . و لكن الغريب في الأمر أن تستيقظ لترى سيارات مخصصه لكل مدرسه تحمل الأطفال الذين يرتدون زيهم المدرسي الموحد و يركبون السيارات بتنسيق و بدون إزعاج و يلوحون بالايادى لأمهاتهم و هم في غاية السعادة و السرور لبدء يوم دراسي جديد . أشاهد تلك المناظر وهى تتناول كوب الشاي الدافىء في تلذذ و سعادة و التي تزداد عندما تشاهد هذا الجار و هو يقف تقريبا كل يوم في نفس الوقت يتناول كوب الشاي ربما تناولها لكوب الشاي محاولة لتقليده. و يضطرب قلبها خفقان و يعلو صدرها لأعلى و لأسفل و يزداد نبضها لرؤية هذا الجار الذي تعرف عنه انه

مهندسا و يشغل منصب مرموق و ينتظره مستقبل مشرق علاوة على وسامته. لكثرة ما تراه تحول اهتمامها به إلى إعجاب و الذي بدوره جعلها تتابع أخباره من بعيد بل من شدة إعجابها تلتمس له المبررات للأخطاء البينة و التي لا تحتاج إلى جدال. ينمو هذا الإحساس و يتعاظم و يزداد كل يوم و يقترب إلى درجة الحب و لكن شيء بداخلها ربما عقلها يجعل هذا الإحساس يتراجع و يدعو الجوارح إلى السيطرة على نفسها. و يحدث دائما حوار بين طرفين بداخلها تشعر وقتها بانها انقسمت إلى شخصين يدور بينهم مناقشات طويلة احدهما يريد الإحساس أن يكبر و يزداد لأنها يشعر بسعادة طاغية يجعله في نشوه و فرح و كأنه يطير في السماء يرى الألوان رائعة على كل شيء يحس بالرقة في الجميع يصبح هادئ يزداد وجه إشراقا يشعر بجميع الصفات الحسنه مجسده في من حوله. لكن الآخر يطلب التريث و الهدوء و الاتزان يوضح بان هذا الشعور من ضروب الوهم و ليس كل ما يسبب السعادة مفيد يدعو إلى التأكد من المشاعر عن طريق التجارب و الاختبار. لكن الأول يحاول الصراخ بالبوح بمكنون صدره يحاول أن يصرخ بمشاعره ليخبر الجميع ربما تزداد سعادته أكثر و أكثر يحاول أن يجرى إلى ذلك الشخص ليكون بجواره لكن الثاني يحاول أن يوضح له أن ما تقوله كله في الخيال و يحاول أن يؤكد ذلك ببعض الاسئله ليدعوه في التفكير فيها لعله يفيق من ذلك الإحساس الطاغي مثل ماذا لو لم يشعر بوجودك في الأساس ماذا لو لم يبادلك نفس القدر من المشاعر ماذا لو كان مرتبطا بآخر فيكون ما تحمله ليس من حقك. فيصرخ الأول و كأن الآخر لفت نظره إلى اتجاه لم يفكر فيه و في تلك اللحظة عندما يتحد الاثنان في اتجاه الأقوى حجه تنساق جميع الحواس إلى هذا الاتجاه. و هكذا دواليك تحدث تلك المناقشة كل يوم و يكسب احدهما مره و الآخر مره. لقد انتهت آخر رشفه من كوب الشاي و ربما لم تلحظ دخول الجار أيضا ها هي ترتدي ملابسها و تقوم بطقوسها اليومية من الصلاة و إلقاء التحية على والديها وهى في حال إما سعيدة أو غير ذلك ربما يعتمد هذا الشعور

على نتيجة المناقشة التي تدور بداخلها و ميل نفسها إلى النتيجة. أغادر المنزل بعد أن اسمع كلمات امى بدعائها الرطب على نفسي كأنه دواء يساعدني على المقاومة و الاستمرار.

ما هذا إنها ترى الأتوبيس الذي تركبه لتتوجه به إلى كليتها يأتي في ميعاده و في تلك اللحظة ترى جارها يركب سيارته و ينطلق بها. لقد جاء الأتوبيس و الغريب انه غير مزدحم و تجد به مكان تجلس فيه . تحرك الأتوبيس و نظرت إلى النافذة لتشاهد جمال تنسيق المحلات و تنسيق الشوارع و نظام المرور لكن انتبهت على يد توضع على كتفها وتبينت انه الكمسري يطلب ثمن التذكرة فتحت حقيبتها لتخرج النقود لكي تعطيها له لمحت شيء غريب جدا هو أن وجه الكمسري هو وجه أمها دققت النظر أكثر لتفاجىء بان جوانب الأتوبيس تتحول إلى جدران غرفة نومها ووقع عينها على الساعة فرايتها السابعة و توجهت إلى النافذة فانزعجت من ضوضاء الشارع و الأصوات المختلطة للباعة المتجولين ينادون على بضائعهم و أصوات عالية لنفير السيارات و أصوات مشاجرة حتى هذا الجار الوسيم رأته يضرب نفير السيارة بقوه لينادى على ابنه ليتوجه به إلى مدرسته و هو ذاهب في طريقه إلى عمله. ارتمت الفتاه على كتف أمها و تحتضنها بقوه لترد عليه تحية الصباح و الأم تدعو لها و هي تداعب خصلات شعرها بيديها.

الدنيا بالعكس

"اصعب الامور على النفس ضياع العمر فيما لا ينفع"

الأحوال العامة تأخذ منى حيزا كبيرا من التفكير فيها و التي دائما ما أحاول أن اطردها من رأسي ولكنها تعاود و بشده. لجأت في سبيل التخلص من هذا العناء الذهني إلى شتى الوسائل منها الانشغال في الأمور أو الترحال إلى أماكن لا تمت لميولي بأى صله أو القراءة أو الاندماج مع أناس لهم اهتمامات كانت في القدم غريبة عنى أو الانهماك في بذل الكثير من الجهد حتى أقع صريعا في النوم من شدة التعب تلك السلعة الغالية. لكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل و يعاودنى التفكير في الأحوال العامة و التي هي حالي و حال عائلتي و حال بلادي و لا أستطيع أن افصل أحدا عن احد لان خيوطهم متشابكة و لا أستطيع أن أبدا بأحد و اهتم به على حساب الآخر. مثلا إذا حاولت التفكير في نفسي فقط و الاكتفاء بتطوير ذاتي و رقيها و تحقيق مطالبها و رغباتها افاجىء باني لا اشعر بالسعادة حتى و إن كان هناك إنجاز يعكر صفو مزاجي أن أرى او اسمع أن هناك من يشعر بالعجز سواء النفسي أو الاجتماعي فأسعى إليه محاولا مساعدته او حتى التخفيف عنه و يعتريني شعور بالذنب اننى مقصر و لا افعل كل ما فى وسعى تجاهه او تجاه أحدا من أفراد عائلتي فأتوجه بكل كيانى لمعالجة هذا القصور و انا فى هذا السبيل اصل الى ان هناك اصل للمشكله و هو ان هناك اوضاع فى بلادى تسبب هذا القصور مثلا قرار اقتصادى اتخذ يكون من نتائجه أن الفقير يزداد فقرا و الغنى يزداد غنى.

ربما اكون مخطىء لانى اريد ان تسير الدنيا كما اتمنى و ربما يكون هذا السبب فى جعلى داما متوترا و عصبيا طوال الوقت و تتسم حواراتى مع الغير بالشدة و الصوت العالى و التى يمكن ان تنتهي احيانا بالشجار. لكن عذرى فى اننى ابحث دائما على اساسيات المدينه الفاضلة او المثل العليا التى جاء بها الرسل و الانبياء او افكار رواد الاصلاح فى كل زمان و مكان و اعتقد

بانهم جميعا كان تاثيرهم واضح و النتائج يمكن ان ترى على سلوك الناس فى الفترات الاولى و التى يخبو هذا التاثير شيئا فشيئا لتغير الاوضاع و الظروف و ظهور الجديد الذى ليس بالضروه ان يكون جيد.

بعد هذا العصف الذهنى مع نفسى انجذبت الى مرحله عدم التمييز بين الواقع و الحلم و تخيلت بانى ارى الدنيا تسير بالعكس كأن هذا الامر حدث بين ليلة و ضحاها. الناس جميعا تغيرت فطرتهم اصبحوا ينامون بالنهار و يستيقظون بالليل لمزاولة امور حياتهم التى اتسمت بالقسوه و الماديه و انتزعت صور الرحمه من الارض فلا ترى احدا يعطف على احد او ام تهتم باولادها او اب يربى و يوجه. اندثرت القيم و المبادىء و استشرى فساد الاخلاق على جميع المستويات و ظهرت معانى جديده كالروش و الدنجوان للمتحرش بالنساء الولد اللى هو للذى يتطاول على استاذه و الجرىء للذى يتعارك مع الكبير غير تفتيح الدماغ للرشوه و كثير من هذا الغث. بل عكس الامر الحق البين الواضح يصبح باطل لكثره الذين يركنون الى الظالمين. انهيار يكبر و يتعاظم ليصبح كالطوفان و لكن رحمة الله دائما تظهر فى وجود الشرفاء الذين يبذلون كل الجهد للوقوف امام هذا الطوفان الذى يجرف كل شىء امامه و لا يخشون حتى فقدان حياتهم. سالت نفسى اين انا هل ساظل فى هذا الوضع المتذبذب كثيرا حدد الى من تنضم هل الى الطوفان العالى ام الى الذين يصمدون امامه تكرر السؤال البان افقت الى ناحية الواقع و تكرر السؤال ثانيه الى من ستنضم و ادعو الكل للاجابه على هذا السوال فلا يصح الانتظار طويلا املا فى وصول المجهول الذى لن ياتى ابدا. فالوقوف امام هذا الطوفان مع هؤلاء الصامدون الشرفاء فى كل مكان هو الطريق السليم هولاء هم الذين يحبون الحياه لهم و للجميع الذين يبغون الخير الذين يريدون عمارة الارض. الوقوف معا سيجعلنا كالسد العظيم تتكسر عليه امواج هذا الطوفان الى ان يهدا و يضعف و تصبح السيطره عليه سهلا. الوقوف يكون باصلاح النفس اولا و التمسك بالاخلاق و المبادىء و اداء ما يجب علينا تجاه عائلاتنا

ذوى ارحامنا ثم تجاه بلادنا ثم تجاه الارض جميعا و ما عليها. فالخير لا ياتى الا بالخير و الشر لا ياتى الا بالشر. و من لايعرف كيف فعليه بالسؤال لانه مفتاح المعرفه و معول هدم صرح الجهل و انت فى كل ستثاب على النيه على المجهود المبذول على اداء الخير و اخيرا ستجنى الثمار و ستترك ذكرى حسنه عطره .و يسجل اسمك مع اسماء الشرفاء فى كل مكان و ستشعر بالغبطه و السعاده.

الرعب المخيف

"الخوف و الرجاء جناحان لتوازن النفس"

هل سال أحدكم نفسه عن ما هو الرعب و ما هي المواقف التي يرى فيها الرعب و يكاد ينفطر قلبه من الفزع و يقف شعر رأسه بل و يشيب هل يتذكر ايكم اى المواقف التي لا يحب أن يراها مطلقا في حياته فهذه هي الاسئله التى سوف اوجهها لنفسي و أحاول الاجابه عليها . ربما كانت أحداث القصة الاتيه تجيب على تلك الاسئله فهيا معا نتعرف على أحداثها. ففي يوم من الأيام و أنا اركب القطار و لست متذكرا الان اين كانت وجهته و لكنى متذكر جيدا اننى قضيت بداخله لوقت كثير إلى ان نزلت منه قاصدا المحطة التى اريدها و لكن بينما انا جالس في احد المقاعد التى تطل على شرفه انظر خلالها إلى الأشجار التي تتحرك بسرعه و كانها تسابق القطار و أرى الناس يعملون في الحقول هذا يسير وراء الماشيه يوجهها لكى تقوم بالحرث في الأماكن المطلوبة و تلك تحمل على راسها المزروعات إلى اخر تلك المشاهدات بالاضافه إلى كلمات تتقافز إلى اذنى من خلال شخصين يجلسان على المقاعد المقابلة لى و يبدو عليهم الصلاح هذا من خلال مظهرهما الذى يتمثل في ارتدائهما الجلباب الابيض و اطلاقهما اللحيه بالاضافه إلى نوع الحديث الدائر بينهما الذى تبين لى من خلال الكلمات التى تردد صداها في الاذن و كان عن مشاهد يوم القيامه و كيف ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وضح بعض تلك المشاهد خلال رحلته في الاسراء و المعراج. كل هذا الجو المحيط يدعو إلى تحرك كل الاشياء في اتجاه لا يعرف نهايته و انا مستغرق في المشاهد التى تاتى إلى من الشرفه المجاوره لى و اتخيل صور مشاهد الاسراء بناء عن وحى كلام المتحدثين امامى و كانها مشاهد حقيقيه هذا بالاضافه إلى اننى لم انم ليله كامله من تاثير القلق و الخوف من لا شيء فكل تلك الامور ادت إلى الانفصال عن الواقع و الدخول إلى مرحلة اللاواقع و التى هى قبل مرحلة الاحلام و كانى انفصل منى انسان اخر هو الذى عاش الاحداث الاتيه فبينما انا جالس في مكانى هذا انتشلت بقوه

خفيه و دخلت عبر جدار غير مرئى أو سد هلامى الشكل و الذى هو عباره عن سياج من الصاعقه يدخل فيه الانسان و لا يخرج منه يحيط مساحه كبيره من الارض التى يبعث كل شىء فيها على الرهبه و الخوف بها جبال متناثره كبيره و كانها حاجز يحجب النظر عما وراءها و تخفى الاجابه عن التساؤلات عن لماذا كون هذا المكان و ما الهدف منه و هو الدافع لجعل هذا المكان مزعج لاقصى درجه اقتادنى اناس صامتون لا يتكلمون لهم صفات بشريه في الخلقه من حيث الارجل و الايدى و لكنهم طوال القامه لهم اعين كبيره كذلك الراس و الانف صغير يكاد يستوى مع الوجه و كانهم لا سبب اخر لوجودهم الا السيطره على الشخص و اقتياده إلى مكان اشد كآبه يسمى السجن و الله لو تركوه ما عرف له اتجاه يسير اليه يرتدون ما يستر الجزء السفلى فقط. اقتادنى هؤلاء البشر إلى السجن و ربما لم اكن وحدى يفعل به هذا و لكن لشدة ما انا فيه من الذهول لم انظر الا إلى نفسى. داخل هذا السجن باب يفتح بالامر كانه جدار يزاح و يعود مره اخرى إلى مكانه اذا طلب منه ذلك تركونى فيه و ما ان افيق من الذهول و الدهشه احاول التعرف عن ما انا فيه و اتعرف على المكان لعلى اجد النجاه و لكن داخل هذا المكان الموحش المظلم حجرات كثيره يفصل بينها اسياخ من الحديد و راءه اناس مثلى و لا احد يحاول التواجد في غير ما خصص اليه من مكان و يبدو لى ان هؤلاء الناس الذين يشاركونى زنزانتى يعانون من حزن عميق و قهر و ذل إلى جانب الضعف الشديد من مظهرهم لابد و ان يجرى على لسانك قول لا حول و لا قوة الا بالله يرتدون ما تبقى من ملابسهم التى جاءوا بها إلى هنا و كانهم و هذا ما تحققت منه انهم اختطفوا مثلى لا احد يتكلم و لا يريد ان يتكلم و الصمت يخيم على المكان بصوت يتعب الاذن فكما ان الضجيج يتعب الاذن كذلك الصمت و يبدو على هؤلاء الناس انهم موجودين من فتره طويله و هذا يتضح من خلال لحيتهم الطويله و راحتهم التى تتفق مع رائحة المكان العطن و بمرور الوقت و انا احاول و اجاهد نفسى لكى تعود إلى رشدها و كامل وعيها رايت الباب الذى

ادخلت فيه ينفتح و ظهر على شخص الهلع الشديد بل و اخذ يتلوى على الارض و يطلق صرخات تترك اثرا في النفوس و التى اعادتنى انا إلى مرحلة الذهول و الدهشه مره اخرى و تتقافز الاسئله إلى راسى و لكن لم اجد فيها اى نوع من الاجابه لكى تهدا نفسى و تطمئن روحى التى تكاد تفارق جسدى و الاغرب انه لا يوجد سخص يقول له ما بك أو يحاول مساعدته و لم يتطرق إلى راسى ان اتحرك نحوه و لا ادرى لماذا و قمة الدهشه التى وصلت اليها ان الجميع يبدو عليهم خليط من مشاعر اليأس و الحزن و انتظار مجهول لي معلوم لهم و كان الأمر معتاد ظهر الحراس و اقتادوا الشخص الذي يصرخ و لم يتوقف بل لم يحاول الدفاع عن نفسه سحبوه خارج الزنزانة و في الصباح وجدنا الصمت مره أخرى و نقطع الصراخ و العويل فجاءه. جلست بعد أن تعبت في مكان لا اعرف لماذا جلست فيه و كان بجوار شخص يبدوا عليه الحداثة في ذلك المكان و كأنه الشخص الذي جاء إلى هذا المكان قبلي و بدا ذلك من مظهره لقد أدركت أنى جلست بالترتيب و ربما لم تكن مصادفه فذلك كان قانون المكان فكل واحد له دور و إن جلست في مكاني بالفطرة التي تأثرت بالمكان. و مرت الأوقات سريعا لا ادري ثواني أم دقائق أم ساعات أم أيام أم شهور أم سنوات فالإحساس بالزمن منعدم تماما و مر الزمن و احساسى يزداد إلى مراحل لم يعد الوصف فيها يفيد و لا أستطيع هنا إلا أن أقول اننى أصبحت احمل شكلا كما يبدو على الآخرين بل و الشعور بالخطر يزداد و الفزع يكبر لكن راودني التمرد و هاج في نفسي بوادر للأمل و التحدي في اننى لن أصبح مثلهم لن انتظر ما ينتظرون و كان فوران الأحاسيس الجديدة التي في داخلي أخذت تظهر على وجهي و التي يعقبها العمل على التنفيذ و لكن نطق الشخص الذي بجواري و قال لي ذلك مصير محتوم فسألته ما هو ذلك المصير و من الذي قرره من الذين ينفذونه و لماذا هم و لماذا نحن هنا لم ينطق بكلمه جاء الوقت و الميعاد الذي يفتح فيه الزنزانة و تكرر المشهد السابق الشخص الذي عليه الدور أصابه الفزع و الهلع و اخذ يطلق صرخات مدوية تتردد

صداها في أرجاء المكان مما يزيد ها الم في النفوس أخذوه الحراس و قفلت الزنزانة و في الصباح توقف الكل شيء و ساد الصمت و الغريب اننى لم أحاول أن اعرف لماذا توقف الصراخ ربما الخوف من الاجابه و ربما هرب منى السؤال أيضا لعلى اعرف في حينه و علمت أن هناك صباح و مساء من خلال هذا الحدث و أنا و من خلال محادثة نفسي الأمر الذي يجعلني اشعر باني لم أمت و لم انتهى و أدركت أن السماء أخذت لونا غريبا هذا ما أدركته و أن اللون ثابت لا يتغير اسأل نفسي هل أنا على كوكب الأرض أم على كوكب أخر. لقد أصبت بالخرس من قلة الحديث و فتح الباب و تكررت نفس المشاهد مره بعد مره و الدور يقترب منى و يزداد عدد الاشخاص بعدى و لكنى استطعت بث روح الأمل و العمل على رفع الحالة المعنوية التي كانت منخفضة تماما و من خلال كلمات لا املك غيرها تبعث الطمانينه في النفوس جندت مجموعه من الأشخاص القريبين منى و أقنعتهم على تغيير هذا الوضع و العمل على التخلص مما نحن فيه أو على الأقل نعرف الاجابه على تساؤلاتنا عن السبب في وجودنا في هذا المكان و ما جنيناه ليكون لنا هذا المصير المحتوم .تم التدريب على خطه في سريه تامة إلى أن جاء الميعاد المناسب لتنفيذها و التي تتمثل في الاختباء وراء الباب و محاولة شل حركة الحراس و التكتل عليهم لانهم اقوياء و نحن مصابون بالضعف نتيجة عدو الاكل و ربما لا يوجد ما يجعلنا نستمر في الاكل و اذا تطلب الامر قتلهم قتلناهم و نخرج من هذا المكان و لم نفكر ابعد من تلك المرحله لان احساسنا ان الحياه خارج هذا المكان و المشكله الاكبر التى نواجهها هى عدم اشتراك الجميع معنا و كانوا هم الاقدم وجودا في هذه الزنزانه و السبب انهم حاولوا تنفيذ ما نفكر فيه و لكن الفشل كان حليفهم فجاهدت ان لا انشر هذا السبب حتى لا يتسلل الوهن إلى قلوبهم و الحقيقه ان اكثر ما فعلوه هو الدعاء لنا بالتوفيق. حانت لحظة التنفيذ و فتح الباب و لم يكن في هذه المره احدا يصرخ و اثار ذلك علامات من الدهشه على وجه الحراس التى لم تدم طويلا لان جميع المشتركين معى انقضوا عليهم كالاسود و بالفعل

تم شل حركتهم و ساد الهرج في الزنزانه و خرجوا منها في اتجاهات مختلفه فوجدوا امامهم الجبال و تسلقوها إلى الجهه الاخرى إلى ان وجدوا امامهم السياج الهلامى الصاعق و كل من يحاول تخطى هذا السياج يصعق فعادوا ادراجهم في شيء من التخبط إلى الفناء الواسع و حاولوا الاختباء في اى مكان المهم لا تقع اعين عليهم و انا بالفعل وجدت نفسى اختفى في فتحه تشبه الحجره داخل الجبل و انظر إلى الامام اشاهد حركة انتشار الحراس في كل مكان و يقبضون على الهاربين من الاماكن التى يختبئون فيها كانهم يعلمونها و علا صوت قوى كالرعد حاد و قاطع يدعونا إلى الاستسلام و انه لا فائده من وراء كل ما نفعله و ان هذا هو المصير المحتوم و بالفعل تم القبض على الجميع و جرى عملية الحصر للهاربين و الذى تبين ان هناك هارب و سمعت منادى يردد اسمى اكثر من مره و يدعونى إلى الظهور و لكنى غير مدرك لما يحدث و اصبت بالذهول و الغياب عن الوعى لما شاهدته في الفناء الفسيح المحاط بتلك الجبال مشانق كثيره منتشره و ها هو الشخص الذى اخذوه البارحه و هذا هو الشخص الذى اخذوه أو البارحه و هذا المعلق اصبح بلا معالم لانه اصبح غذاء للطيور فاعتدلت في جلستى افكر ما افعل و لكنى رايت داخل هذا المكان فوالله لو علمت ما بداخله لفضلت الموت عن الدخول فيه لقد وجدت منظرا اثار الرعب في اوصالى حتانى سمعت لشعر راسى صوتا و لمحت الشيب يحل سواده ابيضا و تاكدت من ذلك بما رايته على يدى التى مسحت راسى كمحاوله لاستجماع قواى لقد رايت اكياس ضخمه كثيره يبرز منها الايدى و الاقدام والجماجم لقد بكيت بشده و اصبت برعشه و رجفه تسرى في كل جسدى والتى ازدادت حدتها احساسى بوجود أيد توضع على كتفى و اطلقت كلمات اتركوني اتركوني ما هذا أين أنا لقد وجدت نفسي في القطار و يحدثني الرجلين الصالحين الذين يجلسون امامى و ايديهم على كتفى و اخذوا يطمئنونى و يذكروني برحمة الله الواسعه لكل شيء بعد ما شاهدوا على من التوتر اثناء غفوتى . لقد هدأت و مره أخرى نظرت إلى النافذه و رايت الاشجار و نظرت

إلى امراه و على يديها طفل صغير يبكى اخذت تلاعبه تدعوه إلى السكوت تقف بين كراسى القطار فقمت من مكانى و اجلستها و و توقف القطار و نزلت في المحطة التي اقصدها و منذ تلك اللحظه و انا احاذر من كل شيء خاصة الاماكن التى ادخل فيها لأول مره و أدركت انه لا يجب التواجد مع أشخاص مصابون بالهلع و الذعر لانها على ما اعتقد عدوى تنتقل إلى الجميع و هذا ما يحدث عندما تجد أناس يهرولون في الشارع فبلا داعى سوف تجرى معهم حتى و إن لم تكن تعلم السبب .نسال الله الأمن و الطمانينه لنا و لبلادنا.

الغاية في الحياة

"اجابة سؤال عن غايتك فى الحياه يجب مراجعتها مع تقدم العمر"

كثر الجدل في الفترة الاخيره عن الإصلاح و النهضة و قصص الحضارة و العلماء و العقول المهاجرة و أصبح من الصعب أن نصم أذاننا عن هذا الكلام و نعتقد انه من قبيل الشهرة أو الثرثرة و إظهار الذات . لقد أصبحنا في حال لا يستطيع الفرد منا إلا أن يعيش داخل جذع شجره ينتظر المصير أو الأجل المحتوم. لكنها دائما الرغبة في الحياة و الأمل فيها تدفعنا إلى أن هناك بصيص نور و رحمه من الله تجعلنا نحلم بالوصول إلى مصدره. فكيف الحال إذا ضاع من هذا النور و لم تغشانا رحمة الله سبحانه و تعالى و أظلمت الدنيا و لم يعد لنا اى أمل أو رغبه في الحياة فلماذا نعيش إذن.

إننا نتجه إلى العيش في ارض هواؤها ملوث و ماؤها عير صالح و تصحرت الأرض و عجز علافها عن حمايتنا ضد الاشعه الكونية. كل تلك الكوارث من صنع أيدينا و لم نكتفي بل نسعى على الدوام محاربة كل مقومات الحياة سواء قصدنا أم لن نقصد أصبحت النتيجة واحده. ماذا ننتظر و نحن لم نحرك اى ساكن في سبيل الخلاص لقد غضب الله علينا و غضبت كل مخلوقاته لغضبه. استشرى الفساد و عم و أطاح بكل سبيل للإصلاح على جميع المستويات. هل نحلم بقوه روحيه من قبل الله تزيل عنا هذا الغم و الهم و الكرب العظيم كيف و نحن لم نحمده على نعمه الظاهرة و الباطنه خيره إلينا نازل و شرنا إليه صاعد. هل ننتظر من عيرنا أن يقيلنا من عثرتنا و نحن لم نعمل حتى القليل. الصورة قاتمة و لا داعي لتزينها و النظر إليها على حقيقتها هو عين الصواب لعلها البديه لمحاولة الإصلاح .

المشكلة فينا نحن نعلم أخطاؤنا و نزيد و لا نرتدع أو ننته فالله لا يغير ما بنا إلا أن نغير أنفسنا و نطبق المنهج و نعمل على إعداد أنفسنا أولا لتكون قادرة لتغيير الحال. علينا أن نعلم بأننا لم نخلق عبثا بل لهدف و هو العبادة و معنى شامل لكل مقومات الحياة. فالمساعدة على إقامة حياه هو دور عليك

أداؤه و اختيارك لهذا الدور بما يوافق قدراتك و امكاناتك هدف تعيش لأجل تحقيقه و ستؤجر عليه في الدنيا و الاخره. و ما إن اخترت هذا الهدف و حددته ضع في ذهنك النهاية حتى لا تتشعب في أمور فرعيه تثنيك عن الوصول إلى هدفك و ستكون النهاية هي الخير بإذن الله.

القياده الحكيمه

"من دان نفسه و عمل لما بعد الموت هو الكيس الفطن"

لو اننا تخيلنا انفسنا نسير و نمشى فى طريق الحياه بلا قياده و لا سيطره فماذا تكون الحياه هل سأل احدا هذا السؤال على نفسه فماذا عساه يجيب فاظن ان فى البدايه و بسرعه و بدون تفكير يقول افعل كل ما تبغيه نفسى و كل ما يمليه على خيالى و كل ما تريده شهواتى و كل ما ينطق به لسانى و..... و بعد ان يهدا و يعود اليه رشده سيعرف انه ايضا واقع تحت سيطره و هى نفسه و شهواته ووساوس و خيالات من تزيين الشيطان و ايضا تاثير البيئه التى نعيش فيها على متطلباتنا فى الحياه لها دور السلطه و القياده فهذا طفل صغير لو سالناه ماذا تريد و هو غير خاضع تحت نوازع النفس او الشهوات لاجاب اننى اكره ابى و امى لانهم يفرضون على ميعاد للنوم و اخر للاكل و انا اريد ان اتحررمنهم هذا تفكيره و لكن كلنا نعلم علم لا يداخله شك فى ان اشد الناس حبا له هم الاب و الام و كل ما يقولوه هو الصواب و هو الصالح. نحن عموما نحب كل ما يوافق رغباتنا و نكره كل مالا ياتى على الهوى فى حين ان بعض ما نكرهه يكون هو الخير و صدق الله سبحانه و تعالى حين قال فى كتابه الحكيم " عسى ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم" و ذلك الاستكشاف المتاخر يكون من دواعى الغلم و المعرفه و التبصر بالامور. و ان من بين الانفس التى ربما كانت القائد لنا فى فترات طويله من حياتنا تدفعنا الى الهلاك و هل نحن نغفل عن النفس اللوامه او النفس الفاجره و حتى ننصفها كما هى العادة دائما فى حياتنا انه اذا كان هناك ضد فابحث عن الاخر فربما ايضا تجد النفس الزكيه ز النفس التقيه و النفس المطمئنه لذلك من جعلها على تلك الحاله فيكون هو الله خالقها و ملهمها الفجور او التقوى هو الاحق بالاتباع و بالقياده. و هو خير القائد و هو الاله الواحد الاحد الذى لا نريد سواه و اذا اردنا ان تتخلص من عبودية النفس و غيرها فهيا نلجأ الى الله و نتبع كل ما يامرنا به حتى و ان كان شاقا علينا فسنتاكد بعد العلم و التبصر بالامر ان

ذلك هو الصالح و الخير فان الله لاياتى الابخير و هو العدل و لا يوجد عادل مثله و هو الرحيم الذى رحمته وسعت كل شىء و هو الحكيم الذى يدلنا الى ما ينفعنا و هو الذى خلق لنا العقل و كرمنا به لكى نعلم و نتبصر الامر و نحدد به الخطا و الصواب و نعرف الخير من الشر و ما هو الصالح من الطالح ذلك العقل الذى يفرق بين الاضداد و يختار النافع منها و لقد خلقنا الله على الحريه و ليس القهر من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر فنحن مخيرين فى اى اتجاه نسير فيه. الا نسينا ان رسولنا الكريم قال بعد عوده من غزوه رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فسالوا الصحابه و ما هو الجهاد الاكبر فاجاب صلوات الله عليع و سلامه هو جهاد النفس . الانسان خلق فى كبد و لقد ضرخ ابو العلاء المعرى و قال

تعب كله الحياه فما عجب من راغب فى ازدياد

الصوره واضحه انت امام مفترق من الطرق منها ما يدعوك الى الخير و منا ما يدعوك الى الشر و على ابواب تلك الطرق اتباع سيكونون معك فى رحلتك و لم يتركك خالقك بل قد او ضح لك نهاية كل من هذه الطرق حتى تلقى الجزاء فى يوم الحساب فقرر انت و فكر بعقلك و اعلم بان اجل الانسان ينتهى بالموت و لن يؤخر دقيقة واحده و ياتى يوم الحساب فاحرص على ان لا تندم فيه لانه يوم لا ينفغ فيه الندم.

تلك الكلمات اخذت من مفكرتى و دونت فى يوم ١٩٩٧/٥/١٤ و اثرت ان اطلعكم عليها ربما تكون فيها الافاده فما اوراق مفكرتى الا تسجيل لمحطات اتخذت لتنمية عقلى فى طريق الحياه.

المعاملات

"ان خلقناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا دستور الهى يجب تنفيذه بقوانين وضعيه"

لم يخلق الله الإنسان لكي يعيش بفرده على ظهر الأرض و إن حاول هو الاستغناء عن الناس لن يفلح على الدوام فانه لابد و أن يحتاج إلى احد. لقد خلق الله سبحانه و تعالى البشر شعوبا و قبائل ليتعارفوا ووضع لهم المنهج الذي به يتعاملون مع بعضهم البعض هذا المنهج نزل إلى الرسل و الأنبياء عن طريق الوحي فمن حاد عن ذلك الدرب لقي الشقاء و العناء و لن يهنا بحياة. كل شيء خلق لغاية و حكمه يستقيم إذا سار عليها . فلا يصح مثلا أن نستعمل القلم في الزراعة و الفأس في الكتابة فان كل منهما له حكمه من صنعه تستقيم الأمور إذا اتبعت كذلك الإنسان خلق لغاية ألا و هي العبادة بمفهومها المطلق الذي وضحه رسول الله صلى الله عليه و سلم فالصلاة و النسك و المحيا و الممات لله رب العالمين هكذا يتحول كل شيء إلى عباده نؤجر عليها إذا كانت النية لله رب العالمين فلكل امرىء ما نوى. و فقه المعاملات شطر الفقه الذي هو الشر يعه يتقاسمها مع فقه العبادات فكل المعاملات تدخل في إطار هذا الفقه الذي وضحه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالبيع و الشراء معامله و لها أصول و من أراد الزيادة فليرجع إلى كتب الفقه . فنذكر بأنه علينا إتباع المنهج الرباني و خصوصا في المعاملات لكي ينصلح الحال و نخرج من ضنك هذه الحياة نتيجة الإعراض عن ذكر و منهج الله. و أساس المعاملة هو الخير و العمارة للأرض و تحمل الامانه التي أشفقن منها السماوات و الأرض و الجبال فحاسب نفسك و كن على قدر المسئولية من تحمل هذه الامانه و هي الدين و إتباع أوامره و اعلم بان الموت نهاية كل شيء لكي يبدأ الحساب. فخالق الناس بخلق حسن و أحق الناس بالصحبة هم الآباء ثم الأقارب و تعاملك بالحسنى هو نوع للبر بالوالدين.

حافة الأمل

"حركة البشر على وجه الارض يتحقق انتظامها باتباع سنن الله فى الكون"

من عوامل تأخرنا عن ركب الحضارة و تصنيفنا بأننا من الدول النامية و لا نصلح إلا للاستهلاك بل إننا عبء على العالم المتحضر و يجب الخلاص منا. هذا العالم بنى حضارته على الأساس الذي وضعوه من تحملوا المسئولية بهمة و نشاط من علمائنا أيام كنا سادة الأمم واثقين من أنفسنا و من قدراتنا و قادرين على قيادة البشر نحو النجاح و التقدم و السبب هو إتباعنا المنهج الالهى للحياة السليمة الطاهرة النقية نفعل ما امرنا به و نجتنب عما نهينا عنه . فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم دعا إلى الاتحاد و أن تكون الامه الاسلاميه كالجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى سائر الجسد بالسهر و الحمى و أن نعتصم بحبل الله جميعا و أن نقاتل في سبيل الله كالبنيان المرصوص ذلك هو منهج رسول الله صلوات الله عليه و سلامه للحياة السليمة. و تأكيدا على ذلك القول أن أعداؤنا الذين يردون لنا حياة الذل و المهانة يعملون على عرس بذور الفرقة و التشتت باى وسيله إما عن طريق إثارة النزعات الطائفية فهذا مسيحي و هذا مسلم أو إثارة النزعات العرقية فهذا مصري و ذاك عراقي أو إثارة النزعات المذهبية فهذا صوفي و ذاك شيعي أو إثارة النزعات الاقليميه فتلك جزيرة تابعه لحدود دولتي وهذه هضبة تخص حدود دولتي و الخاسر في النهاية الامه الاسلاميه . ندور في حلقة مفرغه من الصراعات التي تؤدى بنا إلى الهلاك و التخلف و ينظر إلينا بأننا أمم لا تستحق الحياة.

أعتقد بأننا جميعا نعلم تلك الأمور تمام المعرفة بل و نطبقها على المستوى الفردي أيضا بإثارة الفتن بيننا عن طريق الاستعلاء بالنسب أو العلم أو الأملاك أو حتى المذهب الديني الذي ننتمي إليه بل و نستعلي على بعضنا البعض في اننى منوفى أو قاهري أو غرباوى و غير ذلك لقد أصبحت الفتن تنثر

في الهواء و لها ارض خصبه في كل مكان تستقر فيه و نساعدها على النمو و لا نجنى إلا الشر. هل سالت نفسك أين أنا من تلك الأمور هل لى دور ماذا افعل تجاه تلك المصائب. هل ننتظر احد يخلصنا مما نحن فيه لن يحدث ذلك أبدا و الحل هو العودة إلى المنهج السليم للحياة و الذي بلغه رسول الله عن رب العزة فهو الخالق و هو يعرف ما يصلح لنا و ما تم الانحراف عن المنهج فسد الأمر و جنينا المتاعب و الشرر. إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فهذا هو الدور الذي عليك التواصل مع الجميع نبذ الحقد و الشرور من النفس الاتحاد و الاعتصام بحبل الله لنصبح كالجسد الواحد و نكون كالبنيان المرصوص في وجه أعداؤنا. و اعلم بان الذئب لا يأكل من الغنم إلا القاصيه. و قديما قالوا فرق تسد و رسولنا يدعونا إلى أن نلزم الجماعة المتمسكة بكتاب الله و سنته و الحزن و الهم و المصيبة إن لم يكن هناك جماعه ففي هذه الحالة نلزم بيوتنا و إن لم يكن لنا بيوت ننتظر الموت في جذع شجره. فظهور الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدينا هو ما جعلنا في تلك الحالة من الانحدار و لكن رحمة الله بنا دائما أن هناك أمل فابدأ بنفسك و تعاون مع الجميع بدءا من أسرتك إلى أقربائك إلى جيرانك إلى العامة نساعد بعضنا بعضا نتكاتف على حل أمورنا بأنفسنا و نستغل كل ما في أيدينا لتحقيق أفضل السبل للحياة.

حتى نتفق

"تحديد اطار الحوار مطلوب قبل الدخول فيه"

نلاحظ كثيرا انه عند البدء فى اى حوار بين طرفين سرعان ما يتشعب الى موضوعات كثيرة و لا يصل إلى نهايه او الى شيء مفيد ولعل السبب هو الجوانب الكثيره التى يتناول منها الموضوع. و ان كل طرف ياخذ الجانب الذى تتميز به شخصيته فهذا عقلانى و هذا عاطفى و هذا موضوعي و هذا توجهي و الى غير ذلك من أنماط الشخصيات المختلفة. لذلك لابد اولا ان نضع اسس قبل البدء فى اى موضوع و نحدد الغرض و المطلوب و الطريق الذى سوف نسير فيه حتى نصل الى النهاية التي من اجلها بدا الحوار. فلنأخذ مثلا موضوع ازالة خلاف نشب بين طرفين على ملكية لأحد الاراضى و كل طرف يدعى انها ملك له ففي هذه الحالة لابد أولا ان نتفق على بعض الأسس و التي منها ان الأفراد الذين سيتناولون هذا الموضوع و هل لهم علاقة بالأطراف المتشاحنة أم انهم من محبي الخير و الإصلاح بين الناس ام لهم غرض و اتجاه مثل الحصول على تلك القطعة فتحديد نوعية الأفراد له دور في إنهاء هذا الخلاف لانه ربما سيكون السبب في زيادة الخلاف بدلا من العمل على إنهائه. ثانيا الاتفاق من قبل الجميع على أن الحق هو أحق أن يتبع و أن ما يظهر الخطأ عنده لابد من الاعتراف به. ثالثا استثارة نوازع الخير بين الأطراف المتشاحنة من حقوق الجيرة و الاخوه في الله أو الفرابه و أن الله لابد و أن يعوضك خيرا اذا ما تنازلت. رابعا الاتفاق على ان يتحمل الاثنين فى الخسارة . و لذا فان إتباع هذه الأسس سيوفر كثير من الوقت و الجهد و خلق جو جديد من التعاون بين الأفراد. فإذا كان هناك حوار لابد من ان نعرف الهدف من هذا الحوار و ما هي النتائج المرجوة من هذا الحوار حتى لا يكون هناك مضيعة للوقت كما لابد و ان نتعرف على شخصية المتحدث لأنه يمكن التنبوء بما سوف يقوله و الذي لابد و أن يتفق مع شخصية التي تربى على مبادىء أدت إلى تكوين تلك الشخصية و التي بدورها لها هذا النوع من التفكير . كذلك التعرف

على طبيعة الفرد هل هي محبه للخير ام للشر لان الفرد منا يحمل بداخله نوازع الشر و الخير و ما كثرت تلك النوازع في اى اتجاه منها كانت طبيعة الفرد الذي سوف يتسم بها في سلوكه. كذلك هناك معيار فى عقل كل إنسان ينسب إليه أفكاره عندما يتطلب رأيه في اى من الأمور مثلا إذا سالت إنسان هل تلك الفتاه جميله فيقول نعم او لا حسب المعيار الذي اختزن في عقله و نسب اليه هذا الأمر و هو تكون نتيجة تراكمات لأجمل صوره في عقله لذلك ربما يتفق هذا الرأي مع الغير أو لا و الذي أدعو إليه هنا هو تحديد المعايير أولا قبل البدء في اى حوار حتى يتم توفير الجهد و الوقت و ننتهي إلى الاتفاق على شيء.

دائرة المعارف

"الحفاظ على العلاقه بشخص خير من اكتساب المال عند المقارنه"

كانت تسيطر على فكره في الماضي القريب أن الإنسان يستطيع أن يعيش بفرده و يستغنى عن البشر جميعا بل كنت ازهد فيما هو خارج عن نطاق يدي. و الأمور التي هي بعيده عنى أسعى بكل الطرق أن احصل عليها متحملا كل الأعباء لتحقيق ما أريده و التي من الممكن الحصول عليها لو سرت في طريق آخر آلا و هو التعاون مع الآخر. و اعتقد أن تلك الطريقة ليست خاصة بى و إنما الكثير كان يعيشها. و الانفرادية ليست تعنى عدم رؤية البشر و لكن التعامل يكون من خلال إطار يحدده الفرد و ذلك الإطار يتحدد بناء على التربية و البيئة و الخبرات المكتسبة في الحياة. و خلال مرور الأيام و تفاعلنا معها يغير الإنسان من أفكاره و ربما إن جاز التعبير تتسع من نطاق ضيق إلى أوسع و سعتها تأتى من خلال المعارف المكتسبة و التي ازدادت محاورها مع تطور العمر و متطلباته. و من محاور تلك المعرفة هو التعاون مع الغير و مع ازدياد التعامل يتضح لك أن الإنسان هو مثل موسوعة يحمل في داخلها كل ما اكتسبه في حياته و لذلك عندما يفكر المرء في اى من الأمور و هو يعتمد على ذاته الانفرادية سوف يخرج بأفكار محدودة لا تخرج عن إطار نمطه في الحياة و لكن مع التحاور مع الجميع فسيتعرف على العديد من الأفكار التي ربما لا تصل الذهن و لأن جميع هذه الأفكار سوف تتناول الأمر من زوايا لا تراها .

ومن الأسباب التي هي مبررات للعيش في الانفرادية و الانعزالية الخوف من المواجهة و الاكتفاء بما ووصل إليه و عدم المغامرة و توقع مشكلات و صرف الوقت الكثير في حلها و الاستعداد لها مع العلم أنها ربما لا تحدث. أو ربما الخوف في ضياع الوقت فيما لا يفيد عن طريق الحوارات في مواضيع كثيرة أو ربما يضيع الوقت في قضاء مصلحة له أو التأثر بحاله سواء في السراء أو الضراء و كل هذه الأمور بقليل من التفكير تتأكد من أنها مميزات و ليست

عيوب فأنت تدخر للمستقبل فالادخار ليس نقود فقط و إنما بشر و كما أنت ساعدت أحدا فسوف يساعدك أحدا و الحوارات في الأمور كلها مفيدة و ستتأكد من ذلك في المستقبل ربما أنت لا تهتم بأمر الحوار في الوقت الراهن و لكن سيكون لك خلفيه عندما تمر به فالاستفادة من الأمور لها طرق كثيرة. و التعاون مع الغير يفتح أفاق للمعرفة الحية فستتعامل مع من يهتمون بالصحة أو السياسة أو الأمور الحياتية و ستلقى المعلومة عمليه و ليست نظريه من الكتب فقط.

و التعامل مع الغير له حدود ألا و هي معرفه الحقوق و الوجبات و الإنسان عموما يحمل في داخله الخير و الشر بنسب متفاوتة فما إن بعدت عن مواضع إثارة الشر فسوف ترى الشخص الشرير مختلفا تماما و لا تتعامل بالانطباع الأول و الذي سيتغير بعد التعامل. و ذلك الكلام لا يخرج عن نطاق ديننا الحنيف الذي يدعو إلى التواد و التراحم ووضح كيفيتها عن طريق إفشاء السلام و إزالة الأذى من الطريق و المحافظة على حرمات الغير و أن خيركم خيركم لأهله و إن شر الناي هو من يتجنبه الناس اتقاء فحشه و لم يترك أحدا ألا و أشار إلى كيفية التعامل معه فألام و الأب أحق الناس بحسن الصحبة ثم الجيران ثم الناس جميعا و جعل من الإيمان بالله و اليوم الآخر إكرام الضيف و أشار إلى العناية بالعابر سبيل و مظاهر الترابط بين الناس جميعا نراها في الصلاة و كيف أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد. و صلة الأرحام لها من الأمر العظيم في الدين و كيف أنها من الأمور المشدد عليه في الدين و لذلك آن الأوان أن نعود إلى أقاربنا و نمهد الطريق و نزيل كل العقبات التي تعرقل المسيرة و ننطلق من هذه النقطة إلى دائرة الأصدقاء ثم إلى الأصحاب ثم إلى الناس جميعا فالكل لآدم و ادم من تراب.

ذكريـــــــــان

"الماضى مفتاح المستقبل"

الوقت يقترب من الساعه الواحده بعد منتصف الليل و يغلف الجو بالظلام الدامس الذى لا يرى منه شىء و الصمت يلوذ بالمنطقه باكملها. توجهت الى حجرتى فى الطابق الثالث من منزلى المكون من ثلاث طوابق تلك الحجره اقضى فيها معظم اوقاتى و اشعر باننى حر بلا قيود ولا رقابه الا نفسى. ذهبت الى تلك الحجره بعد جلسة السمر مع اصدقائى و غالبا تتكرر تلك الجلسات و لانى اعود الى المنزل فى وقت متاخر من الليل اتوجه الى تلك الحجره منعا للصدام و المشاجره مع احد. اخرجت زجاجة لعصير من الثلاجه و جلست على اريكه بتلك الغرفه التى يسودها هى الاخرى صمت و ظلام على غير العاده و لا ادرى لماذا لم اضىء الانوار لعل السبب هو انى اعرف كل جزء فى تلك الغرفه و لذلك لا احتاج الى اضاءه ام امعاننا فى الحيطه و الحذر لكى لا يعلم احد موعد نومى و الذى اتضح لى بعد مرور الوقت الكثير انى كنت مراقب من قبل الوالدين الذين لم يملكوا لى الا الدعاء بعدم السقوط فى بئر الانحراف. اخذت اشرب ذلك العصير على مهل و انا اتابع شريط من الذكريات يمر امام عينى و لا يقطع هذا التتابع الا صوت نقيق الضفادع التى توجد فى حديقة محطة المياه امام منزلى ذلك الصوت الذى يشبه طلقات ناريه تخرج من فوهة بندقيه لصيد الكلاب الضاله ذلك الصوت الذى يزداد كلما حاولت التركيز فيه كان لسان حاله يقول لى بانك لن تستطيع عمل شىء. استسلم فى نهايه الأمر لذلك الصوت و احاول التعود عليه و لكن تبرق امامى صوره لذكرى فاضحك بشده و احيانا اخرى اتضايق لذكرى اخرى و لعلى فى تلك الحاله اذا رانى احدا سيتأكد بانى مجنون. و لا ادرى لماذا توقف شريط الذكريات عند تلك الذكرى و اخذ وقتا بطيئا فى مروره امام عيني كانه اتحد مع مجهول ربما يكون عقلى او نفسى او رغباتى او كانه يريد توضيح امر لا اعلمه ربما يكون المعنى مستقر فى اعماق نفسى او ربما عقلى يريد ذلك المعنى ليبين لى امر يشغل

تفكيرى و لست اعرفه الان. تلك الذكرى اتضحت صورتها و هى ذهابى الى المقابر لزيارة الموتى ليس لسبب الا العظه و الاعتبار و للسيطره على طموحى الذى يصل الى عنان السماء بان كل شيء الى زوال و لابد لكل شيء نهايه و ربما لقتل اخوف من صفاتى و قهر الجبن و اثارة روح التحدى تلك النوازع التى لا ادرى هل وجودها نقاط ضعف ذلك الامر الذى اخذ منى الكثير للتخلص منها و كان العلاج الذى قررته لنفسى هو الذهاب الى المقابر فى اوقات غير معتاده. هذا بالاضافه الى ممارسة العدو فى الظلام لمسافه تصل الى حوالى ستة كيلو مترات ذهابا و ايابا. و كثيرا ما تشكل الوهم امام عينى مدعم بقوه من نفسى لقهرى و جعلى اشعر بالخوف و الاحساس به هذا الوهم ياخذ اشكال يفسرها عقلى فى اتجاه ليزيد رعبى و خوفى و اشعر بثقل هذا التفسير على صدرى و الذى يحدث معه احتباس الانفاس الى درجة الاختناق و زياده فى ضربات القلب. فتلك الذكرى التى مر عليها شهورا كثيره و دونتها فى مفكرتى بعد ذلك الوقت الكثير و لا ادرى ما السبب لعله الاحتفاظ بتاثير تلك الحاله عليك و ها انا صدفة اقراها بعد مرور سنوات تصل الى العشره و الغريب انى استرجع ذلك الاحساس و كانه حدث الان. فهل الذكرى احساس فقط ام صوره فقط ام انهما الاثنين معا و اعتقد بانهما الاثنين معا لان الفرد عندما يريد الذكرى يريد الحاله التى كان عليها سواء كانت ساره ام محزنه. فتلك الذكرى تمر امامى و انا مستمر فى شرب العصير على مهل و كان الزمن متوقف و ما تفعله اصبح تحت حكم العاده كارتفاع الصدور و انخفاضها اثناء التنفس. الوقت يزداد قربا من الساعه الثانيه و انصف بعد منتصف الليل و النوم مازال يفارقنى و انا مستمر فى فكرة زيارتى للمقابر فى منتصف الليل و كيف تم تنفيذ ذلك و اخذت الوقت الكثير فى التفكير لتذكر احساسى عن تذكر الاحداث. وقفت على قدمى و نظرت الى الشباك الذى بجوارى و انا فى تلك الحاله النفسيه و الجو يزداد صمتا و ظلاما الذى يتشكل فى صورة اشباح التى اسمع هنا و بالتركيز الشديد فى ذلك الظلام يظهر ضوء على البعد يضيء و يطفيء كانها اشاره من

احدى العصابات او ربما يعترض طريقها شيء يجعلها كذلك. الصمت يزداد فى الحجره و يخترق ذلك الصمت بعض الحركات الغريبه فى الحجره المجاوره فاني فى موقف لا احسد عليه استرجاع ذاكره صعبه و مع هذا الجو فذلك جعل توترى يزداد شيئا. ذهبت مسرعا الى تلك الحجره و اضطرابى يزداد لاشاهد الامر و انى واثق بانى اتخيل او انه وهم يؤثر على نفسى خطوت بسرعه و انا فى قمة الحرص و الحذر و لكن اصطدمت بشيء جعلنى اقع على الارض و تبينت بعد ذلك إنها مائدة صغيره مع العلم بان ذلك الموقف يتكرر كثيرا و اصبحت عاده. بعد ان افقت و فتحت باب الحجره قابلت الظلام و كانى اشاهد اناس ملثمين متأهبين لقتلى باسلحه بيضاء حتى لا تحدث صوتا لكن لماذا يقتلوني فهل وصل الأمر مع اعدائى الى ذلك الحد. و وسط تلك الهواجس رفعت اصبعى و أضاءت المصباح فاذا بالفار الصغير الذى اعتدت علي رؤيته و تعودت على سماع تلك الدربكه منه لكن لم يصل الى ذهنى التفسير الصحيح . فاطفات المصباح و حاولت استرجاع هدوئي باستكمال شرب العصير و ادارة كاسيت لسماع بعض الموسيقى الهادئة و لكن يبقى لي أن اخذ مدفع رشاش و أتوجه إلى تلك الضفادع و انقض عليها .

لقد أطلت عليكم و لكن تلك كلمات من مفكرتي كتبت في ١٩٩٧/٦/١٥ و التي أعدت قراءتها بعد مرور عشرة أعوام عليها.

رغبـــــــــــان

"ربما يدرك المرء ما يتمناه"

كثيرا ما كانت تتوقع أن تصبح إنسانه ذات شان يشار إليها بالبنان تفهو العيون إليها تخفق القلوب حين تراها يسرع الناس لإلقاء التحية عليها يبذلون قصارى جهدهم ليظفروا بلقاء معها. لقد عاشت هبه بهذا الإحساس الذي يسيطر عليها ويكبر و يزداد في نفسها يوم بعد يوم و كان ما يغذى هذا الإحساس هو معاملة أبوها و أمها لها و السبب في تلك المعاملة لها بهذا الشكل هو رغبة أبوها في أن تصبح عوضا عن الولد الذي لم ينجبه و أمها التي تريد أن تتباهى بها أمام أخواتها و أقرانها و بذلوا في سبيل تلك الرغبات فوق طاقاتهم. هبه تزهو بنفسها عندما ترتدي ملابس جديدة تشعر بأنها لا يوجد في هذا الكون مثلها. كانت تصل إلى مرحلة التعالي على غيرها و خصوصا على الذين تعجز أيديهم عن الإتيان بمثل ما أتت به و لكن الأمر يختلف مع من يملكون فالأسلوب مختلف و نبرات الصوت معتدلة لا فيها الغرور و الكبر. هي تنظر إلى أصدقائها الفقراء بمثل ما ينظر إليها الأغنياء كانت تعوض نقصا في ذاتها. أثناء خروجها من منزلها في ذلك الحي المتواضع. يظهر عليها الحزن و الأسى و هي ترى المنازل القديمة المتهالكة و المتلاصقة بجوار بعضها البعض و منظر السكان الذين يبدو عليهم الشقاء في وجوههم و ملابسهم و حكاياتهم التي تعرفها. فهذه هي أم احمد التي تأخذ ولدها المريض إلى المستشفى لعلاجه من أمراض مزمنة نتيجة البيئة التى يسكن فيها و التي هي عبارة عن بدروم في أسفل عماره لا يدخله شمس و لا هواء و تزداد فيه الرطوبة التي تزحف إلى أعلى و لا يوقفها شيء حتى و صلت إلى قلب هذا الطفل المسكين و أصابته بروماتزم فيه. كان كل أحلام أمه أن يشفى و لن يشفى إلا أن تجد لها مأوى على سطح الأرض. و يلقى عليها السلام الاسطى عبد الستار الذي يعمل سائق لدى أسره غنية و هو صاحب عائله كبيرة حتى والديه يعيشون معه في شقته الصغيرة في الحجم و كل آماله في الدنيا أن يوفر نقود ليشترى تاكسي ملك له.

يطلق عليها السلام يوميا بقول صباح الخير يا دكتورة ذلك اللفظ الذي اعتاد كل من في الحارة أن يطلقه عليها و كما يحب أبويها ذلك. و في أثناء ذهابه إلى العائلة الغنية يأخذها معها في طريقه لينزلها أمام باب الكلية و كثيرا ما رآها زملائها الذين اعتقدوا أن تلك السيارة الفارهه هي ملك لوالدها و يتعاملون معها على هذا الأساس و كانت لا تنكر ذلك أو توضح الأمر لعله رغبه في التجمل.

خالد شاب في نفس المنطقة التي تسكن فيها هبه و كان في كلية الصيدلة و أبوه يملك محلا لبقاله و كثيرا ما ساعد أبوه في أوقات الفراغ و الأجازات عنى أبوه بتربيته منذ نعومة أظفاره فأخذه إلى مكاتب لتحفيظ القران و أجلسه في مجالس الشيوخ ليتعلم الفضيلة و طرقها. يحب جارته هبه حبا يفوق الوصف. يتمنى أن يصرخ من مكانه ليصل صوته إليها أو لتعلم حقيقة مشاعره تجاهها. نظرا للتقاليد و للمبادىء التي تربى عليها و حقوق الجيرة فضل ان يكتم حبه فى قلبه الذي يزداد و يكبر كلما وقع ناظره عليها و كلما ذهب إلى بيتها بناءا على طلب والها له فى أن يستشيره في أمر من الأمور لأنه معروف عنه اتزانه و ثقافته الواسعة و كلما تردد اسمها فى اى حوار مر على سمعه. ثقل هذا الحب على قلبه جعله يسهر الليالي يفكر و كان هذا التفكير يجعله يشعر بسعادة و يستيقظ من نومه لا يعرف متى سقط في النوم و يتكرر هذا الأمر مرات و مرات. في أحيان كثيرة كان يقابلها صدفه و يلقى عليه التحية و هي ترد بأدب ووقار يليق بسمعة أبيها في المنطقة. كان يطير من السعادة عندما تطلب منه أن يحضر لها كشكول للمحاضرات من زميل له أو استعارة كتيب من مكتبة كليته أو تطلب منه شرح لبعض التراكيب الكميائيه المستعصية عليها. لا تزيد علاقته بها عن هذا المنوال و كان يتمنى ان يخبرها فقط بشعوره الذى لا يوصف تجاهها و انه على استعداد أن يبذل كل ما في وسعه ليحقق لها السعادة.

لكن هبه تراودها أحلام أخرى تنظر إلى هذه السيارة الرائعة و التي هي آخر موديل والى سعرها الذي يقترب في الأرقام إلى ستة و صاحبها رأفت الذي يعمل أبوه رجل لأعمال كثيرة و المدقق في هذه الأعمال يجد فيه كثير من الشبهات التي تضيع أمام بريق المال و ما أدراك ما سلطة المال التي تسخر لشراء الذمم. عندما يظهر في اى مكان لابد و أن ترى تلك الوجوه و كأنهم إكسسوار له مجموعه من الفتيات و الشباب الذين يمرحون معا بدون اى رادع لأخلاق و دين و لا ضوابط تحركهم الشهوات و الغريب أنهم لا ينقصم شيء خارجي فهم من عائلات ميسورة و ذات أسماء رنانه و لا هم لهم إلا البحث عن كل ما هو جديد و لا هدف من وراء ذلك إلا لتأكيد أنهم ذوى الحظوه و الجاه و السلطان. يخفق قلب هبه عندما ترى رأفت و تتمنى أن تعيش في فلك هذا الشخص الذي لا ينقصه شيء. حدثت المعجزة لها و جمعها حوار مع رأفت الذي لا يجيد الا هو و خصوصا الحوار مع النساء فألقى عليها التحية و اثني على ملابسها و قوامها و امسك بيدها ليقبلها و لكنها أفاقت و سحبت يدها بسرعة و هي تتمنى فعل غير ذلك بل و تحدث عن ماركة سيارة والده و كيف أنها غالية و ذات ذوق راق . ووقفت مندهشة لا تستطيع الرد و لكن سرعان ما غيرت الموضوع و تحدثت عن الدراسة في كليتها و كيف أنها تحتاج إلى مجهود كثير. و هي بذلك تريد أن تنبهه إلى أن يركز في دروسه و في كليته حيث أنها تراه كثيرا في كليتها و هي تعرف عنه انه في كلية التجارة و راسب سنوات عديدة لاستهتاره و لاعتقاد في ذهنه بان تلك الشهادة لا تزيد و لا تنقص منه شيء فمكانه الوظيفي موجود في شركات والده ينتظره في الوقت الذي يحدده. فقال لها هل أنا أزعجك لدرجة انك لا تريدين أن ترانى في تلك الكلية. فارتبكت و قالت بسرعة لا و هي تحاول لم شتات نفسها و لكن أنقذها هو من ذلك الموقف لخبرته الطويلة و قال لقد جذبني هيئتك و أسلوبك في التعامل و نظرة عينيك التي تسحر القلوب و تجعلها أسيره لها و كلامك العذب الذي يسرى في العروق ليجعل جميع الحواس منقادة لك يقول هذا الكلام و هو ينظر إلى

عينيها التي رآها تسرح في سماء بعيده و تنبهت بأنه صمت و خشيت ان يزيد فترة الصمت فاستأذنت منه. و رجعت إلى منزلها و هي في حالة نشوه مسيطرة عليها جعلها لا تسمع تحيات الناس لها في الحارة و تنتظر حتى تأخذ باقى النقود التي دفعتا لسائق التاكسي حتى أنها لم تشعر بوجود أم احمد تشكى لوالدتها و تدعوها أن يساعدها أبو هبه في استخراج جواب لتعالج ابنها على نفقة الدولة كل هذا لم تشعر به ألقت نفسها على السرير و هى تنظر إلى السقف و لم تفيق إلا بعد أن أحست بي أمها على كتفيها و سؤالها على أنها تشتكى من شيء فردت هبه و قالت لها لا يا امى.

جاء خالد إلى منزلهم هذا المساء ليقوم بتوصيل بعض البقاله التي طلبتها أمها في الظهر و لذوقه أصر على انه سيقوم بتوصيلها إلى المنزل بنفسه. و لمحته هبه و خارجه من حجرتها و ألقت عليه التحية و قام هو الآخر بالرد و هو ينظر إلى الأرض خوفا من أن تظهر عيناه ما يحمله لها من مشاعر و سألها عن أحوالها و أحوال الدراسة و أقامت الأم و لتعد له الشاي. فأجابت هبه بان كل شيء على ما يرام غير اننى أذاكر مواد الكيمياء بصعوبة فاقترح عليه مساعدتها ففرحت بذلك و اتفقا على مواعيد ثابتة. و استأذن مع دعوات أمها لها بالتوفيق و انه لابد و ان يسلم على والدته. طار من السعادة و اخذ يعد الثواني و الدقائق و يستعجل فى الوقت لكي تصل اللحظة التى سوف يرى هبه مرة اخرى. فارق النوم من عين هبه و أخذت تسال نفسها ماذا يريد منها رافت و هل هو يحبنى فعلا ام انه يريد أن يتسلى و هل أتمادى في العلاقة معه ام لا اننى أحب ان أعيش فى هذا الثراء و ان اركب تلك السيارة و أن ارتدى ملابس كثيرة و اسكن فى حى راقى و اتعامل مع الأغنياء و أريد ان اشعر بان امتلك كل شيء. لكن ماذا عن الشبهات حول ثروة أبيه و ماذا عن انه لا يريد ان يتحمل اى مسئوليه و ماذا في انه لا يريد أن يكمل تعليمه و ماذا عن تلك الوجوه المستهترة حوله و ماذا عن أفكاره حول الحرية و الرقى و التقدم. و كيف أوضح له اننى من اسره متواضعة تسكن فى الأحياء الشعبية و اننى لا امتلك اى

نفوذ و لا علاقات و ان السيارة التى توصلنىالى الكلية ليست ملك لى و هل اننى ارغب فى شخصه هو ام فيما يملكه. احتارت و لم تنم تلك الليلة و اخذت اوراقها و خرجت من المنزل لترى خالد يساعد والده ليفتح محله قبل الذهاب الى كليته فالقت التحيه عليهم فرد خالد و ابوه و اكد لها على الميعاد. وصلت إلى الكلية و قابلت زميلاتها الذين كانوا يتحدثون بأصوات مختلطة لا يستطيع ان يفهم منها الموضوع الى ان انفردت بها إحدى زميلاتها و التى وضحت لها الامر بان الكلية كلها لا حديث لهم الا عن راقت و شلته الذين حدثت لهم حادثه على إحدى الطرق السريعة المؤدية إلى إحدى المدن الساحلية و كلهم فارقوا الحياة و السبب هو السرعه الجنونيه فى القياده هذا بالاضافه الى وجود زجاجات من الخمور فى السياره حتى زميلتها تلك التى اخبرتها بهذا الخبر طلبت منها ان تسامحها لانها كانت تريد ان تورطها فى علاقه مع رافت و ذلك للغيره الشديده منها لانها دائما تتعالى عليه و تشعرها انها افضل منها لذلك طلبت من احدى فتيات شلة رافت و التى كانت صديقه لها بان تلفت نظر رافت الى هذا النوع الجديد عليه و لكنها افاقت بعد تلك الحادثه و احست انها لابد و ان اطلب منك ان تسامحينى فتركتها هبه و هى ساهمه و لم ترد عليها. و عادت الى منزلها لتجد خالد ينتظرها فى المنزل و يستفسر منها عن سبب التاخير و كيف انه اعتقد بانك قد نسيت الميعاد. فنظرت الى وجهه و كأنها تراه الى اول مره و رأت شعاع يخرج من عينيه به طوفان من المشاعر ليصطدم بعينها و يصل الى قلبها الذى ادى الى رعشه فى جميع جسدها اجلسها على المقعد الذى امام خالد و لم تفيق الا على الصوت الحانى الذى فى جمال الموسيقى ليكون جمله تسمعها اذنها ماذا بك فهزت راسه فقط و مع تلك الهزه وقع كل ما له علاقه برافت حتى نسيت انها فى يوم من الايام سمعت بهذا الاسم. ادركت فيما بعد عمق معرفة خالد و ثقافته و كيف انه هداه الى ضبط افكار كثيره و خصوصا فى رغباتها و شعرت بان السعاده فى ذلك الحى الذى اختاره الله لها ليكون ماوى لها و ان ذلك المكان يضم قلبها و قلب احمد و ان جميع الناس يشعرون

ببعضهم البعض و يسارعون لنجدة بعضهم فى الشدائد و يفرحون لبعضهم فى الافراح و ان الانسان يصبح انانى اذا غرق فى التفكير فى نفسه فقط و ان السعادة من معانيها هى رؤيتها فى عيون الاخرين و تحقق ذلك عندما اخذ خالد الجواب الذى اعده والدها ليساعد فى استخراج الموافقه على علاج احمد و سعادة السائق عبد الستار في اشتراك اهل الحى فى عمل جمعيه له ليقبضها و يدفعها كمقدم للتاكسى الذى يرغب ان يمتلكه . فقررت المذاكره بجد و كلها تصميم ان تحصل على افضل الدرجات فى تلك السنوات الثلاث القادمه و تحصل على بكالوريوس الطب و تساعد الفقراء فى كل مكان. و خالد الذى انهى دراسته و اتفق مع والد هبه على جميع التفاصيل ليجمعهما منزل واحد و استقر على انه سوف يفتح صيدليه فى ذلك الحى ليبدا حياته العمليه.

سـيرة رجـل

"مع الذين يدخلون الجنه رجل اتاه الله علم فهو يعلم الناس"

القدوة الحسنه تعد من المناطق المضيئة في ظلام الليل الدامس التي يهتدي بها الضال و يحاول بشتى الطرق الوصول إليها شاخصا بصره تجاهها مجتازا كل المخاطر و الصعوبات التي يلاقيها في الطريق إليها ربما تكون نقطة البداية و الانطلاق. وليس شرطا أن تكون شخصا و إنما كل ما يؤدى إلى الخير و النفع فربما يكون عملا جليل في شخص سيىء و ربما تكون إنجازا لبلد لا نتفق مع أفكارها و ثقافتها ربما تكون صوره جميله و منظر خلاب يبعث في النفس الأمل و يفجر فيها روافد الفكر. ومن إحدى هذه المنارات المضيئة التي تعد مفخرة لكل الأجيال و لكل من ساهم في تربيته الاخلاقيه و لكل من ساهم في تكوين شخصيته الاخاذه و لكل من ساهم في تعليمه و لكل من ينتمي إلى لغته و إلى كل من يعيش في محيطه و لكل الانسانيه جميعها انه الدكتور احمد زويل هذا العالم الذي أضاف إلى الزمن تقويم جديد هو الفيمتو ثانيه و الذي استطاع من خلاله تصوير لحظة ميلاد الجزيء و استطاع أن يرى الروابط بين الذرات و مكن في كيفيه التحكم فيها. و بهذا العمل الجليل وقف على منصة العلماء الذين أضافوا إلى الانسانيه كل ما يصلح لها من الرخاء و الرفاهية. هو بعمله هذا حول نظرة العالم إلى انه من المستطاع البحث في الأمور الأكثر دقه و التي لا تستطيع أن ترى بالعين المجردة. اتسع كذلك امتدادات العلم من النظر إلى الكونيات من المجرات و التي تحتوى على العديد من النجوم و الكواكب و محاولة الاجابه على التساؤلات هل هناك مخلوقات و هل يستطيع الإنسان العيش عليها و ماهى هى بيئاتها و ان كان هناك مخلوقات فهل يمكن التعاون معهم فكان هذا اتجاه لبعض العلماء و لكن عالمنا الجليل ذهب في الاتجاه الآخر في البحث في الماده و تكوينها من الجزيئات إلى الذرات إلى الروابط فيما بينها و التحكم فيها و بهذا النصر استحق جائزة نوبل فى الكيمياء و هي أعلى تقدير علمي على مستوى العالم و أيضا استحق

قلادة النيل و هي أعلى تقدير على مستوى مصر ينال آخذها التقدير كما لو كان نائب لرئيس البلاد و في مماته يكرم بجنازة عسكريه اطال الله عمره فوق كل هذا الجائزة الكبرى و هي حب البلايين في العالم لأنه سلك طريقا ينشده الجميع و هو العلم و صدق رسولنا الكريم في أن العلماء ورثة الانبياء .

فكل ما سبق كان من تدفق أفكار تزاحمت في الرأس بعد قراءة كتابه الرائع عصر العلم و الذي من خلاله علمت أن التقدم لا ياتى إلا بالأمل و التفاؤل و يمكن رؤيته واضحة من نظرة عينه و الثقة بالنفس و التي تلاحظها في محاوراته مع جميع الفئات مثل الرؤساء و الملوك و العلماء و السفراء و الوزراء ثم الثقافة التي لا حدود لها و التي تظهر جلية في تحليلاته السياسية و الاقتصادية و رؤيته العلمية لها ثم العزيمة و الإصرار و التي لاحظتها من بداياته أثناء تحمل الموظف المختص بالبريد في إدارة جامعة الاسكندريه لتعامله معه بعجرفة وصلت إلى تجاوز حدود الأدب و التي تمثلت في إعطاءه شنطة البريد بدلا منه و الانتظار مده طويلة أمام مكتب رئيس الجامعة ليأخذ الموافقة على السفر إلى أمريكا هذا بالاضافه إلى الانسانيه التي يجب أن تتغلغل في نسيج تكويننا الاخلاقى مثل التواضع و إنكار الذات. فحقا إن سيرتك تعد روشته لكل يائس و محبط و لكل من يبحث عن الإصلاح و الرقى و لكل من يريد أن يبنى و لا يهدم و لكل من يريد ان تكون له مكان في عالم يحترمه و يقدره.

اننى انصح كل من أقابله بقراءة هذا الكتاب لاننى بعد قراءته أحسست بان بركان فى داخلى قد تفجر و خرج بسرعه من الفوهه دافعا أمامه كل سلبياتي و صفاتي الذميمة و تفتح ذهني في كل اتجاه لأفكار كثيرة مع انسياب مواد البركان المنصهرة في كل اتجاه تستقر فيه و كان السبب هو بذور الاراده التي نبتت في نفسي و كان اتجاه خروج البركان هو اتجاه الأمل.

فتحياتي و إلى الأمام .

عالـــــــم صغير

" و اعتصموا بحبل الله جميعا و لا تفرقوا فان فى الاتحاد قوه"

في الأيام الأخيرة التي نعيشها على سطح تلك الأرض نلاحظ أن العالم يتجه إلى التكتلات و الاتحاد مع بعضهم البعض يبحثون فيما بينهم عن عوامل الوحدة التي ربما تكون اللغة المشتركة أو الجنس الواحد أو مصالح أو ارض واحده أو ربما ينتظرون مصير واحد سواء كان هذا المصير خيرا أو شرا. ففي قارة أوربا اتحدت بعض دولها فيما بينهم على ما يسمى الاتحاد الأوربي لهم مصالح سياسية و اقتصاديه مشتركه و سعوا جميعا فيما بينهم على تقوية الروابط و تحييد الخلافات و المضي في طريق لم الشمل و التي تمثلت في سوق مشتركه و معاهدات للدفاع و عمله موحده التي سرعان ما أصبحت لها القوه التي بها تنافس العملات الموجودة منذ القدم و أصبح صديقهم واحد و عدوهم واحد بل أحلامهم واحده. و في قارة أمريكا الشمالية أيضا اتحدت بعض الولايات على روابط اقتصاديه و سياسية حتى أصبحوا القوه الواحدة في العالم بل أخذها الغرور و تدخلت في مصائر الأمم الضعيفة التي بأفعالها نالت ما هي فيه.

التحوصل داخل حدود ضيقه هي التي تؤدى إلى تقلص الفكر و تضييق الرؤية كذلك عدم معرفة قيمة ما هو تحت سيطرتك. لقد مررت بتجربة تؤكد تلك النتيجة و التي ملخصها هو وجودي في أراضى صحراويه للبحث عن المياه الجوفية و التوصية بحفر آبار ضمن منظومة لتنمية الأراضي الصحراوية فهذا هو الهدف الذي تحدد على أساسه العمل و لكن اى أمر من الأمور لا يقف عند نتيجه واحده و إنما نتائج كثيرة تأتى تباعا فدائما طريق الخير لا يأتي إلا بالخير و طريق الشر لا يأتي الا بالشر . فحفر الآبار في هذه المناطق هو المطلب الاول المراد تحقيقه و الأهداف الأخرى التي تأتى وراء هذا الهدف كثيرة مثل تعميق الانتماء لدى سكان تلك المناطق التى تعيش على الحدود بين الدول فينشا لدي بعضهم طبيعة ازدواجية الولاء حسب الذي

يعطى أكثر و كذلك تحويل سكان تلك المناطق إلى منتجين و ربما يزيد إنتاجهم و يعود بالنفع على باقي سكان البلاد و هذا يسبب انخفاض الأسعار و التنافس في الإنتاج الأفضل و أيضا توسيع العمران فى تلك المناطق لتخفيف وطأة الزحام في المدن و هكذا فكل تلك الأهداف كانت مرهونة بموافقة شخص يظهر لنا كلما اتجهنا إلى منطق للبدء في العمل و كل مبرراته للرفض هي أن تلك الأراضي ملك له و التي مساحتها تعد بالآلاف و بمناقشته و ذلك أمرا صعبا و نبذل من الجهد الكثير لإفهامه أننا لم نأتي لاحتلال أرضه و لكن لم يقتنع و توعد و هدد حتى بإزهاق أرواح من يأتي إلى تلك الأرض و في آخر الأمر علمنا انه لا يرغب في هذه التنمية و هذا الزحف العمراني الذي سوف يقلل مساحة المرعى التي تهيم فيها أغنامه . فهذا هو منطق الرجل و لا داعي لسرد ما اتخذناه من إجراءات لتامين العمل و التي ذكرتني بمقاومة طفل صغير للدواء الذي يشفيه. هذا الرجل جعلني اشرد بذهني في معاناة رسول الله صلى الله عليه و سلم لتغيير اعتقاد عرب قريش نحو وحدانية الله و التي بها سيسعد في الدنيا و الأخر ه و صدق الشاعر في قوله:

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ و الماء فوق ظهورها محمول

قلت لصديق وصل حديثا إلى ارض الوطن من بعثه علميه في الدول المتقدمة في مجال تخصصه ما الذي جعلهم متقدمين و نحن متأخرين و هل عندهم علم أكثر من عندنا فقال لي مثل وضح لي الصورة و أن كل منا يمسك بذراع لطلمبة مياه و يحركها أعلى و أسفل ليخرج منها الماء على الأرض أما هم كل منهم يمسك بذراع الطلمبة و يحركها أعلى و أسفل ليخرج الماء ليس على الأرض و إنما في قنوات تتجمع مع بعضها البعض ولتصل إلى قنوات اكبر فاكبر للوصول إلى الهدف الذي تحدد من قبل أجهزة الدولة المختلفة و الجميع يسعى للوصول إليه من خلال إتقان عمله المكلف به.

كل ما ذكرته سابقا لا يخفى على احد و يعلمه الصغير قبل الكبير و لذلك نتمنى الوصول إلى مرحلة العمل و التطبيق. و الأحداث التي نمر بها

جميعا واحده سواء على المستوى الفردي أو الأسرى أو العائلي أو الدولي. و من يسير في اتجاه الخير لا يجنى الا الخير و من يسير في اتجاه الشر لا يجنى ألا الشر و كل من يشاهد صور النجاح و يتتبع خطواته سيصل حتما إلى النتائج المرجوة و هذا هو صميم الدين الذي يدعو إلى الوحدة و الترابط فنحن أمه واحده و ديننا للعالمين و رسولنا الأسوة و الرحمة المهداة فهل لا يوجد سبب يدعونا إلى الترابط و أخيرا

لا يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

قيمة الأشياء

"مزيج الماضى و الحاضر ابداع للمستقبل"

أسلوب الحياة التي نعيشها الآن جعل الإحساس بقيمة الأشياء منعدم . في القدم كان لابد من اخذ الوقت الكثير لتفحص اى شيء لكي تقرر هل هو ذا قيمه أم غير ذلك لكن هذا الأسلوب انعدم ولم يعد موجود. كان الفرد عندما يريد الخروج من منزله إلى الشارع عليه أن يهندم نفسه ينظر إلى المرأه و يسرح شعره و يقلم شاربه و يضع الطربوش بطريقه تجعله يشعر بأنه لا يوجد على الأرض غيره بل زيادة في الاناقه يضع ورده في جيب الجاكت و يمسك منشة ليطرد الذباب و يحرص على نظافة حذائه اثناء المشي. تغير كل هذا ليس بإرادة الفرد نفسه بل اضطر إلى ذلك لتغير نمط الحياة أيضا التي جعلت الفرد يخرج من البيت بدون اى اناقه يضع الجيل على شعره ليحافظ على أن يظل الشعر بدون ترتيب و يترك أزرار القميص مفتوح و يدع البنطلون لينزل من على وسطه ليجرر في الأرض فالقيمة كانت في التناسق و الوقار و لبس ما يعجب الناس إلى ما يطلق عليه الروشنه أو الاستايل. تسير في الشارع تختنق من كثرة الكتل الخرسانية إلى فوق بعضها البعض و يطلق عليه منازل فأين هي من المنازل التي تتخذ لها طراز معين أو طابع ينم على ذوق صاحبه فهذا بيت فلاحى وتلك فيلا و أخرى عماره لها بلكونات غاية في الروعة تجعل المعمار كله تحفه فنيه رائعة و الزروع تحيط بالمبنى من كل مكان و الخضرة تبرز من البلكونات و الشبابيك مسببه راحة للنفس و تجعل المنظر خلاب اختلفت القيمة من إن البيوت لغرض التنعم بالراحة إلى الاستغلال للنوم فقط و باقي الوقت فى اللهث وراء توفير حد الكفاف و لهم العذر. كان الطالب يذهب إلى المدرسة لكي يتلقى فيها العلم و لكنها أصبحت وقت لتضيع الوقت و اللقاءات. المدرس كان له هيبة و يقترب من درجة الرسول تحول إلى تاجر يبيع العلم حتى عندما يتقدم أحدا للزواج كان يسال عن دينه و حسبه و علمه و أخيرا كيف يستطيع أن ينشأ أسره ولكن أصبح الأمر مختلفا هل يملك المال فإذا

كانت الاجابه بنعم لا يهتم بباقي الأمر و أشياء كثيرة من هذا القبيل ذكرها يسبب المرارة في الحلق. الحياه ليست كلها على تلك الوتيرة ولكن بها استثناءات و عموما الاستثناءات دائما هي الشواذ و القلة الغير مرغوبة و لكن عندما تصبح الشواذ و القلة هي الأفضل فهذا الخطر بعينه. ليست دعوى للعودة للوراء و لكن إنذار للتوقى من الانحراف التي تسير إليه الحياة بأكملها و لعلها الهاوية دعوه للتمسك بالقيمة و المبادىء دعوه للنظر إلى الجوهر و ليس المظهر.

لـــو بيـــــدي

"الندم احدى الطرق التى تؤدى الى اليأس"

الإصلاح شيء يسير و يمكن المضي إليه و لكنه يحتاج إلى الرغبة فيه من داخل النفوس لأنها لو قويت ستجاهد كل العراقيل و ستعمل على إزالتها بشتى الطرق و المحاولات و في طريقها هذا ستقوى الاراده و تنشط الهمة. الإصلاح ما هو إلا الخير و كل ما يدعم إليه. و لا تعتقد بأنه غير موجود أو انتهى بل انه يكمن و يخبو عندما لا نطلبه و لا نتجه إليه و لا نريده و نتجاهله و لا نعرف طريق للوصول إليه و نذهب إلى الشر و إلى الفساد. و من يذهب إلى الشر و يعتقد انه يستفيد أو يحقق له نفعا فليعلم بأنه نفعا مؤقتا سريعا ما يزول عندما يغرقه الشر و ينقلب إلى ضده. فالشر ما هو إلا جميع الصفات الشريرة متداخلة مع بعضها البعض ما إن أمسكت بطرف إلا و تشابكت جميع الإطراف لتحكم القبض عليك كمثل خيوط العنكبوت. الخير موجود فى كل مكان نذهب إليه في المنزل في الشارع في العمل في المدرسة في النادي حتى النفوس بها الخير و الشر و لكنها بنسب تحددها البيه و الظروف و التربية و الميول و الرغبات. لذلك إذا أردنا الإصلاح و الخير لابد و أن نتجه إليه و إلى أماكنه المضيئة التي سوف تظهر جلية لكل نفس طغا الخير على نوازع الشر بها نذهب إلى تلك المنارات لنهتدي بها نزيل عنها الغشاوة لتزداد تألقا. سيقوى الخير ما إن تعهدناه بالرعاية و في سبيل ذلك سيضعف الشر و أعوانه و لكن لن ينتهي فتلك حقيقة يجب التعامل معها فما معرفة الخير إلا بمعرفة الشر فالضد بالضد تظهر الأشياء.

فإذا كان الأمر بيدي في اى مكان اذهب إليه سأعمل على تشخيص الحالة التي وصل اليها ذلك المكان و أضع يدي على أماكن الضعف فيها و سأحدد مع نفسي و مع كل المتخصصين الحلم الذي نريده لهذا المكان و الذي سوف يتمشى مع النهج العام التابع له هذا المكان و تكون تلك البداية النظرية و للذهاب إلى المرحلة العملية فأولا ابحث عن وقود الإصلاح من أناس داخل

المكان و أكون بهم جبهة لكي تقف فى وجه الفساد و الشر متنقلين من مرحله إلى أخرى لنصل إلى الحلم الذي نتمناه لهذا المكان. و سيكون هذا في اتجاه الخير و لكن لن اترك الشر و أعوانه و سأعمل على اقتلاعهم من الجذور و سأمحو أثارهم و ما يدل عليهم و أبدل أماكنهم بعناصر الإصلاح و سأعمل على وقف الانهيار معتمدا على الله سبحانه و تعالى ثم على وهج الصحوة في قلوب الراغبين في النهضة و الرقى.

منسول أفكار

"الفكره تمثل نسبه كبيره من اهمية الفعل"

البداية هي أصعب شيء تبحث عنه في اى أمر تريده. و إذا عرفتها كانت الخطوة الأولى نحو الوجهة السليمة لهذا الأمر لذلك كانت بدايتي نحو عالم الأفكار المطروحة هو ذلك الموقع الفريد الذي عرفته بالصدفة و أنا ابحث عن شيء آخر و لم اسطع الانصراف إلا بعد الإطلاع على جزء بسيط من هذا الخضم من الأفكار بل الرائع هو الاستجابة من الغير و التفاعل مع المواضيع المطروحة بتعليقاتهم التي تنسمت منها رائحة الحرية و لم أغادره إلا بعد تسجيلي و قررت أن أكون عضو نشط فيه و شرعت بإلقاء نفسي وسط تلك الأمواج العاتية بل و نزلت إلى الأعماق لالتقط الؤلؤ. و الله إنها البداية و الخطوة الأولى التي طالما حلمت الوصول إليها و حاولت مرارا و تكرارا و من تلك المحاولات التي اعتقدت أنها البداية اكتشف باننى ما وصلت إلا لسراب . و تجربتي كالاتى للوصول كانت بالمراسلة مع أناس كثيرين من مختلف البلدان قبل وصول الانترنت و البريد الاكترونى أتحاور معهم على الأوراق و كنت انتظر الأسابيع بل الشهور حتى أتلقى الصدى على ما اكتب فأدركت باننى اكتب و في داخلي إحساس معين و كنت أتمنى بان ألقى نفس الإحساس عليه في الرد و لكن النتيجة كانت غير ما أردت. فرأيت الصورة باهته لما أريد فاتجهت إلى السمعيات و المرئيات لعلها توصلني . فاقتنيت شرائط الكاسيت و الفيديو و الاسطوانات و الأقراص المرنة و سررت باقترابي و لكن اكتشفت بان ما اسمعه و ما أراه يدور في اتجاه واحد بل و أتشتت من نبرات الصوت و قسمات الوجه و خصوصا التي لا تتوافق مع إحساس الكلمة ناهيك على إن البعض يلقى كلمات ميتة لا تصل إلى ما قيلت من اجله. فذهبت إلى التخاطب مع الغير عن طريق مواقع التحدث لعل الصورة تزداد نصوعا و لكن أدركت سريعا بأنها لا توصلني لان الوقت يكون غير كاف في بلورة الحديث و الخروج منه بفكره هادفة أثناء الرد السريع و يتحول الأمر إلى نوع من الثرثرة و مضيعة الوقت.

أما وصولي إلى ذلك الموقع و هو ektob.com أدى إلى ازدياد الصورة نصوعا و وضوحا و اعتبرت أن ما يحتويه من كل هذه الدرر من الأفكار و من مختلف الأعمار و مختلف الثقافات و البيئات البداية الصحيحة و الوجهة السليمة نحو ما أريد و الذي أدركته الآن بانه هو التعبير عن مكنون صدري و أفكار عقلي و التعرف على أفكار الغير و تلقى التعليقات و التي هي بمثابة الترمومتر لفاعلية الفكرة وأنها أيضا شرطي الانضباط للتنبيه على عدم الانحراف عن المعتاد. فكتاباتي في ذلك الموقع ما هى إلا دعوه للتفكير و الحفاظ عليها في بنك المعلومات لعلك تحتاجها يوما و لا تجدها أو ربما يحتاجها الآخر لتكون بداية له. و اعلم بان الفكرة بداية العمل و العمل بداية النهضة و النهضة بداية الحضارة.

فتحياتي للقائمين على الموقع و آسف للاطاله.

مجتمع جديد

"المدينه الفاضله واقع يمكن رؤيته فى النفوس"

ازداد صوت النقد لكل شيء و أصبح الجميع ينظرون إلى العيوب و يتجاهلون الميزات يتوقعون الفشل قبل النجاح يريدون العيش في الظلام و يبتعدون عن الضوء ربما الضوء يكشف لهم عما يخافون منه. و لقد قيل انه من الخير إن توقد شمعه خير لك من أن تلعن الظلام ألف سنه. ننظر دائما إلى نصف الكوب الفارغ نخشى الورد لان به أشواك نخشى الحركة لأنها تغير نمط الحياة من الكسل و الخوف و نقص الهمة و التشاؤم . لقد صاحب تلك السحابة التي غطت على كل شيء حتى عقولنا أصبحت لا تميز ما هو الصالح من الضار صفات عدها الإسلام من غوائل النفس الشريرة منها الحقد و الحسد و كراهية الخير. أصبحنا نتحدث عن الهموم و اعتدنا الإحباط و اليأس حتى أننا كونا جبهة لكل ما يخالف ذلك الاتجاه و كأنما انعكست المعاني و أصبح الشر و الكسل و الحقد و اليأس هو أساس الحياة و غير ذلك هو الاستثناء.

سأحاول خلال السطور القادمة أن ارفع هامتي لعلها تطال سطح الماء و سأبذل من الجهد الكثير لكي أتحرك من ذلك القاع الذي ترسبت به سنين حتى لأصبح من الصعب التعرف عن أنى أنا القاع أم إن القاع تكون منى و من غيرى سأنفصل عنه بحركتي الذاتية التي انفجر فيها الأمل لعله يحرك ذلك الماء الراكد و يصعد معي آخرون إلى السطح ربما نستنشق الهواء و اعلم إن التعب و النصب سيلازمنا من الشهقة الأولى التي نسيناها مع مرور الأجيال لعل تلك الشهقة هي لحظة الميلاد. سأتخلى عن نظرة التشاؤم و انفض عن نفسي الصفات السيئة و سأحاول بحثا في ذاكرتي التي صدأت عن حلم ظل يداعبني سنين حتى ما أن اغرق فيه من شدة عيشي في أحداثه يختلط الأمر على هل أنا في حلم أم في الواقع. سأحاول بحثا عن معاني رايتها في كلمات كتبت عن أناس دفعوا حياتهم ثمنا لزراعتها أملا لغيرهم يحصدوا الثمار و لكن ضاع

الغرس و هلك الزرع و بدلت الأرض و مات الإنسان فينا من تلك المعاني الحرية و التطور و الكرامة و . . . كلمات ما عدنا نسمعها حتى في كلمات.

لقد حاولت في حلمي القديم أن أبنى مجتمع جديد راحلا عن ما أعيش فيه. أساس هذا المجتمع هو الإنسان و أخوه الإنسان. أفضل شيء فيه هو العقل الذي به كرمنا الله عن الحيوان. بان يعرف هدفا له و يسعى إلى تحقيق و يعلم بأنه لم يخلق عبثا. و إنما إلى الله راجع، إلى حساب، و لأن كل امرىء بما كسب رهين و يزيد من قدراته و يعلو من إمكانياته و يحدد الحلال و الحرام . هيا بنا نتدبر ذلك المثال لكي نعرف مكاننا من هذا الكون الفسيح و المترامي الأطراف و الذي خلق كل شيء فيه بقدر هذا المثال هو أن الكون مكون من فضاء واسع يحتوى على مجرات و كل مجرة تحتوى على العديد من الكواكب و النجوم و الكل في فلك يسبحون كما نطوف حول بيت الله الحرام في الحج و العمرة و على احد تلك الكواكب اختار لنا المولى عز وجل سطح كوكب الأرض و جعلها ذلولا لكي نمشى في مناكبها و شق لنا النهار و انبت الزرع و سخر لنا كل ما عليها ليكون صالحا لحياة هذا الإنسان وو ضع لنا المنهج الذي نسير عليه و هو عبادة الله و عندما ينفخ في الصور و تموت كل الخلائق يقف القهار ليقول لمن الملك اليوم فهل يرد متكبر و هل يرد غنى أو يرد ملك لا احد فينفخ في الصور مرة أخرى لكي يحاسب على ما أطاع و يدخله الجنة خالد فيها أو أن يدخل العاصي النار خالدا فيها جزاء ما ارتكبه بل إن الله سبحانه و تعالى جعلنا عبادته اختيارا من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و ليس لأحد سلطان في تلك النقطة و القلوب هي التي تؤمن و القلب بيد الله سبحان و تعالى. فمن تلك النقطة يتشكل عقل الإنسان و ليعلم أن الصلاة و النسك و المحيا و الممات لله نية اى انك ما تعمل اى شىء امرك الله به و نيتك طاعة الله تؤجر فكل شيء فى هذه الدنيا لابد و أن يكون لله و لابد و أن يترسخ في الذهن انه ليس للعبادات دور إلا أن يرى سلوكها على القائمين بها و لان العبادات لا تنفع او تضر

الخالق سبحانه و تعالى و حياة الإنسان لكي تستمر تتناول زادها من منهج الله السليم و هذا الدين بمثابة الماء و الغذاء الصالح لحياة النبات.

إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم بأيديهم هم و ليس اعتمادا على احد لان الانتظار في تلك المسألة سيطول و سأعمل على تغير نفسي و سأذهب إلى أسرتي و نحاول أن نعيش في ذلك المجتمع الذي سيسوده شعار كلكم راع و الكل مسئول عن رعيته و أعامل جيراني بالحسنى و أتوجه إلى اقربائى بالصلة و اعمل على أداء حقوقهم و مرت الأيام و نفذت ما نويت عمله و رأيت أن الخير ساد و أن البركة طالت كل شيء بل أنى وجدت أن الناس جميعا أصبحت كيان واحد لان الأصل واحد سيدنا ادم هو الأب و السيدة حواء هي الأم و الناس جميعا شعوبا و قبائل عليهم التعارف و التعامل بمبدأ الحقوق و الوجبات .فتحت عيني أكثر و حركت يداى هل انا احلم ام انا يقظان لقد تلاشى الخط الفاصل بينهما و هذا ما أريد لأني أحب العيش في ذلك المجتمع.

محاولات ناقصة

" يسعد من يعلم منهاج الحياة و يسير وفق اتجاهها"

بالنظر إلى التكوين الانسانى نرى انه يعطى صوره واضحة لما يدور حولنا في العالم الذي نعيش فيهو لقد ذكر الله في كتابه العزيز " سنريهم آياتنا في الأفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق" فنرى الإنسان طفلا ثم يصير شابا و تم به السنون ليصبح كهلا و ينتهي به الأجل بالموت فتلك اشاره تدلنا على أن كل شيء يمر بتلك المراحل في الكون كله. و نرى الإنسان يحتاج إلى ما يبقيه حيا فكذلك كل الموجودات في العلم تحتاج إلى ما يبقيها على قيد الحياة و تكافح من اجل الحصول عليه و إذا حرمت أسبابه كان الهلاك مصيرها وهكذا نرى أن هناك منظومة متكاملة كبيرة تحتوى على أجزاء اصغر و هي بدورها على جزئيان اصغر فاصغر. الكل له مكانه الذي خلقه الله فيه و الكل محتاج إلى الكل. و الأجزاء المتشابهة تستقر بجوار بعضها البعض و إذا كان هناك امكانيه في الاختيار فإنها تستقر بجوار من هي مثلها في بعض الأشياء أو كلها و مثال ذلك واضح في كل شيء حي و حتى الجماد فنرى قطعان مختلفة من الحيوانات ترتب نفسها فطريا و غريزيا بجوار بعضها البعض و كذلك الإنسان يترتب أصحاب الصفات المتشابهة مع بعضهم البعض أيضا الجماد فهب مثلا كوبا مملوء بمختلف الرواسب مثل التراب والرمل و الزلط الصغير و ترج هذه الكوب و بعد التوقف تترتب تلك الرواسب في طبقات ذات نسيج واحد في التركيبي الكل جزء من كل اكبر و الكل هو أيضا جزء من كل اكبر آخر و كل جزء له دور و مكان و لم يخلق عبثا. و نلاحظ كل ما اتجه الإنسان ناحية التنظيم الكوني الذي وضعه خالق يفوز بالتقدم و التطور و الرغد في الحياة أما إذا سار على غير هدى فانه يعيش في المتاهة و لن يصل إلى شيء و لن يجنى إلا الشقاء و النصب و التعب و محاولات إصلاح الخطأ الذي بدا من خطأ آخر. الكل له علاقة مع بعضه البعض و يسعد من يعلم منهج الحياة و يسير وفق اتجاهها و الأهم معرفة تركيب المنظومة الكلية للحياة و لابد من معرفة أين هو

منها و حينها يكون قد وجد الطريق للبداية. و منهج الحياة بينه لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما ترك صغيره و لا كبيرة إلا اخبر عنها و من ينكر ذلك فإما أن يكون مدعى المعرفة و هو لا يفقه شيء و إما إن يكون صاحب غرض ينفذ مخططات لتحقيق مصالح فئة معينه على حساب أخرى. و المنظومة الكلية للحياة هي طريق ممر تسير عليه الخلائق جميعها إلى أن ينتهي بهم الأجل. و المعرفة هي أهم سلاح للقدرة للعيش في هذه المنظومة و سوف يكون هناك اشاره عنها في وقت آخر

معايير التعامـــــل

"اخذ الحقوق و اداء الواجبات ركائز للعداله الاجتماعيه"

غريبة أحوالنا خصوصا في تعاملنا مع بعضنا البعض. نرفع أناس لا يستحقون و نخفض آخرون حتى و لو لم يكن هناك سبب غير العادة و الصفات الجديدة الدخيلة علينا و التي أصبحت نمط في حياتنا فهل نظل على ذلك طوال الحياة أم لابد من وقفه لمراجعة الأمر. فمن الناس الذين نرفعهم فوق الرؤوس و نعاملهم بما يفوق مكانتهم الحقيقية بل و ندافع عنهم ضد كل مسيء لهم الوصوليين الذين يتملقون الرؤساء و يدورون في فلكهم و يأكلون فتاتهم أو ما يجود عليهم نظير تقديم خدمات لا يقرها شرع و لا دين و لا عرف. يعاملهم الناس لأنهم يعتقدون أنهم يملكون ميزان الحساب و توقيع الجزاء و لديهم مكيال الثواب و العقاب في حين أنهم لا يستطيعون أن يخدموا أنفسهم و إن حدث و قدموا خدمات فلابد من ثمن و غالبا ما يكون غالى على من يقدر الأمور و يعرف نصابها. و من هؤلاء الناس أيضا العاهرات و التافهين من الناس و دعونا نطلق عليهم المسميات الحقيقية. فهذه راقصه مشهورة و يطلق عليها مسميات مثل الراقصة الأولى و المبدعة و ما إلى ذلك و تستقبل في الأماكن بالترحاب و الود و الاحترام كما و لو أنها من الفاتحين مع أنها اقل ما توصف به انها عاهرة غير إن المسميات اختلفت لكل أفعالها و قد أبدعت لها معان جديدة للأخلاق و المبادئ و الحدود. أما التافهين الذين لا يقدمون إنتاج جيد و لا عمل لهم إلا التفنن في إضاعة الوقت سدى. إنهم كثيرون منتشرون في كل مكان و تسلط عليهم الأضواء و المحزن في الأمر أنهم أصبحوا قدوه و ما يدمى القلب وجود أناس تدافع عنهم و عن وجودهم مع العلم إنهم أشباه رجال متشبهون بالنساء و لا ضرر من تشبه النساء أيضا بالرجال في التمايل و الحركات و الملبس و الأصوات تراهم كالوباء يظهرون في وسائل الأعلام تحت مسميات مثل مطرب و ممثل و فنان و لاعب . حاولت كثيرا

أن انتقى الجيد من تلك البضاعة فشلت لان الجيد فسد من وجوده بجانب هذا الخبث و في هذه البيئة.

لا ادري ما ذنب هؤلاء في تجاهل الناس لهم إلى درجة الانعزال عنهم و كأنهم جنس آخر لا يجب الاختلاط بهم. من هؤلاء الناس ذوى الاحتياجات الخاصة و من يملك عجز في شئ أصابه و هو صابر لابتلاء الله له و ما يزيد في طاقة صبره هو صبره على الناس المتعاملين معه الذين يشعرونهم دائما بأنهم اقل منهم حتى المنصفين لهم لا يخلو روح حديثهم من إشعارهم بهذا العجز الذي لا ذنب لهم فيه حتى و إن قالوا كلمات لها معان بعيده فالعين تلمح و حركات الوجه تظهر و نبرة الصوت كل ذلك بمثابة سكين يقطع فيهم مع أنهم في تقدير من يعرف الأمور حق نصابها أفضل من أناس كثيرون أصحاء و حققوا إنجازات عجز عن الوصول إليها كثير من الأصحاء. من هؤلاء فتيات تأخرن في سن الزواج يتعامل معهم الناس و كأنهم كائن غير مكتمل به عيوب في أفضل الأحوال يتعاملون معهم بأساليب مغلفه بالشفقة تراها في كل شئ و الموجودين حولها لا يراعون لها شعور أثناء حديثهم و خصوصا التي تحمل في معانيها الجانب الاجتماعي فإنهم يشعرون و كان هناك أشواك تغرز في الظهر. فهذه الفتيات لابد من محاربة من يؤذى شعورهم فيكفيهم ما هم فيه سواء كانت هنا أسباب بايديهم أو خارج عن إرادتهم . فإذا كانت هذه الأسباب بايديهم فهل سيعاقبون على اختيارهم طوال حياتهم أما إذا كانت الأسباب خارج عن إرادتهم فهل يعاقبون بدلا من المرة آلاف المرات من همسات حولهم من كلام صارخ في الوجوه من إيماءات من حركات في حين إن منهم كثيرون فضلاء و يتقون الله. لا ذنب للأرامل و المطلقات و من فقدت عائلها و أصبحت وحيده لابد و أن ينهض الجميع للوقوف بجوارهم أو على الأقل تكف الألسن التي تخرج كلاما اشد من لهيب السياط على الأجساد. اليتامى و الذين يفقدون أموالهم و ذويهم الذين كان الناس يكرمونهم لتلك الأشياء أين هم بعد فقدانها و تغير الحال. لقد تذكرت قصه يدفعني احساسى أن أدونها لان بها خلاصة ما

يدور في راسي بخصوص هذا الموضوع. و تتلخص تلك القصة في أن هناك مساعد شرطه خرج ليتفقد أحوال الشارع و هو مزهو بنفسه و يلبس معطف فوق ملابسه الميرى و يسير و هو منتفخ ليزيد نفسه مهابة في العيون. ورأى على البعد أناس مجتمعون و أصواتهم عالية و مختلطة لا يستطيع احد ما هو سبب هذا الجمع . فتوجه مسرعا ليرى هذا الأمر و هو في زهوه و خيلائه و قال بصوت مرتفع ما هي الحكاية . فساد الصمت و تكلم رجل يبدو من مظهره انه فقير معدم و قال إن هذا الكلب الذي امسك به غضني في يدي و أصابها و أن هذا سوف يجعلني لا اعمل أياما طوالا و بالتالي لن آكل لاننى اعمل كأجير باليومية. فقال هذا الشرطي بصوت يملؤه الفخر لأنه سوف يطبق القانون بأنه على صاحب هذا الكلب أن يدفع لك ثمن العلاج بالاضافه إلى التعويض و الغرامة لأنه يترك كلبه في الشارع يؤذى الناس و أضاف سؤال آخر لمن هذا الكلب فقال احد المجتمعين لعله ملك اللواء الذي يسكن في آخر هذا الشارع . فصدم الشرطي و خلع معطفه و هو يقول باني اشعر بالحر و هو يفكر كيف يطبق القانون على هذا اللواء و لاحت في رأسه فكره و قال للرجل المصاب اتفترى على صاحب هذا الكلب ربما تكون أنت الذي أصبت نفسك و أمسكت بهذا الكلب طمعا في المكافاءه و في هذا الوقت ظهر طباخ اللواء و ساله عن أن هذا الكلب يخص اللواء فقال و هو ينفى لا. فتغير الشرطي و اعتدل مزهوا بنفسه مره أخرى و ارتدى المعطف و هو يقول من أين ياتى هذا البرد الذي اشعر به و قال بصوت عالي لن اترك صاحب هذا الكلب إلا بعد أن يدفع غرامه كبيرة عقابا له على ترك كلبه ليتعرض للناس و يؤذيهم. و قال الطباخ مره أخرى ربما يكون هذا الكلب يخص آخاه الذي زاره بالأمس فتغير الشرطي في نفسه و توجه إلى الرجل المصاب و قال له سوف أتوسط لصاحب الكلب أن يعفو عنك لاتهامك له بان كلبه قد أصابك لعله يستجيب. ضاع حق الرجل لان القانون يطبق على الضعيف و لا يطبق على الشريف.

لابد و أن نفيق من هذا الأمر لان أضراره أصبحت جسيمه و تؤثر في كيان الامه ذلك الجسد الكبير الذي يضمنا جميعا كخلايا و كأعضاء إذا اشتكى عضو أو جزء تداعى له الجميع بالسهر. لابد من تصحيح المعايير التي نتعامل بها مع بعضنا البعض و التي اعتقد من خلال وجهة نظري أن التعامل لابد و أن يكون قوامه الانسانيه لقول الله عز وجل و لقد كرمنا بنى ادم . فهذا المخلوق مكرم من قبل الله عز وجل و سخر له كل المخلوقات لخدمته و لكي يبقى على وجه الأرض ليعمرها. هذا هو الأساس في التعامل ذلك الكائن إنسان موجود ليعمر الأرض و لن يصل إليها إلا لأنه يحمل بداخله نوازع الخير و التي هي أكثر من نوازع الشر و الذى وضح طرقها الشرع على يدي الأنبياء و الرسل ثم بعد ذلك ما يجنيه بنفسه في مراحل حياته المختلفة من عمله الذي اختاره ليكف نفسه سؤال الغير و سعيه ليرقى نفسه بالثقافة و انه مؤثر في الأخريين و مرشدهم إلى طريق الخير. ذلك الكائن يستحق المعاملة الحسنى و الاحترام و التواد و الترحاب. ياتى بعد ذلك احترام معتقداته طالما انه لا يفرضها على احد باى أسلوب لان الله سبحانه و تعالى هو الذي يمحص القلوب و هو الذي يملك الحساب. فبعد أن يسود الود و الاحترام بين الجميع لابد من الاشتراك في هدف واحد يضمنا جميعا ننفذه بكل التفاني و الإتقان لنعلو به و ترقى الامه و بهذا الأمر ستضمحل بهجة الفساد و يصغر التافهين في العيون بل سيصلحون من شانهم ليكونوا مع الركب. فيا رب ساعدنا لنغير أنفسنا.

منابع الفكر

"الابداع هو رؤيه ما لا يراه الاخرين"

كثرة التفكير في الأمور تؤدى إلى وضوح الصورة للطريق الذي ترغب المضي فيه و بعد أن تتحول من مرحلة التفكير النظري إلى مرحلة التطبيق العملي فستبدأ بتكوين ما يطلق عليه الخبرة و التي تكتسب بمرور الوقت بمزاولة اى أمر. و التعبير عن الأفكار بواسطة الكلام و التحدث مع الآخرين يؤدى إلى تعديل الرؤية لذلك بعد مرحلة التفكير لابد من المناقشة مع أصحاب الخبرات. و الذي يحدد أفكارنا هو الرغبات و الاحتياجات و التي منها تتولد الأهداف و ترسم الخطط للوصول إليها ثم تليها مرحلة التنفيذ للوصول إلى النتيجة النهائية. و ما إن ينتهي هذا الأمر نبدأ من جديد و أفكار جديدة و حوار آخر و نضع أهداف و نبدأ في تنفيذها من جديد و ذلك لان الظروف و البيئة اختلفت. و لكن هل يحق لنا التفكير في كل شيء فالجواب بالقطع لا فكل شيء له حدود و معرفه الحد بالرجوع إلى المنهج السماوي الذي نزل به الوحي إلى الأنبياء لتبليغه إلى بنى البشر لإتباعه و ديننا الاسلامى وضح تلك النقطة بان نتفكر في كل شيء إلا ذات الله سبحانه و تعالى و علينا التفكير في كل شيء يؤدى في النهاية إلى الخير.

لا يبقى لنا إلا الحديث عن روافد الفكر و من أين ناتى بالمعلومات عن اى أمر نرغبه فالقول في ذلك هو ما البحث عن مصادر وجود المعلومات و من وجهة نظري رأيت ثلاث روافد الأولى سؤال الثقات من الناس و هم أهل الذكر و أهل ألخبره في الأمر الذي تسال عنه و كلما تعمقت في السؤال كلما وصلت إلى أفضل النتائج و ثاني تلك الروافد هو الإطلاع عن المعلومة بكل وسائلها و التي كثرت بفضل الله في هذه الأيام و تنوعت و أصبحت مقروءة و مسموعة و مرئية و ثالث الروافد و الأخير هو المحاكاة بان ترى في المحيط الذي تعيش فيه بعين ثاقبة أحدا سأل أو عاش أو فعل ما تريده و ابدأ في ترصد خطواته و اتبعها و هذا الأمر يحتاج مشابهه كبيرة بينك و بين الذي وجدته.

الفكرة ابحث عنها فان لم تجدها في عقلك ابحث عليه مع أقرانك و ابدأ في صنع طريق لك في الحياة و حدد أهدافك و ارسم الخطط للوصول إلى تلك الأهداف و ابحث عن الخبرة و تدرب عليها و حاول اقتنائها و تفاعل مع غيرك فما لا تستطيع عمله بمفردك ربما يمكنك عمله مع غيرك و تكاملك مع الغير مكسب على جميع المستويات.

واقع مرير

"العجز و الكسل من مثبطات الهمم سواء بقدر او بهوى"

في ذات الأيام التي نعيشها نجد كل واحد يعيش بمفرده يحاول الوصول إلى أقصى الدرجات حتى و لو على حساب اقرب الناس إليه و أيضا على حساب كرامته و نفسه هو شخصيا و الذي سيكتشف ما إن يصل إلى أقصى الدرجات كما يظن الوهم كبير و سوف يندم على ما فات و مضى و على ما ضيعه من العمر و هو لم يفعل اى شيء و ليس ذلك دعوه إلى تكاسل الناس و أن يتركوا أنفسهم في مهب الريح أو مع الأمواج تعلو بهم و تنخفض لكن عليه الاقتناع التام بان مصاير الإنسان في يد الله عز وجل و أن يرضى بما قسمه الله عز وجل ففي ظل هذه الأفكار و في ساعات متأخرة من الليل ارتميت على السرير لكي التقط الأنفاس من عناء يوم شاق و الصراع للوصول إلى الأوهام جاءني حلم لم أدرى له معنى و لكن أرى أن له مدلول في نفسي ما إن ركزت قد أحاول الوصول إليه لذلك ادعوكم لكي تساعدوني.

رأيت نفسي أسير في شارع طويل لا يسير فيه أحدا سواي لا أرى بيوت و لا أشجار لا اشخاص أرى طريقا مرصوف و على جانبيه يوجد رمال و ليس لها حدود على مرمى البصر كذلك الطريق لا أرى له بداية و لا أرى له نهاية أسير عليه أفكر في شيء لا أدرى ما هو و انظر إلى السماء التي قد أخذت لونا لم اعتاده من قبل لون يميل إلى الاخضرار الخفيف أسير و أسير و لا اعرف أين واجهتي و إلى أين المنتهى و فجاه ظهرت لي فتاه صغيره لم تكمل عامها الخامس و جدتها سعيدة تجرى و ترقص و تلهو ببالونة معها تتركها مره و تحاول التقاطها مره أخرى و تصبح سعيد كأنها حققت إنجازا هائلا أنا انظر إليها و لكن بفكر شارد لقد تركت البالونه مره أخرى وها هي ترتفع و ترتفع و لا تعود هذه المرة و التف الخيط حول سلك الكهرباء الذي ظهر فجاه أو ربما كان موجودا و لم الحظه فكرت الفتاه و حاولت الإمساك بها بلا جدوى و قررت الصعود على عامود الكهرباء و أنا واقف انظر إليها بلا إحساس شارد

البصر و الذهن تصعد الفتاه شيأ فشيأ و مدت يدها لكي تلتقط البالونه و التي هي الأخرى تحاول العبث معها تقترب منها و تبتعد تراوغها و ما إن عقدت العزم على الإمساك بها هذه المرة ابتعدت البالونه واختل توازنها ولم تجد غير سلك الكهرباء لتمسك به معتقده انه الذي سيحميها من الوقوع و خاب حدسها ارتعشت الفتاه للمرة الأخيرة و صعقت فارقت الروح الجسد و توقفت عن الحركة و ماتت.. ماتت الفتاه و طارت البالونه و كأنها أنهت مهمتها و تذكرت أنها صرخت و أفقت مما أنا فيه و استرجعت ما دار و استوعبته و لكن ما العمل فات الوقت و نظرت إليها للمرة الاخيره و هي معلقه على الأسلاك كأنها إنسان اخطأ و كان عقابه أن يصلب و يظل هكذا حتى تأكله النسور و الطيور الجارحة و نظرت مره أخرى و بلا أدنى إحساس و ضعت يدي في جيبي و لم انظر مرة أخرى و واصلت السير في ذلك الطريق لعلى أنا الآخر اصل إلى نهاية و أستريح.

و أفقت من غفوتي على صوت مذياع يصف الحرب الدائرة بين إسرائيل و لبنان. فسالت نفسي سؤال لماذا كل ذلك الحقد و الحسد على تلك الأوهام فى عرض زائل. و او لماذا تفشت فينا السلبية و أصبحت السلوك لكل تصرفاتنا. سنندم في وقت لن يفيد فيه الندم

وقـــــود الحياة

"مجهود بلا هدف وقت ضائع و هدف بلا مجهود حلم"

حلم كل صغير أن تمر الأيام سريعا لكي يكبر و يستطيع أن يفعل كل شيء من اللعب و اللهو و السهر لأوقات متاخره و يظهر ذاته و لكنها سرعان ما تتغير مع مرور الزمن فلا يستطيع ان يجد الوقت المناسب للعب أو لاى شيء كان يحلم به و السبب اتساع مداركه و تغير رؤيته للأمور فتبرز له أحلام أخرى مثل العيش في رفاهية كبيرة و التي تتمثل في فيلا أو شقه فاخره و سيارة فارهه و زوجه جميله غنية ووظيفة مرموقة و لكن سرعان ما تتغير هى الأخرى و تصبح تلك الأحلام أوهام في الخيال فقط فالشقة صغيره تكاد تلمس جدرانها أطراف الأصابع بعد فرد الذراعين ناهيك عن الأثاث المتواضع الذي يفي بأقل القليل للعيش و الزوجة يحل عليها الاكتئاب و اليأس أما الوظيفة فلا يتعدى راتبها عن ثمن وجبة فنا اليوم إلى أن يفرجها الله. تمر الأيام و يحلم بأولاد أصحاء ترف عليهم السعادة من كل اتجاه يعمل بجد ليحقق لهم مكان يشعرون فيه بأنهم أحياء. تمر الأيام و السنون و تاتى الأولاد تهاجمهم الاوبئه التى ليس لهم يد في وجودها و يحيا الفرد ليشحذ كل الهمم و يتسلح بكل ما لديه من قدرات و إمكانيات للمحافظة على وجود أنفاس و لكن الحقيقة أن موتهم أفضل من العناء لهم وله. تمر السنون و يحلم الفرد بمكان يوارى الثرى جسده فيه و يكون روضه من رياض الجنة و يأنس بوجوده مع آباءه و أجداده الذين سبقوه و تنزل عليهم الرحمات لكن ذلك الحلم أيضا لم يتحقق لعدم توفير مال لكى يقيم سكنا له ليعيش فيه على سطح الأرض و بالتالي لم يقدر على تحقيق حلم لمدفن و ينتهي الحال في مقابر يطلق عليه مقابر الصدقة ليعيش و يموت تجوز عليه الصدقة و كأن الإنسان حمل ثقيل على الدنيا و يساوى جنيهات قليلة تدفع لغير ه ليقذفوه في تلك الحفرة و ربما تاجروا في جسده ماذا بقى لنحلم به ربما نحلم بان يمن الله علينا بالجنة و يباعد عنا النار نسر على ترابها الذكي و نشرب من أنهارها العذبة و ننعم بالحور العين

نحلم بان نرى ما لم تراه الأعين و لم يخطر على القلوب فى حين ان الأعين لم ترى أشياء كثيره و ضاقت بنا الأفاق و بالتالى لم يخطر على قلوبنا الا ان نلمس الحياه حتى ذلك الحلم بعد عنا فما نحن فيه إلا من جنس أعمالنا و هذا الضنك و العذاب من الإعراض عن ذكر الله . لكن لا داعي لليأس و لفقدان الامل في غد أفضل لان ذلك معناه نفاذ وقود الحياة و بالتالي ستقف عن الحركة و يصبح كل ما عليها جماد ساكن لا يتحرك فمن يخرج من بيته ليعمل سيقف لعلمه انه لا يوجد عمل و سيحل عليه الإحباط و الاكتئاب عندما لا يستطيع أن يوفر لنفسه سبل الحياة و سيظل مكانه و ستقف وسائل الموصلات لعدم وجود رواد لها و ستذبل جميع المزروعات لعدم وجود من يرعاها و ستحتضر جميع الطيور لعدم وجود ما تأكله ثم تجف جميع الانهار و لن تسطع الشمس في الأفق و سيختل النظام. فهذا الإنسان الذي خلق ليعمر الارض فسد و هلك الحرث و النسل و ما ظلمنا و لكن كنا نحن الظالمين.

على كل فرد يسعى في ان يوجد له أمل لأنه وقد الحياة و لأنه هو الذي يجعل لنا الرغبه في ان نحياها و الامل هو الذى يجعلنا نجد و نتعب لكي نوفر سبل الحياة و هو الذي يجعلنا بعد ذلك ان نبتكر و نتطور و هو الذي يجعلنا نرتقي جميعا و نترك الحياة لمن ياتى بعدنا ليكمل منظومة اعمار الارض و ما احلى الامل لو علمنا السبب الاساسى في وجودنا في تلك الحياة و هو عبادة الله و كل نشاطات الفرد تندرج تحت هذا السبب و ليتنا نتخلص من الصفات الذميمة من الحقد و الحسد و الانانيه و حب الذات و غيرها لانها عوامل تدمير و نار التدمير سوف تاتى على الجميع و ما اكثر ما يوجد في صفحات التاريخ عن امم سادت و حصلت على كل مبتغاها ثم نخر سوس الصفات الذميمة في كيانها فتكبرت و احتقرت غيرها من الامم و قتلت اناس لا ناقة لهم و لا جمل و شردت أطفال و خربت ديار فما كان عقابها إلا أن واراها التراب و اندثرت في غياهب النسيان و لم يعد يتذكرها احد.

حقيقة الموت

"من لم يكن له الموت واعظا فليس له من واعظ"

يعلم الجميع أن الموت حقيقة بمعنى أنها المعلومة الصحيحة التي لا تحتمل الكذب و إنما الصدق على الدوام. و الحديث في ذلك المقال أتناول فيه حقيقة الموت و ذلك من وجهة نظري التي اعتقد أن الجميع يتفق معي فيها. تعنى حقيقة الموت بأنها انتهاء العمر و توقف حساب الأيام و الساعات بل اللحظات. تتوقف تماما عقارب ساعة العمر لتعلن خروج الروح و انتهاء العمر بمعنى لا عمل تحاسب علية لان مادة الحياة خرجت من الجسد و فارقته عندما حانت اللحظة و صعدت إلى باريها ليبقى الجسد الذي يحمل على الأعناق ليدخل القبر و يوارى التراب كأنه يستقبل عزيز لديه غاب عنه كثيرا لضمه.و سرعان ما يتحلل إلى عناصره الأولى. حقيقة الموت تعنى مفارقة الأهل و الأحباب و ترك رصيد من الذكريات سواء الاليمه أو السعيدة. تتوارد هذه الذكريات كأنها شريط سينمائي يتمنى المرء عندها أن يعدل أو يغير مسارها هذا في حالة الذكريات الاليمه لكن لا حيلة و لا قوة. تتمنى أن تطول الذكريات السعيدة سريعا و الندم إن كان هناك ما شاب العلاقات بينهما و القدر لم يمهلهما ليداوها. ما اشد المرارة لحظة الموت على الأحياء. حقيقة الموت استلقاء الجسد بلا حول و لا قوة يحركة مغسله يمينا و شمالا و هو الذي كان لوقت ليس بعيد لا يسمح لأحد أن يلمسه. لحظة صعبه هي وقت خروج الروح و خصوصا الفجاءة و بدون سابق إنذار. لكن الناظر للأمر بعقلانية يرى أنها ليست فجاءه و إنما كانت هناك رسائل كثيرة و كثيرة و لكنها الغفلة و الإيلاف جعلنا لا نهتم بالأشياء. فهل ناعي الموت على ميت ليس بقريب رسالة نعم لكن لا نشعر بها إلا عندما تقترب منا. هيهات تقترب إنها تأتى بغتة و هي من رحمة الله سبحانه و تعالى فلو علم الوقت ما تمتع احد بنعيم الدنيا. حقيقة الموت مفارقة المال الذي تم جمعه للاستمتاع لكن الموت لم يمهله إلى تلك اللحظة. مات و ترك ماله ليستمتع به غيره و لا ينتفع به جامعه. الموت شده يظهر فيها

معادن الاخلاء و تتضح الصورة و يصبح الأمر جليا و تتساوى الأشياء و تبرز حقيقة المعاني التي نسمعها و نقراها. انه الحاصد للأرواح بلا تمييز لنوع أو سن أو اعتقاد و أن شدة الحزن تزداد مع شدة الارتباط بالمفقود. حقيقة الموت تدفعنا إلى أن نكون في حالة حيت تنفذ المعاني لكلام الله عز وجل و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم داخل الصدور و تلقى الصدى بتطبيقها و هذا هو الهدف من الموعظة و الحكمة عموما. بمعنى عندما نكون في حالة تلقى صدمة كالموت فالمرء يكون مستعدا لعمل أي شيء خير كأن يتنازل عن مال قد أخذه بدون و جه حق أو يعفو عن من أساء إليه أو ظلمه. حقيقة الموت تعنى أن الشخص سوف يبدأ حسابه في القبر. و سوف يأتي إليه شخص ليجالسه فإما أن يكون شخص خير أو شخص سوء حسب العمل في الدنيا. ما أحوجنا في تلك اللحظة إلى الأنيس الصالح حيث الغربة و الوحشة و الظلمة و الدود. فلا بد من استثمار حقيقة الموت و جعلها ماثلة أمامنا تدفعنا دائما إلى عدم الكسل عن أداء الأعمال الصالحة. لقد تركنا ميتنا و ذهبنا إلى بيوتنا لكن الوقت لن يطول فسوف تعود إليه إما حاملا أحدا آخر أو محمولا على العناق.

فاعد نفسك حتى لا تتفاجىء و اجعل روحك تقول للجسد قبل صعودها إلى السماء نعم انى اعلم باننى سوف اغسل بتلك الطريقة نعم سوف أكفن في تلك الثياب نعم سوف احمل على تلك الخشبة ليصلى على المشيعون فيارب تقبل دعاء صالح منهم و انفعني به نعم سوف احمل على الأعناق متجها إلى قبري. نعم سوف أوضع في تلك الحفرة و يهال على التراب. لقد تركوني وحيدا و أغلقوا الباب نعم اننى اسمع وقع أقدامهم تتحرك بعيدا عن قبري. نعم اننى انتظر الملكان الكريمان ليسالونى نعم اننى سوف اجمع شجاعتي للرد على أسالتهما التى طالما حفظت جوابها . فربى الله سبحانه و تعالى و رسولى محمد صلى الله عليه و سلم و دينى الإسلام . فيارب ثبتنى عند السؤال ها أنا انتظر رفيقي حسن الوجه عملى الصالح لنستمتع معا بمشهد مقعدي في الجنة. نعم

اننى أدعو الله سبحانه و تعالى أن تقوم الساعة و أنا في تلك الحالة لأخلد في الجنة. سلام أيتها الروح لقد كنت حقا خير رفيق لي انا الجسد في الحياة.

فيارب امتنا و انت راض عنا.

قبل أن تزول

"الموت يقف بالمرصاد للحياه فاغتنم نعمها"

لماذا اراك حزينا مكئبا هكذا قال الاب لابنه.اننى الاحظ عليك الجلوس كثيرا بمفردك شارد الذهن متجهم الوجه لا تتحدث مع احد فما السبب. ظل الابن صامتا و بعد فتره اجاب بكلمات لا تفهم منها سببا محددا. هدا الاب من حالت التى اصبح فيها من التوتر و القلق و عدم السيطره على الكلمات و قال له تكلم و لا تهتم بترتيب المواضيع. فقال له يا ابى لا ادرى لماذا اصبحت هكذا من العبوس و الحزن و الانعزاليه. فقال الاب اشرح اكثر حتى تتضح الامور. فقال له يا ابى لا ادرى هل اتحدث عن مدرستى التى ظللت فيها اكثر من ستة عشرة عاما ام هل اتحدث عن اصدقائى الذين عرفتهم خلال مشوار حياتى ام هل اتحدث عن علاقتى بربى ام هل اتحدث عن علاقتى باسرتى اة اقاربى ام هل اتحدث عن جيرانى. فقال له الاب واضح انك تعانى من مشاكل كثيره منذ وقت طويل. فلماذا لم تتحدث معى او مع والدتك اول باول. فقال الكل مشغول و تراكمت على الظنزن و الاوهام. اعتقد باننى اصبحت فاشلا لا قيمة لى. انظر الى انتاجى فى الدنيا اجده قليل. انظر الى ما ادخرته لاخرتى فاجده غير كاف للنجاه من النار. فقال الاب هون عليك يا بنى لعلك تفهم الامور بصورة غير جيده و الامر كله لا يرقى الى مثل تلك الحاله. يا ابى ان ذلك الامر هو بداية مشاكلى فاننى فى حياتى كلها لم اجد من يفهمنى حتى نفسى استعصت على و الا لكان لها يد من اخرجى مما انا فيه. كثيرا سمعت هذا الكلام من اشخاص كثيرين يحاولون مساعدتى و لكنن فى نهاية الامر لا نصل الى حل حتى اصبحت افضل الصمت و عدم الكلام. و لكن مع مرور الايام اشعر بثقل الهم على صدرى. يا بنى اننى اتالم كثيرا لحالك و لكن لن اتركك و سوف ابذل ما فى وسعى لاخراجك من تلك الحاله و اعذرنى يا بنى على انشغالى عنك كثيرا و السبب فى ذلك هو محاولة توفير الحياه الكريمه لك و للاسره جميعا. لكنى اشعر انا الاخر بالهوان و الضعف و الخذلان لانى اراك فى تلك

الحاله. لقد تعبت كثيرا لكى لا تمر بالظروف القاسيه مثلى اثناء فترات حياتى المتعاقبه. يا ولدى سوف احكى لك امورا لعلها تساعدك فى الخروج من الوضع القاسى المؤلم الذى انت فيه. يا بنى هناك امورا اساسيه لابد لى ان اعلمك اياها و اعذرنى ان طال الوقت و لم اخبرك بها من قبل لعلك تجتنب هذا الوضع. يابنى هل تعلم ما هى حقيقة وجودك فى هذا الكون و لماذا نحن موجودون فيه و هل تعلم ما هو المصير الذى سيؤول اليه الجميع. هل تعلم من الذى خلقنا و من الذى عرفنا الطريق للوصول اليه. دعنى اعيش معك اللحظات القدمه لنتثبت من تلك الحقائق الاساسيه لعل المر مشوش و غير واضح بالنسبة لك. فالصوره عندما تتضح يصبح القرار سليما و يعرف الاتجاه الذى يجب المضى فيه. فاولا نبدا بان الذى خلقنا هو الله سبحانه و تعالى و ذلك يعنى ان المقادير كلها بيديه فهو الذى يعطى و هو الذى يمنع و الذى خلق الشقى و خلق السعيد ليعلم من الذى يصبر و يحتسب و من الذى يكفر. و ذلك يدعونا الى ان لا نحزن على ما فات و على ما اصاب و لا نفرح على ما جاء و ما صح فالامر كله الى زوال. فهذه الاولى نستخلص منها بان الشىء الذى لم يصل الينا لم يقدره الله سبحانه لنا و الشىء الذى جاءنا من فضل الله سبحانه و تعالى و نحمد الله عليه. و ثانيا الاجابه على لماذا خلقنا الله سبحانه و تعالى فى الدنيا. لارادة الله عز وجل فى ان تعبده مخلوقات اختيارا و حبا و ليس جبرا و قهرا. فالذين عند ربك من الملائكه يعبدونه حق عبادته و هم لا يسئمون. كما انه لا ينتفع سبحانه و تعالى من تلك العباده الاختياريه من قبل تلك المخلوقات من بنى الانسان بل اثرها يرد عليها و على هذا الكون باجمعه. و نستخلص من هذا ان وجودنا فى تلك الحياه لعبادة الله سبحانه و تعالى مع العلم بان كل حركات و سكنات الانسان يمكن ان تكون عباده و ذلك بتحديد النيه لذلك. و لتاكيد تلك المعلومه بانه ليس للانسان الا ما سعى و لانه سوف يموت و ينتهى و يعود للحساب يوم القيامه ليجازى على عمله القليل و الكثير و رحمة الله عز وجل هى الامنيه الغاليه للنجاه فى هذا اليوم. مع الاخذ فى الاعتبار بان العمل مهما كثر لا يوافى شكر

نعمة واحده تستعملها فى حياتك الدنيويه فما بالك بالعمل الذى تريد ان تفعله للنجاه من النار و ما بالك فى الذنوب و الاثام التى ترتكب بقصد او بغير قصد. فلذلك حياتنا كلها فى العباده ربما لا تكفى لذلك سبحانه و تعالى شرع لنا الدعاء لطلب الرحمه منه فى هذا اليوم العصيب و ندعوه للاستقرار فى نعيم الجنه. و هنا تاتى السعاده الحقيقيه المنشوده و يستقر البال و تنعم بالراحه. فالخلاصه فى ذلك ان الدنيا دار ممر و ليست مستقر تحتاج منا ان نجتهد فى العمل لعل الله سبحانه يضاعفه و نحن نظن فى الله سبحانه و تعالى الحسنى و ان يدخلنا الجنه. و دعنى اختم تلك النقطه بشىء انا استفدت منه فى حياتى الا و هو العلم بان المعاملات فى الدنيا تكون بالنقود لذلك نسعى لزيادتها للعيش سعداء فى الدنيا الزائله فكذلك المعاملات فى الاخره تكون بالحسنات فلابد من العمل على زيادتها لانها هى التى تبقى معنا و توصلنا الى دار المستقر فى الجنه ان شاء الله تعالى. لا يبقى لنا الا ان نعلم بان الذى عرفنا طريق الوصول الى الله سبحانه و تعالى هو رسولنا الكريم. فاتباع سنته و التخلق بسيرته هو طريق النجاه سواء فى الدنيا او فى الاخره. فمن خلالها عرفنا النموذج الامثل فى كيفية التطبيق و التنفيذ العملى لمنهج الله سبحانه و تعالى. فاذا اردت ان تعرف اى امر من الامور من حيث الصواب او الخطا فانظر الى سيرة المصطفى صلى الله عليه و سلم فسوف تهتدى الى الاجابه السليمه. و اخيرا بنى اوصيك بحمد الله تعالى و شكره على نعمائه التى لا تعد و لا تحصى و انظر دائما الى ما فى يديك و لا مانع من ان تتطلع الى اشياء لكن احذر ان تاخذك الدنيا و تلهيك. فهل عرفت يا بنى ما اريد ان اخبرك به و ما اريده منك. شكرا لك كثيرا ابى الحبيب لقد اعدت ترتيب عقلى و ادراكاتى و تصوراتى و اعتقد بانى استطيع الان اخذ القرار السليم.

لكى نستمر الحياه

"الشمس تسطع كل يوم على جديد فمعرفته واجب"

من نواميس الله سبحانه و تعالى فى الكون ان جعله فى تطور دائم. يظهر ذلك فى كل شىء على سطح الارض. فنلاحظ النباتات فى بدايتها بذره تزرع فى الارض و تسقى بالماء فتزداد فى التطور و تنمو الى اسفل و الى اعلى كجذر و ساق ثم اعصان و اوراق ثم ثمره و تعاد الدوره مرة اخرى. و ما نراه فى النبات نراه فى الانسان الذى يمر هو الاخر بمراحل عديده اثناء نموه فيكون فى البدايه جنينا ثم طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم يموت. فناموس الله سبحانه و تعالى فى الكون ان تتطور الاشياء و تتغير باستمرار و ان يكون هناك حياه و يكون هناك موت. و السؤال هل البدايه فى كل مره هى نفس البدايه ام ماذا. فالاجابه على ذلك السؤال هى الدافع لكتابة تلك المقاله. فالتطور يغير فى الصفات و الخصائص لكى تكون دافع للعيش و التلائم مع الحياه الجديده و التكيف مع مقوماتها. و نلاحظ ظهور اوبئه جديده مثل انفلونزا الطيور او الخنازير او ماشابه او مما يعلمه الله سبحانه و تعالى. تلك الفيروسات تطورت لكى تلائم ظروف الحياه الجديده. و مانراه فى الفيروسات نراه فى جميع اشكال الحياه على سطح الارض. فالناموس الاخر الذى يواكب ناموس التطور هو ناموس التراكم و ربما يكون فى الخبرات او الصفات او ..... مجموعها يؤدى الى التكيف و التلائم. و من لا يستطيع الوصول الى تلك النقطه يكون قد كتبت شهادة وفاته و لن يكون له تواجد على وجه الارض.

مخالفة تلك النوميس تؤدى الى النهايه السريعه و الحتميه. لذلك يجب علينا السير فى طريق تلك النواميس. و السؤال الان هو كيف و خصوصا للانسان المكرم الذى خلقه الله سبحانه و تعالى و له الاختيار على عكس غيره من المخلوقات التى ليس لها تلك الحريه و على ذلك يترتب عليه مسؤلية لاختياره هذا و يجازى عليه. و فى هذا الشان لم يتركه خالقه الا بعد توضيح العواقب بشتى الطرق. فى تلك اللحظه قذفت فى افكارى دعاء المصطفى صلى الله عليه و

سلم لربه فى ان لا يكله الى نفسه طرفة عين و ايضا ان يوجهه الى ما فيه الخير الذى لا يعلمه. فتراكم الخبرات اذن لدى البشر شىء لابد من الحفاظ عليه حتى لا تكون المحصله صفر فى نهاية الامر و حتى لا تكون البدايه هى نفسها فى كل مره و التى هى ايضا لها نفس النهايه. و الخروج من تلك الهوة السحيقه هو المحافظه على ذلك التراكم و الاستفاده منه. و مثال للذلك فى ان ابا لا يملك شيئا و اخذ على عاتقه العمل الجاد و الشاق لكى يحقق هدفه فى الحصول على قطعة ارض و تكون ملك له يزرعها و يبنى عليها بيتا و يقيم مشروعا و بالتالى يساعد نفسه و الابناء فى ايجاد حياه كريمه لهم. لكن الامور تجرى بمقادير و لا تاتى الريح بما تشتهى السفن فى ان يموت الاب فجاه دون ان يصل الى هدفه الذى قضى حياته سعيا لتحقيقه. فتاتى الاولاد و يقومون بتوزيع ما تركه الاب و يحاول كل فرد منهم فى تحقيق هدفه. لكن الواقع يبين انهم لا يصلون الى نقطة تحقيق هدفهم و ذلك هو حال الغالبية العظمى من البشر و السبب فى انهم تجاهلوا تراكم الخبرات التى تركها لهم والدهم. فلو انهم فطنوا الى ذلك و اكملوا ما بداه الاب لوصلوا الى نهاية هدف ابوهم و بالتالى سيكون هناك ثمار يمكن ان تحول الى اتجاه اخر كما يرغبون. هذا الاتجاه هو الهدف الشخصى الذى يسعى لتحقيقه كل فرد. و ما ينطبق على الفرد يمكن تطبيقه على الجماعه.

لذلك لابد من عدم تجاهل تراكم الخبرات و خصوصا للاهداف التى تخص المجموعه. فعلى تلك المجموعه ان تسعى بشتى السبل و الوسائل الوصول الى الى نهاية الهدف ثم بعد ذلك البدء فى هدف اخر. لان خلاف ذلك ستكون المحصله صفرا و بالتالى المردود العام لن يكون له وجود مؤثر. هذا التراكم يوجد فى العلم و خصوصا التجريبى منه و توجد فى الخطط الاستراتيجيه و خصوصا طويلة الاجل لابد من الاستمرار و البناء على السابق المتركم منه. هذا امر علينا النظر فيه و اخذه بعين الاعتبار ليحدد كل فرد اين هو من تلك المنظومه ليقوم بواجبه.

النظره الشموليه

"التكامل بين الكليات و الجزئيات للامور تؤدى الى قرار صائب"

لكل امر من الامور زوايا و اتجاهات عديده و رؤى مختلفه تتحدد على حسب افكار و اهواء و شخصية و ظروف و بيئه محيطه بهذا الامر. و بالتالى تكون النتيجه التى ربما تكون سليمه و ربما غير ذلك. و الذى نتناوله فى ذلك الموضوع هو النتيجه التى تكون لها اثار سواء على المستوى الشخصى او المستوى الاكبر منه و هو الاسره او المجتمع او الامه باسرها. ربما تكون النتيجه انهيار بل قد يتعدى هذا الانهيار ليقضى على نجاحات اخرى تمت قبل ذلك. و يتحمل اناس ليس لهم ذنب ان يعيشوا اثار هذا القرار الذى اتخذ و لم يكن على المستوى المطلوب. و قد يحضرنى فى تلك النقطه حديث المصطفى صلى الله عليه و سلم فيما معناه مثل القائم على حدود الله و المفرط فيه كمثل قوم فى سفينه كان الذين فى اسفلنها عندما يطلبون الماء لابد من مروره على اعلاها ففكروا فى ان يحدثوا ثقبا فى السفينه لينفذ منه الماء و يشربوا و لا داعى لطلبه من اعلى السفينه فهذا امر نظروا اليه من وجهة واحده و نظرة ضيقه لم تشمل جميع الامور. ففى حالة اتخااذ هذا القرار و تنفيذه فسوف يغرق الجميع الذين فى اعلى السفينه و اسفلها. و الذين ليس لهم ذنب فى تلك الحاله هم الذين فى اعلى السفينه. لكن يتضح من ذلك انهم مشتركون معهم و بالتالى لهم ذنب ايضا و يستحقون النتيجه حيث انهم ستكوا و لم يجاهدوا حفاظا على انفسهم و على الجميع و لانهم اعلم بالامر و بالنتيجه.

فالنظره الشموليه هى التى ننصح بها فى الامر الذى يتطلب اخذ القرار فيه و الذى يترتب عليه نتائج. فتشمل تلك النظره ادراك كل الابعاد و كل من هم مشتركون فى امر القرار حتى و ان اخذت جميع ارائهم و تناقش ليتساوى الجميع فى تحمل المسئوليهبعد تنفيذ القرار المتخذ. و عدم التقيد بوقت ربما لا تظهر النتيجه مبكرا و انما بعد فتره و يتحملها افراد لم يشاركوا فى الامر. فمعنى هذا اخذ عامل الزمن فى الاعتبار حتى و ان كان الموت قادم فى اى لحظه

فيكون ذلك من باب الاخذ بالاسباب.و الاقتداء فى ذلك بالرسول صلى الله عليه و سلم عندما امرنا ان نغرس الفسيله حتى و لو قامت القيامه. فالسعى مطلوب اما ادراك النجاح فمن عند المولى عز وجل الذى يحدد النتائج و ربما يتجاوز عن الهفوات و الزلات لمعرفته بالقصد و النيه و الغايه. ادراك النجاح عنصر مهم و لكنه يتطلب توسيع مفهومه. بمعنى ان النجاح مجموعه من العوامل ربما تشارك فى عمل و لكن لم تحصل على الثمره فلا يجعلك هذا على ان لا تشارك فى العمل بحجة ان الامر لا يعنينى او ان العمر سوف ينقضى و على غيرى القيام بدلا منى او اى سبب اخر. فالايجابيه مطلوبه و المشاركه ايضا و ان لم تدعى الى ذلك و خصوصا فى العمل العام. فالمبادره الخالصه سوف تجازى عليها حيث ان حسن الظن مطلوب. فربما لم يتعرفوا على امكانياتك او قد سقط اسمك سهوابداء النسيان او الغفله. توقع النتيجه من حسن الظن و لا تحتاج الى الغلو فيها سواء بالسلب او الايجاب.

النظرة الشموليه لا تعنى التخلى عن النظره الجزئيه فالأولى لتحديد الاتجاه و الخطط أما الثانية فهي للاجاده و التحسين. فالنظرة الجزئيه تعنى التركيز على جزء و ادراك مواطن الخلل فيه و العمل على اعادته الى صوابه ليتمشى مع اتجاه النظره الشموليه التى اتخذ فيها القرار لامر ما. و معايير التقييم للنظره الشموليه لابد و ان تتتمشى مع الهدف الذى خلق الله سبحانه و تعالى الانسان من اجله و هو العباده و منها الخلافه فى الارض التى تعنى عمارتها و جعلها صالحه للعيش فيها.

مثال لتلك النظره الشموليه هى للتاريخ الاسلامى فالمطلع عليه يرى مواطن القوه و مواطن الضعف و يظهر جليا للقارئ ان هذا العمل سوف يضعف الامه و يجعلها نهبا لطمع الاعداء بل و ربما تود ان تقفز الى الصفحات بدافع الغيظ لتوقف هذا الامر و ذلك لانك علمت النتيجه المترتبه على صنعه و

النظره الجزيئيه من خلال صانع هذا العمل انه يريد مصلحة الاخر و لكنها تتعارض مع مصالح كثيره و بالتالى الضرر للكل. فالتاريخ الاسلامى ممتلأ بكثير من الماثر الى جانب الكثير من المواقف التى ادت الى ضعف و انهيار الامه. لذلك النظره الشموليه للتاريخ تظهر بان الامه الاسلاميه صاحبة حضاره كبيره و كانت سببا فى قيام النهضه الحديثه. فهل يصح ان تعمل انت ايضا نفس الشييء حتى مع مستواك الشخصى. فانت تؤذى نفسك بإتيان الشهوات حتى و ان كنت تسعد بذلك نتيجه نظرة جزئيه و لكن عند النظر اجمالا و بنظره شموليه يتتضح انك سوف تخسر الكثير. فاعلم بانها لحظات و سوف ينتهى كل شيء. فعليك بالوعى و الادراك للنظر فى الامور بنظره شموليه و جزئيه.

حدود المسئوليه

"تعرف على رعيتك و مارس مسؤليتك تجاهها"

ايمان الفرد بواجبه تجاه تحقيق الخير على وجه الارض ينبع من الغايه التى خلق من اجلها و هى تحقيق الخلافه. فالنصيحه و الامر بالمعروف و النهى عن المنكر كلها مفردات لتحقيق ذلك الخير. و الاخلال بذلك يؤدى الى تواجد الشرور. زيادتها تسبب الشقاء و التعاسه و التى بدورها تؤدى الى صعوبة العيش فى الحياه. هذا ملخص ما نريد التحدث عنه تحت هذا العنوان. فالانسان ليس مسؤل عن نفسه فقط بل يتعداه لان ذلك يؤدى الى الانانيه و انه ليس مسئول عن اهله و اقاربه فذلك يؤدى الى العنصريه. انما هو مسئول بصفة عامه عن كل ما يؤدى الى الخير سواء لصالح نفسه او ذويه او مجتمعه.

خلق الله سبحانه و تعالى كوكب الارض و هياه لاقامة حياه عليها و ذلك بتوفير هواء نقى للتنفس و درجة حراره مناسبه و مياه عذبه للشرب و ارض صالحه للزراعه و غير ذلك. ثم جعل على تلك الارض الانسان الذى خلقه من تراب تلك الارض و نفخ فيه من روحه. فغاية خلق الانسان تنبع من ان الله سبحانه و تعالى اراد ان يوجد كائن يعبده اختيارا لا جبرا و من منطلقات تلك العباده ان يرقى الى درجة الخلافه على الارض. و الله سبحانه و تعالى عرض امر العباده على جميع المخلوقات فجميعها استشعرت ثقل المسئوليه و اختارها الانسان حتى بعد ان اخذ الميثاق عليه فى اثناء عرض الذر و الشهاده على انفسهم ثم بيان خط سير الانسانيه الى نهاية الامر فاقر بان الله سبحانه و تعالى هو الواحد المعبود. فكل نشاط على وجه الارض لابد و ان نوقن من داخل انفسنا بان الله سبحانه و تعالى هو المعين على ذلك. الاخلال بتلك المسئوليه يؤدى الى اختلال فى المنظومه كلها و يترتب على ذلك اختلال الحياه على وجه الارض و تصبح غير صالحه للاقامه فيها فضلا عن تادية الواجب الذى اخنا العهد على انفسنا ان نؤديه.

وسائل تلك المسئوليه كثيره منها النصيحه لكا انسان و ان تكون خاصه لله سبحانه و تعالى و ليست كنصيحة الشيطان لسيدنا ادم عليه السلام حيث دله على الشر الذى استوجب عصيانه لامر الله تعالى و انكشاف عورته و الهبوط الى اسفل بعد ان ذاق حلاوة العلو فى جنات الله. فالنصيحه لابد و ان تؤدى الى ستر العيوب و العورات و الى كل ما هو خير حيث يعم هذا الخير على الجميع. و قضية الامر بالمعروف و انهى عن المنكر هى الوسيله الاكبر فى الاصلاح فاذا ترك هذا الامر فسوف تعم الشرور و تفسد منظومه الكون و بالتالى الاحساس بالشقاء و الضنك. تربية الفرد على الاحساس بالمسئوليه تجعله انسان خلاق مبدع يحب الخير و يسعى لتحقيقه و لا يرضى ان يعيش فى سعاده و من حوله فى شقاء. لا يرضى ان يرى السوء و المنكر و يصمت عليه. يحاول ان يغير ذلك المنكر سواء باللسان و الموعظه الحسنه و سواء بازالة المنكر عن طريق اليد فى حدوده و سواء بالتوجه الى الله عز وجل ان يرفع عنا هذا البلاء.

لا تنتهى المسئوليه تجاه تغيير المنكر عند الاشاره او القول فقط ثم السكوت لكن لابد من البحث عن طريق لازالة هذا المنكر و اثاره فى حدود ما اقره الشرع و القوانين بكل جهد و همه . فالكل له دور تجاه هذا المر لايقف عند اناس بعينهم ربما تكون الصوره غير واضحه لديهم او ربما تكون مقدرات الامور ليست فى ايديهم ففى هذه الحاله يتم توضيح الامر لديهم ليتم اتخاذ القرار السليم بناءا على ذلك.

على كل فرد فى نهاية هذا الامر الخطير ان يعى انه مسئول و ليس هناك حدود تجاه تلك المسئوليه الا ان يتم ازالة السوء و اعادة الامور الى صوابها على منهج الله عز وجل كل حسب قدراته و طاقاته و امكانياته الى ان تستقيم الامور و تصبح الحياه صالحه مرة اخرى للعيش فيها

معانى جميله

"خاب و خسر من ادرك نعم الحياه و لم يؤدى شكرها"

تمر الايام و السنون على البشر و هم فى غفلة الا من رحم الله سبحانه و تعالى و تذهب منهم اشياء لا يشعرون بقيمتها الا بعد فقدانها فى زحمة الايام. فهل ننتبه الى تلك النقطه لكى نعيش حياتنا نستمتع فيها فى ظل الاهل و الاحباب. من هذه الاشياء التى نفتقدها مع مرور الزمن و نحن غافلون عن وجودها الصحه. فحقا الصحة تاج على الرؤس يفقد هذا التاج و نحن لا نشعر بوجوده فى البدايه لكن بعد فقدانه نتذكر ايام وجوده و كيف كان حالنا افضل لفعل كذا و كذا و تبدا مرحلة الندم و تكثر كلمات لو و ياليت و كل ذلك لا يفيد. فلقد اخذت حظك و لكن انت فى لعب و لهو و اغترار كانها تدوم.

الاب و الام من القيم الجميله فى حياتنا نعتبرهم من اساسيات الحياه لا نلتفت اليهم بكلمة الشكر و العرفان و الجميل على ما بذلوه ليقف الابناء على اقدامهم و يواجهوا مصيرهم فى الحياه. و فجاة يضن القدر علينا بهم و تتخطفهم الردى و المنون. فى تلك اللحظه نشعر انه كان لدينا اباء و امهات. تتوالى الذكريات على الرؤس و يدور الحوارات على النفس يليتنى فعلت كذذا يا ليتنى لم ارد عليهم بتلك الطريقة الصفيقه يا ليتهم يعودون و لكن هيهات ان يرجع الزمن مرة اخرى.

النعم التى نعيش فيها من المال و الصحبه و البيت و الاسره لا نشعر بوجودها الابعد فقدانها و ذلك بسبب التعود و الالفه و كانها مسلمات فى الحياه لابد من من البقاء لها على الدوام. لكن لا تاتى الريح بما تشتهى السفن. تاتى المصائب فجاة للابتلاء و للتذكره. للابتلاء لمعرفة فضيلة الصبر و الرضا على قضاء الله سبحانه و تعالى و للتذكره من الغفله نتيجة التعود و الالفه. اشياء كثيره تدور فى هذا المضمار و المعنى و السؤال ما العمل لكى لا يضيع الاحساس بقيمة الاشياء اثناء وجوده و لا ننتظر النهايه لنتذكر وجودهما.

لكى تستمتع بالنعم اثناء الوجود و لا نندم عليها بعد فوات الاوان فاولا و قبل كل شىء لابد من الايمان تماما بانه لا نعمة الا من الله عز وجل. فشكر النعمة يؤدى الى زيادتها مصداقا لقول الله عز وجل فى كتابه الحكيم " و لئن شكرتم لازيدنكم". ثانيا لمعرفة انك فى نعمة لابد من الخروج من دائرة التعود و الالفه التى تجعل الاشياء من البديهيات و المسلمات الثابته و هذا خطا فادح. فليس اننا نرى الشمس كل يوم يعنى ذلك انها باقيه على الدوام او ان السماء تظلل الارض او..... فرحمة الله سبحانه و تعالى هى التى جعلت تلك الاشياء لتساعد الانسان على الحياه لكن الله قادر ان يذهب كل شىء و هذا سوف يحدث فى يوم القيامه حيث تتبدل الارض و السموات. فالتفكير و التدبر يخرج الانسان من دائرة التعود و الالفه التى تفسد قيمة الاشياء و بالتالى تؤثر على درجة الاستمتاع بها.

على الانسان ان يدرك ان العمر قصير مهما طال الزمن فعليه ان يسعى بكل طاقته ان ينفق وقته كله فى الخير. ليسعد فى الدنيا و ينال الجزاء الحسن فى الاخره و هذه هى المعادله السليمه. فيفكر كيف يحقق تلك المعادله و للتبسيط عمر الانسان القصير مراحل. عليه ان يعرف متطلبات كل مرحله و يؤديها و يعرف حقوقه و يعمل على اخذها. و ان حدث وفاتك شىء فى مرحلة من المراحل لم تحصل عليه احرص ان تناله فى المرحله القادمه. لا تصرف وقتك كله فى الحصول على كل شىء فى كل مرحله فان استطعت ذلك فبها و نعم و ان لم تستطع و دخلت مرحله اخرى فابدا بمعرفة متطلباتها و حقوقك و اترك المرحله السابقه. كما ان كل مرحله موصله للتى تليها. و معرفة متطلبات و حقوق كل مرحله من خلال المنهج الربانى لمن يريد المزيد. فحتى لا تندم على ما يضيع فاغتنمه فى وقته

كون الشخصيات

"ان معظم النيران من مستصغر الشرر"

ليس كل ما يلمع ذهبا و ليس كل ما يقول الصدق صادق و ليس كل مدعى الامانه امين و ليت الاشياء تظهر على حقيقتها. ليت الانسان يعرف ماهيته. و ماهى صفاته ضاعت الصفات فى ظل التعامل مع الناس فالانسان الصادق قال الكذب فى موقف تعرض له تاره و تارة الانسان الكاذب يقول الصادق لموقف تعرض اليه. فالفرد اصبح يحمل بداخله متناقضات تظهر فى الموقف الذى تتطلب فيه الصفه . فاين المبادىء و اين القيم و اين الصفات المثاليه. اصبحنا نقرا عنها فى الكتب نقولها بالسنتنا و لا نتصف بها. فالاعتقاد بان لانسان المثالى هو ما تتفق مظاهره مع ما يخفيه بداخله.

فترة سمعت فى ظل تكوين الشخصيه من اناس ثقاه بان الانسان لا يكون صلب فينكسر و لا لينا فلا يهاب. و خير الامور الوسط و لا تسرع فتضيع هيبتك و لا تبطىء فتضيع غايتك. فالنتيجه ان مبدا التوسط و الاعتدال هو خير الامور و لكن ماهى الحدود التيجب ان لا نتعداها فى ظل حد االعتدال سواء تجاه الخير او الامور الحسنى او سواء الى تجاه الشر و الامور السيئه. فالتوضيح بان هناك حد يمثل بخط وهمى يسمى الاعتدال يفصل بين الخير لاعلى و بين الشر لاسفل و ما مقدار الحد المسموح به سواء فى السير ناحية الشر او ناحية الخير الذى يختلف من انسان لاخر حسب معتقداته و خلفياته و ادبياته و يعتبر ذلك شىء جميل. فالامور المعلقه تصيبنى بالحيره و الدهشه هذا فى الامور التى لا تحتاج الى اقاويل كثيره و انما لقول واحد خطا ام صواب.

يوجد جانب من البشر يسير مع سير القطيع امعه اذا احسن الناس احسن و اذا أساءوا اساء لاعتبارات كثيره سيطرت على الامور منها عدم الامان و الخوف الشديد على المستقبل و على اسباب العيش فلذلك لا يظهر اى شىء سواء بالرفض او القبول و لا يظهر اى تعبير و السبب عدم الوقوع تحت طائلة المساءله و الدفاع عن الراي التى هى من ابسط الاشياء.

اقسى الامور ان يقول الانسان ما لا يريده بل الاقسى العيش فى حياة لا يرضاها او ان يظهر السعاده و هو غير سعيد و ان يقول الصدق و هو غير صادق و ان يقول الكذب و غير كاذب. ليتنا نظهر على حقيقتنا انه لشىء جميل. ان العيوب ظهورها امر واقعى و لابد من التعامل معها و اخذها فى الاعتبار و لكننا نحاول اخفاء عيوبنا و اظهار المحاسن التى ربما هى بعيده عن الواقع و قريبة من الاوهام و الاحلام. و الحقيقه ان الانسان واضح لقرينه الانسان و مهما طال الوقت فلابد من ظهور الحقيقه.

القوى الخفيه

"اننا لم نخلق عبثا لكنى نحيا ناكل و نشرب ثم نموت"

بمرور الايام يزداد العلم تقدما و تظهر الكثير من الاشياء المبهمه التى لم يكن لها تفسير فى الماضى. و كانت التفاسير حول هذه الظواهر تنسب لقوى خفيه او افعال جنيه او اى شىء اخر مبهم يزيد الامر غموضا. قديما تنبا الرسول صلى الله عليه و سلم بان الحديد سوف يتكلم و سوف يقصر الزمن و تقل المسافات فقابل الناس هذا الكلام بالدهشه لما هم على يقين تام بصدق المصطفى صلوات الله عليه و سلامه. لقد جعل الله سبحانه و تعالى التفكير و التدبر من قبل العباده و من خلال تلك الكلمات سنحاول مناقشة ذلك الامر.

فالحياه تشمل الكون بكل ما فيه من مخلوقات جعل الله سبحانه و تعالى الكون صالحا لاقامة حياه على سطحه. و مجازا نطلق الكون انه الارض و ما يحيطها. لان الله سبحانه و تعالى شاء ان الكون هذا الكوكب دون غيره مقر لاقامة حياه على سطحه. و اسباب ذلك تحتاج الى الكثير من التفسير و التعاليل و لكن ربما لانه الكوكب الوحيد الذى له مقومات اقامة حياه على سطحه و التى تتمثل فى المكان المناسب بالنسبه للشمس و التى لها تاثير كبير على الحياه المناخيه من الامطار و الرياح و الحراره و البروده و ما الى ذلك.و من تلك الاحياء اختار المولى عز وجل الانسان و كرمه بالفعل و جعله محور و مركز لهذا الكون. فكل شىء على سطح هذا الكوكب مسخر للانسان لعله يكون خليفة فى الارض يعمرها و يبنيها و يحافظ على الحياة عليها و كل ذلك من منطلق العباده لخالقه الذى اوجده على سطح الارض. و حتى لا نخرج عن الخط الاساسى لتلك المقاله سوف نركز على الانسان فالله سبحانه و تعالى زوده هو الاخر بقدرات لتمكنه من العيش على سطح هذا الكوكب و تلك القدرات جعلها باقيه الى ان تنتهى الانسانيه و الكون. فاكتشاف تلك القدرات هى الشغل الشاغل لبنى الانسان. فالله سبحانه و تعالى خلق النبات على سطح الارض و خلق له الماء الذى يحتاجه للغذاء و خلق له الشمس و الارض و لكنه

يحتاج الى من يقوم بزراعته. فهى من الاسباب التى يجب ان تؤدى ختى يساعدك الله سبحانه و تعالى فى انباتها و نموها لتصبح شجرة كبيره لها ثمار تاخذه و تتمتع به جزاء ما قمت به من عمل. فهب انك لم تعرف تلك القدرات التى بداخله و هى انه لابد من زراعة البذره لكى تكتمل مراحل النمو فمن اين الحصول على الغذاء ان لم تقم بهذا العمل و هو الغرس للبذره و الامثله كثيره فى هذا الاطار.

لقد قال احد العلماء بان الانسان يحمل فى داخله طاقه يمكن ان نتير مدينة كامله لمدة اسبوع لا يستغل الانسان منها الا شىء يسير فى حياته كلها و بالتالى تهدر جميع الطاقات لجميع البشر. فاكتشاف تلك الطاقات و توجيهها الى الطريق الامثل سوف يساعد على وجود الخير للجميع. من تلك القوى الخفيه فى داخل الانسان هى التخاطر تحتاج الى دراسه و تحليل و ايضا قوة التركيز و القدره على التخيل و التبصر للامور و الفراسه و ما الى ذلك. كل تلك الامور تحتاج الى اكتشاف داخل الفرد ليقوم باستغلالها فى طريق الخير لانه من ناموس الكون الذى يخبر بان كل يوم به جديد للانسان لن يطلع على هذا الجديد الا ان يكون مؤهلا لذلك. فكيف تشعر بالقلم ان لم تعرف فائدته وكم مرت عليك اشياء تهدر و انت لم تعرف قيمتها الا بعد فوات الأوان. فاكتشاف القوى الخفيه داخل النفس و مدها بالطاقات الفواره داخل الجسد امر يحتاج الى تفكير. يقول المولى عز وجل فى كتابه العزيز " سنريهم اياتنا فى الافاق و فى انفسهم" فلكى تعرف قدرات نفسك عليك بالتفكير فى الافاق اى الكون الذى يحيطك المسخر لك فهو يساعدك على اكتشاف قدراتك اذا قررت التفاعل معه و حينها ستكتشف قدرات نفسك اكثر و سو تنطلق القدرات الفرديه لانه لابد لها من التفاعل. فاننا لم نخلق عبثا لكنى نحيا ناكل و نشرب ثم نموت. فالحرص الشديد على مدخلات النفس من الثقافه و المعرفه و المبادىء و التقاليد و اولا و اخير الاعتقاد. لان ما يزرع ما بداخلك هو ما تحصده فى اوان الحصاد.

فاحرص على نقاء حصادك لتنتفع به و غيرك و اخيرا الايه الشريفه هى " و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و ان الله مع المحسنين" خير هاد للطريق.

حوار مع النفس (١)

"..... كيف الخلاص و كلهم عدائى"

لا ادرى هل تلك النفس التى بين جنبى هى من اعدائى ام من اصدقائى. انها تصاحبنى فى ليلى و نهارى و لا نفترق ابدا فهل وجودنا مع بعضنا البعض سيوردنا الى النعيم ام الشقاء. لماذا احتار فى تكوين فكرة عنك فغالبا اشعر بالريب و الشك تجاهك و خصوصا فى نواياك. فكثيرا ما تزينين لى الامور و اكتشف النتائج فى نهاية الامر و هى الخذلان و الحسره و الندامه. غالبا ما استطيع ان اكون صوره عن انفس اشخاص غرباء عنى و لكن انت لا فهل اقترابك منى يجعلنى لا ارى عيوبك. ما هو رايك ان جلسنا مع بعضنا البعض لنتحاورلعلنا نصل الى طريق يجعلنى و اياك من السعداء. و لا مانع من دعوة العقل و القلب و باقى الحواس من العين و الاذن و اليد و اللسان. هيا بنا نجلس سويا نحاول ان نتوافق مع بعضنا البعض قبل يوم الاول سوف يلقى بالائمه على الاخر و هيهات الكل خسران فى النهايه.

انا الجسد الذى اتحملكم كلكم و انا لا انكر اننى لا شىء بدونكم و لكن اتمنى ان ننجو و فى السعاده نرفل و ننال هناء الدنيا و سعادة الاخره و ننال رضا من خلقنا حتى يضعنا فى مكان يصلح لخلودنا. فاعذرونى ان ابدا انا بالحديث و لكم كل الاحترام و التقدير. فسؤالى الاول الذى ابدا به الى العقل لماذا دائما نلقى بعبء الاخطاء على النفس و الجميع مشترك فيها اليس انت المتحكم و المتصرف. الست تخزن المعلومات و الافكار و نت مستودع القرارات. فكان السؤال مثل القنبله اثارها ترى على النفس التى تضحك فى خبث كانها وجدت طوق النجاه اما القلب فالشرر يتطاير منه فهو دائما ينظر اليه بنظرة الهيبه و الاعتبار و التقدير بل الجسد نفسه و سائر الاعضاء و الحواس يختبئون وراءه اثناء فعل الصالحات و استحقاق المدح و فى ان يقال للجسد ان به عقل فطن و ذكى. فلتهداة الامر ذكرت دعونا فى البدايه نتفق على اسلوب الحوار و الذى معه نخرج بنتيجه فالامر طويل و لن ينتهى فى جلسة واحده. و انا الجسد سوف

ادير الحوار . فحملى لكم هو الذى اعطى الشخصيه لنا. فانا الصوره التى يطلق عليها كلمة انسان. فارجوكم دعونا نتحاور بهدوء. و ارجو من العين و الاذن و اللسان و الايدى ان تسمع و لا داعى للحوارات الجانبيه. فسوف نعطى الفرصه للجميع ان يتحدث. الامر فى الاول و الاخر هو الصالح لنا جميعا. فدعونا من الهمجيه و الغوغائيه التى تسبب عدم التركيز. فمرة و احده نريد ان نتعامل مع بعضنا البعض كما يجب فنحن كيان واحد. دعونا من السابق و خصوصا عند وقوعنا فى مشكله فنظل نتكلم جميعا فى وقت واحد و يلوم كل جعضو الاخر و يتشتت الجميع و لا نصل الى حل. فالامر خطير فهو مصيرنا الذى نرجو ان نطمئن عليه جميعا. و اذكركم مرة اخرى لا نريد ان نقف موقف يشهد كل عضو عما فعله و خصوصا القبيح من الافعال و هو فى خزى و عار و لن ينتهى الامر عند هذا الحد بل سوف يعذب عليه الكل و يكون الندم مع سؤال يظل يتردد لماذا فعلت هذا. فهذه دعوه مصالحه انا الشخصيه النهائيه لكم انا الانسان الصوره الاخيره لكم انا الجسد الذى احتويكم تقبلوا منى ادارة الحوار بصدر رحب. و نحاول جميعا ان نعالج جروحنا و نخرج الصديد منها لكى تشفى باذن الله عز وجل. و اعذرونى ان بدات اولا بالدفاع عن النفس بطريق السؤال المباغت الى العقل لان النفس هى ايضا التى تحويكم و لكنها الصوره المعنويه منى انا الجسد المادى الملموس. فالنفس هى ايضا التى تحويكم و لكنها الصوره الغير محسوسه فربما لاقترابها منى احاول انا الاخر ان ادافع عنها و عنى و ألقى اللوم على الاخرين. فسوف اكون صريحا و اتمنى من الجميع الصراحه فان كنت على خطا فسوف يظهر الصواب بالحوار الهادىء و ساتبعه ان شاء الله و هذا وعد منى. اما سؤالى الى العقل فى البدايه لانى ارى انه يحمل من المميزات الكثيره التى تجعله يرى الامور بصوره واضحه. ارى انك ايها العقل متجهم و تريد ان تتكلم و تدافع عن نفسك و لكن سوف اجعل كلامك فى وقت اخر حتى يستعد الجميع و يتهيا فهى البدايه و كما قلت الامر شاق و صعب و لن ينتهى فى جلسه واحده فربما نتصالح جميعا

و نتقوى على اعدائنا و اتمنى ان يسود الحب و الود و الوئام بيننا و نصل الى ما نتمناه.

حوار مع النفس (٢)

"..... افلا يعقلون"

لقد جاء دورك ايها العقل لتتحدث الينا فنحن بعد الجلسه السابقه سرت فينا ماء الحيويه و الهمه و الاراده. فها هى الجلسه التى نريدها جميعا و لكن. لم نكن نعرف كيف الطريق فالشكر لك ايها الجسد فانت الشخصيه الاعتباريه حقا و نحن لا نعرف الا بك. شكرا لكم جميعا فانا الا خائف عليكم من عذاب اليم فانتم اجزائى التى اتشكل فيها. لا ادرى ما السبب فى هذا التنافر و التشاحن الذى صار فى اوصالنا و كأننا اعداء. هم كل جزء ان يلقى باللوم على الاخر و لا يدرى ان المصير المحتوم سوف يعود اثاره على الكل بلا استثناء. فباى منطق و باى عقل نفكر بهذه الطريقه. لذلك اسمحوا لى ان اقود الجلسه مرة اخرى و اوجه كلامى الى العقل ليطلعنا على وجهة نظره فيما وصل الامر الى هذا المستوى. سوف ابدأ بالكلام انا العقل و لكن اريد منكم بل ارجوكم ان تسمعوا لى و لا تقاطعونى الا بعد الانتهاء و انا اعدكم بان ارد على كل اسئلتكم و استفساراتكم. و لكن فى البدايه اريد ان اشكر الجسد على استطاعته لتجميع الكل فى مكان واحد و فعل ما لم استطع فعله منذ القدم بل ان هذا الامر بالذات هو صميم وجودى و سوف اوضح لكم تلك النقطه الهامه. ثم توضيح بعض المفاهيم التى يجب ان نتفق عليها فى البدايه حتى نستطيع البناء. فصميم وجودى فى الجسد هو البيان و التوضيح لكل غامض و مجهول عن الجسد و اجزائه. فالبيان هو القاء الضوء على الاشياء الصحيحه و النافعه من الاشياء الضاره و الغير سليمه. و ذلك لما ميزت به عند بداية تكوينى من ذاكرة جيده تستوعب العديد من المعلومات ثم الترابط بينها و تكوين افكار من شانها الاستخدام فى التخطيط و التوجيه و ابراز النتائج من خلال المقارنات و المشاهدات و غير ذلك من تك الامور فهذا هو دورى فهل انت متفقون معى على ما قلته فى السابق. سارت همهمه و حوارات جانبيه و لكن كلها تدور فى اطار واحد يمكن صياغته فى كلمات مفادها اننا ظلمناك ايها العقلو جعلناك شماعة

نعلق عليها كل الاخطاء و الاخفاقات. فتكلم الجسد بصوت جهورى لضبط الجلسه و قال بما انك لست المسئول عن الخطايا و الذنوب التى تقع منى بفعل اجزائى و كذلك النفس فمن يكون اذن المسئول فهل لديك اجابه على هذا التساؤل لما نعلم تميزك علينا فى خلقك بمخزون من المعلومات و السؤال لا يحمل اية معانى باطنيه يمكن تفسيرها خطا بأنى متحامل عليك فالامر فقط هو الوصول الى الحقيقه و البعد عن السقطات التى بدورها توردنا المهالك فى الدنيا و الاخرهفانا فى حيره و اريد ان اعرف كيف تسير الامور و كيف النجاه. فقال العقل مهلا ايها الجسد فسوف اوضح لك اكثر من هذا و لجميع الاجزاء و اسمحوا لى ان استفيض فى الشرح و كثرة الكلام فانا لم اكره شيئا الا كثرة الكلام و اسف ايها اللسان فانا لا اسقط عليك شيئا. المهم بعد ان اوضحت دورى فى صورة مبسطه اريد ان انتقل بكم الى منطقة اخرى لمعرفة كيف تسير الامور فبعد قيامى بالتوضيح و البيان و الحسابات والوصول الى النتيجه ننتقل منطقة اخرى. تعود الهمهمه مرة اخرى و يضبط الجلسه الجسد بطرقات على منضده امامه و ينظر الى العقل لكى يكمل كلامه و بيان ما هى المنطقه التى تقصدها. فيواصل العقل كلامه و يقول بسرعة شديده لعدم دخوله فى معارك مع احد انها القلب. ساد الصمت و الوجوم على الجميع ثم فى صوت واحد القلب. بل من شدة الصوت افاق القلب و ازداد تركيزه ثم نظر الى العقل فترة جعل القلب يشعر بعده بالارتباك و لكن سرعان ما سيطر على نفسه بعد ابتسامة القلب و اهتزازه بشئ من الرفق و اللين ففهم العقل منها انها اشاره لاستكمال كلامه الى نهاية الامر ثم التعليق و الرد كحق محفوظ له و لم يقطع هذا الصمت الا الجسد الذى طلب من العقل ان يكمل بكلام واضح و هذا ما سنراه فى محضر الجلسه القادم.

حوار مع النفس (٣)

"تكريم بنى ادم من لحسن استخدام عقله"

كلنا اذان صاغيه نستمع الى كلامك الذى دخل منطقة خطيره ايها العقل. فكيف تنتهى تأثير النتيجه التى تتوصل اليها من خلال الترابط و لتناسق بين المعلومات الى القلب. فنحن فى اشتياق كثير الى معرفة كيفية سير الامور و الوصول الى الاسباب الحقيقيه فى الافعال التى من شأنها تسبب الخسران ةو الندامه و لا مانع من معرفة الاسباب وراء الافعال و التصرفات الحسنه للازدياد منها.شكرا للجميع على اتاحة تلك الفرصه لى و سوف اكمل ما بداته. فانا ذكرت فانه بعد ان اجرى بعض العمليا على المعلومات التى تحزن فى ذاكرتى حسب المطلوب فتخرج نتيجه يترتب عليها تصرفات معينه كل جزء فى الجسد يقوم بدوره لتطبيق تلك النتيجه و لكن الاثر من و رائها تذهب و تستقر الى القلب. فالقلب هو مركز الحكمه و مستقر التاثير وراء الافعال. و سوف اطرح مثال لذلك لكى يتضح المقال فهب مثلا ان الجسد وقف فى امر تتطلب من ان يقول راى. فجميع اجزاء الجسد من اليد و العين و الاذن و اللسان تبدا فى عملها و توصل ما تنتهى اليه من معلومات الى العقل الذى بدوره يجرى بعض العمليات المنطقيهو ينتهى الى نتيجه هى ان ارى فيه كذا و كذا. فتنتقل تلك النتيجه الى القلب ليستخلص منها التاثير الذى يمكن ان نطلق عليه العبره مثلا او المستفاد من ذلك الامر او خلق جديد سواء حسنا او ضارا و تلك النقطه تحتاج الى توضيح اكثر سوف ياتى بيانه فى حين اعطاء القلب الفرصه ليعبر عن نفسه.بعد الوصول الى تلك النتيجه ترسل ايضا الى العضو الذى سوف ينفذها و يظهرها ربما اليد او العين او اللسان او ما شابه. و توجد نقطه اخرى و هى الهامه الا و هو مركز المعلومات و هو من الاماكن الحساسه فى تكوينى. فانه ليس من اختصاصاتى تعبئته فيتعهد به اجزاء اخرى من الجسد و لا بد من القيام بدورها فى هذا الشان للنجاه و الفوز و السعاده. هذه الاجزاء هى جميع اجزاء الجسد الحسيه و المعنويه. و كلما

ازدادت المعلومات و تحدثت و تطورت كلما كانت النتيجه جيده و ملائمه و صالحه و ايضا تاثيرها يكون سليم و يستقر فى القلب الذى له دور كبير فى عملية التوجيه و الرؤيه و الرساله للشخصيه. ايضا العمليات التى تجرى على تلك المعلومات تحتاج الى عقل يقظ و فطن و مدرب و المسئول عن ذلك جزء فى تكوينى و هو جزء التفكير و الادراك و اذا لم يستغل ذلك الجزءو ينشط باستمرار عن طريق التدبر و التفكر يضمر و يضعف. و جزء اخر فى تكوينى مسؤول عن الاحساس و الشعور و اثر ذلك الاحساس او الشعور هو القلب و لا اريد ان اكرر تلك الكلمه و لكن اريد ان يعلم الجميع الامور بصورة صحيحه. فانا مثلا اوضح بان الجسد يتعرض لوخز بالابر و يجب الابتعاد اما الاثر عن تلك النتيجه فيكون مستقرها فى القلب ربما يوافق على القرار او يرفض حسب الصالح فربما يكون فى الوخز صحة و افاده للجسد و لابد من التحمل فهى حكمه من القلب. و النصيحه اليكم بل الرجاء منكم جميعا هو العمل على زيادة المعلومات فى المخزن الخاص به فى تكوينى لان القيمه الحقيقه لنا جميع فى تلك الدنيا بكثرة المعلومات اما العمل بها و تطبيقها فذلك موضوع اخر يحتاج الى الحكمه فى كيفية التعامل معها و المنوط بها القلب. اما المركز الاخر الذى يحتاج الى تدريب و مساعده منكم جميعا ليقوى هو مركز التدبر و التفكر و ذلك خير لى فى ان اقوم بعملى على اكمل وجه و خير لكم جميعا فى ان النتيجه ستكون صائبه بنسبة كبيره. و الى هنا انتهى كلامى و ارجوكم ان كان هناك استفسار فعليكم تأجيلها لما بعد سماع الفبل لانه ربما يكون فى كلامه الجواب و شكرا لكم جميعا.

حوار مع النفس (٤)

"..... ام لهم قلوب لا يفقهون بها"

لقد حان دورك ان تتكلم ايها القلب فبعد سماع كلمة العقل و القاء الضوء على دورك فنحن فى اشتياق شديد لسماع كلامك. فكثيرا ما يلقى عليك بثياب الهيبة و الوقار و ينظر اليك باجلال و انت فى صلاحك الخير لنا جميعا فوضح لنا الامر و ارشدنا الى طريق الصواب يا نبع النور ومستودع الحكمه. شكرا لتقديمك ايها الجسد و شكرا لكم جميعا و سوف ابدا كلامى مننقطة توقف العقل عن الكلام الذى وضح بعض الامور و انا سوف ازيد. فحقا يستقر فى العقل النتيجه ثم اثرها تتجه ناحيتى لكن هناك بعض الاشياء تمنع وصول هذا الاثر و بالتالى يصل بصورة باهته او مغلوطه و السبب فى ذلك اشياء كثيره. لكن و للوضوح كالاصل يتفرع منه فروع كثيره تتغلغل و عند معالجة الفروع يكون الامر مثل اعطاء مسكنات و ازاله للعرض و ليس السبب و لهذا معالجة الاصل هو الحل الجذرى. فاصل الامور اوالاسباب التى تمنع وصول الاثر او العمل على تغييره هو رأس الفساد فى هذه الحياه وهو الشيطان عليه لعنة الله عز وجل. كانت الكلمة مثل القنبله التى القيت على الارض فاحدثت صوتا ادى الى اهتزاز كل ارجاء الجسد بالكامل. لكن سرعان ما ضبط الجسد الجلسة واشار الى القلب لتكملة حديثه. نعم انه الشيطان و هو الاصل اما الفروع فنراها تتغلغل فى ارجاء الجسد بالكامل. مثال لذلك ان العقل يخزن معلوماته عن طريق مصادركثيره منها القراءه و هى شيئ مفيد فتنشأ فكره من خلال اجراء الحسابات عليها داخل العقل لتصنيفها و تضعها فى مكانها لاستخدامها عن الحاجه ثم تأتى الاراده و بعده الهمه و تلك العمليه تشترك معها اجزاء من الجسد مثل الايدى التى تمدت لتاخذ الكتاب المطلوب و الارجل التى تحمل الجسد بكامله الى مكان الكتاب و العين التى تستخدم فى القراءه ثم تخزين المحتوى فى مركز التخزين ثم النتيجه او الاثر الذى يتوجه الى.هذا هو سير العمليه الطبيعى و المفروض ان يحدث لكن الواقع غير ذلك ففى كل

مرحله هناك فروع ضاره عن اصل الشيطان تعيق تنفيذها فان جاءت الفكره بقراءه كتاب جيد فنجد الاراة فاتره ربما لضيق الوقت او المال و سلسله طويله من المبررات يجيد الشيطان القاءها على الجزء المختص فتخور همته و ان كانت الاراده و الهمه قويتان ربما تتشاغل العين بالنظر الى اشياء اخرى و تنحرف عن الهدف الاساسى و ان كانت هناك مجاهده و حدث كل هذه الخطوات بصوره طبعيه فلا يدخل الاثر لوجود طبقات تمنع ذلك وتعيق عملية الاستفاده او انتاج الحكمه النهائيه عن النتيجه او الاثر. و للتوضيح اكثر اركز كلامى على نقطتتين الاولى عندما يصل الاثر الى و الثانيه العامل المساعد القوى للمصدر الاساسى لاصل الشرور فهذا العامل المساعد يعتبر من اعوان و فرع لاصل المصدر الرئيسى و هو الشيطان. و سوف اجعل هذا الحديث عن العامل المساعد فى نهاية كلامى ازداد تركيز الاعضاء و اصبح الكل شغوف لمعرفة هذا العامل المساعد و يتمنونان يتكلم بصورة سريعه لكى يصل الى تلك النقطه. قطع هذا الشرود استمرار القلب لكلامه عن النقطه الاولى و هى عندما يصل الاثر داخله بالصورة الطبيعيه بدون مشاكلو هذا هو الحلم الذى نتمناه و على الجميع ان يسعى للوصول اليه بشتى السبل. فانايضا لى مخزن كبير مثل البئر احتفظ بالاثر النهائى للنتائج التى توصل اليها العقلو يظهر ذلك فى صورة حكمه تظهر له ليستخدمها عند الحاجه لما يتمتع به من مهارات قياديه .هذا الاثر ربما يكون سليم فيحقق السعاده و كذلك الحكمه سوف تكون سليمه وربما الاثر غير ذلك. فانا امتلا بما يصل الى من اثار و اخرج ما انا ممتلىء به. لكن امر اخر اريد ان انوه عليه قبل ان انتقل الى النقطه الثانيه و هى ان الاثر السيئلا يستقر داخل مخزنى و فقط و انما يؤثر على تكوينى و لتوضيح هذا المعنى اضرب مثالبسطح المراه المصقول الذى يصبح خشننا بمرور عليه حبات رمال تؤثر عليه فكذلك السطح الخارجى الذى هو على درجه عاليه منالحساسيه و يتاثر باى شىء و هذا التاثير يكون على شكل نقطه سوداء

تضعف حساسيتى على انتاج الحكمه و بزيادة الاثار السيئه تنتهى هذا الحساسيه و اصبح بدون فائده .

اما النقطه الثانيه والتى هى عن العمل المساعد و القوى لاصل هذه الشرور هى النفس. سارت همهمه و تنهيدات كثيره اقرب الى الشهيق نتيجة الدهشه لجميع اجزاء الجسد و تعبيرا عن الراحه بعد ازالة ثقل كبير لكونهم بعدوا عن هذا الاتهام مع ابتسامه يفهم منها الشماته ومفادها ان النفس هى السبب فى ورودنا جميعا الى التهلكه. و كأن الحديث عاد مرة اخرى الى نقطة البدايه هذا ما قاله القلب لان الجسد اصيب بذهول شديد و فقدان السيطرهعلى الجلسه لانه فى البدايه دافع بقوه عن النفس لانها كما ذكر الجزء المعنوى منه والباطنى الغير مرئى و غير محسوس و اعتقد انه يجب التوقف عند هذا الحد فهذا ما نطقبه الجسد بصعوبه و تلعثم فى الحروف لتلك الكلمات و اضاف هل من اسئله توجه الى القلب. لكن لا صوت ارتفع بعد ذلك فالكل اصابه الوجوم و فقد القدره على النطق الاالجسد الذى استكمل كلماته بصوته اقرب الى الهمس اعتقد انه حان دورك ايتها النفس لتوضحى لنا الامر.

حوار مع النفس (٥)

"صبرا يا نفسى ....."

بدأ الجسد بصوره سريعه كأن شيء ثقيل وقع على كاهله و نظر الى النفس طالبا منها الحديث و بيان الصورة. جاءت النفس و هى مضطربه كانها محمومه ترتعش و لكن سرعان ما تماسكت و بدات الحديث بكلمه ليس لى طائل بحمل كل تلك الهموم و الاثقال و ليس لى ذنب فانا مظلومه و انا معذوره. هدأ من روعها الجسد بكلمات خفيضه الصوت لعله ادرك الامر فى انها هى المسئوله. قالت النفس انا المراه لكم جميعا ايها الاعضاء بما فيه العقل و القلب. انا الجزء الحسى و المعنوى من تكوينكم انا الذى اعطى لكم الحياه. انا السر الالهى ليس لى حدود او معالم انا كالاثير متغلغله فى اوصالك ايها الجسد بكاملك. انا الذى اعطى الحياه لمخزن المعلومات انا التى ارسل الاثر منك ايها القلب الى عضو المسئول عن التنفيذ. انا الناقله لجميع الاوامر من و الى الاعضاء انا التى اعطى صفة الحياه للجسد باكمله فاذا فارقت الجسد صار بلا حراك و لا يقوى على عمل شيء و كل هذا عن طريق موصلات و ناقلات يطلقون عليها الاعصاب كجزء مادى من تكوين الجسد. نعم اعترف بانى مسئوله عن الاعمال التى تقوم بها ايها الجسد عن طريق اعضائك. بهت الجسد و جميع الاعضاء من هذه الجراه و الحده و تغير نبرة الصوت كانها ظهرت على حقيقتها التى يصدق فيها كل ما يقال عنها.اكملت حديثها و قالت انا فعلا معذوره و ذلك لوجود ضعف فى تكوينى هذا الضعف ينشأ من عوامل كثيره جعلت اصل الشرور و هو الشيطان ان يتغلب على و بالتالى وصول الامر الى هذا المستوى من السوء. كذلك الامر الذى لابد و ان يعلمه الجميع ان من يتخلى عن عمله الموكول به يترتب عليه مرض فى تكوينى هذا المرض يفت عضدى و يجعلنى اكثر ضعفا فى مواجهة الشيطان. مثلا قلة المعلومات داخل العقل يؤدى الى الجهل و بالتالى اعطاء اوامر خاطئه الى الاعضاء مثل العين فتنظر الى القبيح و العورات فينتقل تاثير تلك النظره الى القلب كاثر يستقر فيه و بالاستمرار يتم

الاعتياد عليه بل و الشعور بالراحه فى وجوده و العمل على محاربة كل ما من شأنه التخلص من هذا الاثر حتى و ان كان وقتى او زائف. دعونى اوضح لكم امرا انا الاخرى كنت اعتقد ان القلب او العقل سوف يتحدث عنها و لكن غابت عنهم ربما لعلمهم انها من البديهيات او المسلمات. هذه البديهيات هى قلة العلم تؤدى استقواء نوازع الهوى و الذى اساسه الاعجاب بالراى حتى يصبح هو المسيطر بدلا من العقل. حيث ان العقل قد كسل عن اداء دوره فى البحث عن المعلومه و بالتالى قلة النتائج ثم قلة الاثر و لذلك لن يبقى او يظهر للقلب دور و تصير الهيمنه عليه هى الشهوة و اساسها الرغبات. و الهوى و الشهوه هما اكبر الامراض التى تظهر فى تكوينى و يترتب عليها الغفله و النسيان و الايلاف و يكون نتيجة ذلك ان الجزء المسئول عن ذلك فى تكوينى قد توقف عن العمل و هو الهمه التى يتولد عنها الاراده و هما شيئان مهمان جدا. فالعقل يفكر فاذا لم توجد الاراده فلن تظهر الهمه و لت تتحرك الاعضاء للقيام بواجبها ثن تحل محلها التبريرات و ما الى ذلك و اعتقد ان الامر واضح و لا يختاج الى الاستطراد. كذلك الايلاف و هو عكس الغفله فالايلاف ياتى نتيجه المرور على الشىء فاصيب بالتعود على وجوده و الاثر يتنهى و كذلك فقدان الاحساس بوجوده اصلا و ضياع الهدف. اما اخطر الاجزاء التى توجد فى تكوينه و الشهوه و التى تظهر فى الحب للغرائز جميعاو هى تظهر ايضا لغياب الحكمه من القلب. فالغفله و الايلاف و الهوى و الشهوة امراض كثيره فى تكوينى تظهر لتقاعس الاعضاء عن اداء مهامها بكفاءه و اقتدار و على اكمل وجه. و لكى تقوم الاعضاء بدورها المطلوب منها لابد من الاتفاق جميعا على اسلوب و برنامج نطلق عليه برنامج الحياه نستقوى به جميعا على العدو الاكبر و هو الشيطان الذى يركز جهوده كلها على استغلال تلك الامراض. و فى حالة الانتصار عليه سوف تموت الفروع و الانتصار يكون بعلاج هذه الامراض و القضاء عليها او على الاقل منع استفحالها. و ان يكون محور البرنامج الاساسى هو تقوية عنصرى الهمه و الاراداه و بالتالى سأتحول الى النفس

المطمئنه التقيه ليست فاجره و لوامه عن التقصير فى اداء الخير و ليست سواله الى طريق الشر. فاذا نفذنا ما اتفقنا عليه جميعا سنحقق الهدف الذى ننشده جميعا و هو نجاتنا من نار السعير و سننال الجزاء الحسن باذن الله تعالى

حوار مع النفس (٦)

"تراكم الذنوب من مثبطات الهمم فبادر بالتوبه"

بعد الحديث الطويل الذى جرى بيننا و وضوح الصورة فى الاذهان فما هو البرنامج المقترح لنسير عليه سؤال من الجسد. يستأذن العقل فى البدء بالكلام و يقول ان النفس محقه فى ان تكاسل اى جزء فى الجسد عن اداء واجبه يترتب عليه امراض و علل فيها و بدورها تزداد مع الوقت حتى تصبح طبيعه و عاده و انها الشيء الصحيح و ما عداها يكون الخطأ. فانى اقترح برنامج بمحاور رئيسيه سيكون فيه النجاه لنا جميعا باذن الله تعالى كالاتى

فاولا لهذا البرنامج لابد من العلم و المعرفه و اشرف العلوم هى المتعلقه بالمولى عز وجل. الزياده من هذا العلم خصوصا علم العقيده و التوحيد سوف يؤدى الى معرفة الهدف من تواجدنا على ظهر الارض و من اين جئنا و الى اين المصير. هذه الاسئله حيرت العديد من العقول فى ايجاد الاجابة عنها الا من خلال رسل الله عز وجل لتبديد تلك الحيره. فمعرفة الاجابه عنهم تؤدى الى هدوء النفوس و علاج الكثير من امراض النفس و التى اساسها الشبهات و هى من المداخل الرئيسيه للشيطان الاصل فى الشرور لينشر سمومه عن طريق الفروع الى ارجاء الجسد النفس بالكامل.

ثانيا على جميع الاعضاء من الايدى و الارجل و الاذن و العين و اللسان السعى بشتى الوسائل فى الحصول على المعلومات الناقصه عن المطلوب منهم لتخزينه فى المكان المخصص لتكوينى. فعلى الايدى ان لا تلمس الا الحسن و تأتى الا بالحسن و كذلك الاذن عليها ان لا تستمع الا للحسن و تبتعد عن القبيح و العين ايضا و كذلك الارجل و القياس فى ذلك او المعيار الذى توزن به الامور هو العلم المخزن فى العقل الذى يجرى العمليات المنطقيه عليها لايجازه او رفضه. و هذه الاعضاء لا تتحرك الا بوجود الهمه و الاراده لتقوية النفس و مساعدتها فى البعد عن امراض الغفله و الايلاف.

ثالثا القلب عليه دور هو الاحتفاظ بالاثر و و خروجه فى صورة حكمه لتوضيح الصوره للاعضاء حين الحاجه و الطلب لها. و التذكير الدائم بالبرنامج المتفق عليه و الهدف المنشود الوصول اليه من جيع الاعضاء. بل و النصيحه لكل عضو على الدوام مثل تذكير اللسان بان يذكر الله عز وجل كثيرا لكى يساعد القلب فى ازالة الران و الوقر التى تجعل سطى غير حساس لتلقى الاثر و اخراجه على صورة حكمه. كثرة الذكر ترسل النور الى القلب و تزيل الظلمه ايضا و تجعل القوه المتمثله فى زاد يرسل الى الهمه و الاراده فى النفس لتعمل بنشاط و سرعه على الادراك و الاستجابه. التدبر و سيله للقضاء على الايلاف و اعتياد الشيء لكثره التعايش معه و التى تؤدى الى ضياع الاثر و عدم الاستفاده منه. الاخلاصه هو المحافظه على الاثر الحسن فى وصوله و استقراره الى القلب من اى سبيل عن طريق الاعضاء للحصول على الحكمه اينما طلبت.

رابعا الوقت و هو عامل مهم فى البرنامج لانه العمر ان فات لن يعود و من يشعر بحقيقة قيمته لاشترى اوقات الناس الضائعه. فتنظيم الوقت حسب الاولويات و الاهميه و حسب الفاضل و المفضول و حسب متطلبات الفئه العمريه عمل لابد من الاخذ به بجدية تامه.

خامسا الانتاج الذى سوف تحاسب عليه فالحرص التام على ان يكون ذا فائده و اعتقد بان البرنامج الذى يحتوى على تلك العناصر الرئيسيه سوف يؤدى الى السعادة فى الدنيا و الفوز بالجنه و النجاة من النار فى الاخره. اعاذنا الله و اياكم من النار و من خزيها و من كل عمل يقربنا اليها. فحقا يوم تشهد عليهم السنتهم و ايديهم و ارجلهم بما كانو يعملون. فهذه الاعضاء هى الادوات المسخره لفعل ما يتطلب منها.

الضمير الانسانى

"اجعل ضميرك رقيبا عليك"

جزء هام من تكوين النفس البشريه التى تناولناها بحديث سابق و تم التعرف على اجزئها جزء يدرك بالمشاعر و الاثار و الذى يتغلغل فى جميع اجزاء الجسد و يعطيه صفة الحياه و يجعله يستطيع القيام باداء دوره المعهود اليه و هو الضمير. و هو مثل اللوح الكبير يطبع عليه اثار الاعمال حيث تزداد تلك الاثار مع الوقت و تعتبر عادة تألفها و تسعى بشتى الوسائل المحافظه عليها كما تشعر بالسعاده و الراحه للوصول الى تلك المرحله و تسبب امراضا لها تاثير ضار على اجزاء الجسم فى عدم تحقيقها. هذه الامراض تظهر تحت مسمى الهوى و يستفحل خطرها الى ان تصبح هى السيد المطاع بعد غياب دور العقل من الحكمه و التكاسل عن اداء ما هو مطلوب منه. ربما تظهر هذه الامراض فى صورة اخرى تترتب على تلك الامراض منها طول الامل و العجب و حب الذات و الانانيه و الكبرياء و غير ذلك فكلها صفات ضاره تجدها عندما يتخلى العقل عن اداء دوره و يترك الريادة للهوى او الشهوه و كل الامراض المعنويه تفريعات عن هذين الاصلين. و كل صفه يختص بها جارحه معينه فى الجسد الانسانى مثل الكذب يختص به اللسان و السرقه تختص بها اليد و هكذا و ربما تتحد جارحتان فى صفه مذمومه و ربما تظهر فى الجسد كله صفات ضاره مثل فتور الهمه و عدم الادراك و ضعف الاراده و ما الى ذلك.

بعد هذه المقدمة الطويله اين الضمير من هذا كله فيمكن القول بانه هو التكوين الاساسى فى النفس البشريه التى ينمو فيها بعد اداء كل جزء فى الكيان الانسانى بدوره. فهو يقوم بدور الواعظ و المرشد لطريق الخير و الصلاح. يقوم بدور المساعد لعمل كل من العقل ليفكر بطريقه سليمه و القلب لكى يصل الى اغوار بعيده من حكمه الشىء و الاستفاده منها فى حينها. انه الجزء اليقظ على الدوام فى حالة النسيان الطبيعى لاى جارحه او اى جزء. انه هو

الذى يجعل القلب يقظ عند نوم الجسد باكمله انه الحارس الذى يتكامل مع ملائكة الرحمن. فعند غيابه او موته و العياذ بالله يتعامل مع الشيطان و اعوانه من الهوى و الشهوه و يسعى بكل وسيله ان يزيد الامر سوءا على سوء.

فالضمير لكى يقوم بدوره لابد من استمداد النور لكى يظل حيا و قادر على اداء واجبه. هذا النور يستمده من قلب مملوء بالخير و عامر باثار ذكر الله على الدوام. لذلك زيادة هذا النور فى القلب يعمل على تقوية الضمير الذى يلازمه طيلة حياتك و فى كل اوقاتك. كلام الله عز وجل هو زيت هذا النور فزيادة الزيت يزيد من النور اشعاعا و بالتالى ينعكس على قوة الضمير. سوف تفرح جميع الاعضاء و فى تلك الحاله سوف تشهد بالخير لان الاوامر كلها سوف تاتى اليها صالحه و نافعه و اثارها طيبه على الجميع. سوف تظهر الصفات الحسنه على جميع الجوارح مثل الصدق و الوفاء سوف ينصلح عمل الاجزاء جميعا و ستقوم باداء دورها المنوط بها على اكمل وجه. من رحمة الله سبحانه و تعالى ان يجعل له من نفسه واعظا و كفى بها موعظه و هذا فى وجود ضمير يقظ فاللهم اهدنا و اهد بنا و اجعلنا سبل لمن اهتدى.

نظره و نظريه

"تدبر فى المخلوقات و احصل على الحكمه"

المشاهده لما خلق الله سبحانه و تعالى في السماوات و الأرض تشحذ مكنونات الإنسان الروحية و العقلية و تجعله يتذوق الجمال و الأبدع بإحساس يضفى على الفرد رقى و نقاء و ايضا تجعله يتدبر فيما وراء هذه المخلوقات من حكمه تستقر فى العقول على هيئة مسلمات و نظريات بفقهها كل من كان صاحب قلب. فنظرة العين يمكن فى نهاية الامر تحويلها الى فكره او قاعده او نظريه و هذا ما سوف نبينه فى السطور القادمه.

فعند النظر الى الكره الارضيه التى نعيش عليها يتضح انها ليست مركز الكون كما كان معتقدا منذ القدم و انما هى كوكب ضمن مجموعه من الكواكب السياره فى مدارات حول الشمس و اطلق عليها المجموعه الشمسيه. تدور فى مدارات و اقطار كما انها تدور حول نفسها بل زادت المعارف و المعلومات ووصلت الينا على انها ما هى الا واحده من ملايين اخرى مكونه ما يسمى بمجرة التبانه. بل بزيادة المعلومات توصل الينا ان هناك ملايين المجرات و كلها تدور فى مسارات فسبحانه مدبر الكون. و تقوم الدراسات العلميه حاليا بالبحث عن حقائق هذه التكوينات لمعرفة هل هناك حياه اخرى فى اى مكان ام لا بحسب الجهد و الطاقه. لكن ما يعنينا فى هذا الامر هو هل يمكن استخلاص نظريه من تلك النظره لتكون قاعده يمكن اعتبارها احدى المسلمات فى الفكر. فالاجابه هى بالقطع نعم و تلك رؤيه خاصه قابله للنقد من حيث كونها صحيحه ام خاطئه. لذلك فانا اعتقد و من هذه النظره ان الكون يتكون من وحدات متشابهه تتجمع فى مجموعات و لها خصائص تميزها فهذا معلوم لكن هل يمكن اضافة جزء اخر لتكملة تلك المعلومه وهى ان الكون مبنى على نظرية السير فى مسارات دائريه و هو ما يؤكده دورة حياة الانسان و الحيوان والنبات من مروره بانه جنين ثم طفل ثم شاب ثم شيخ ثم يموت و تعاد الكره مرة اخرى فى صور متكرره من مشاهدات فى الحياه. ايضا هل يمكن اضافة اخرى

لتلك المعلومه فى ان يبنى تفكيرنا على اسلوب المسارات الدائريه و ليس المسار المستقيم الذى له بدايه و نهايه . اعتقد ان هذا الاسلوب سوف يؤدى الى التجديد باستمرار و سوف يتمشى مع نظام الكون العام مما يعطى فرصه اكبر للنجاح للتواءم مع المنظومه الكونيه.

نظرة اخرى فيما خلقه الله فى السموات و الارض هو التنوع و الاختلاف حتى فى افراد المجموعه الواحده سواء انسان او حيوان بل الاختلاف فى الفرد نفسه فكما يقال ليست الاصابع متشابهه. فالاختلاف سنة كونيه تشمل الشكل و الرأى و الذوق و المزاج العام. هذا معلوم للجميع لكن هل يمكن اضافة لتلك المعلومه و هو ما يعنيني فى تلك السطور هو استخلاص نظرية يبنى عليها الفكر لانه اساس العمل. ففى تلك النظريه يمكن اضافة مبذا الاختلاف و اعتماده كمبدا اساسى اثناء الطرح لاى فكره او قرار او رأى بمعنى اتاحة الفرصه لكل من يختلف ان يجد له مكان و تتوقعه . و للتوضيح اى فرد يريد تحقيق هدف مثلا كالحصول على المال الوفير و لكنه يطرح الفكره من خلال الاستثمار و لا يهمه الجوانب الاخرى التى ربما تحقق نفس الهدف و لكن من طريق اخر مثل العلم او عن طريق التجاره و غير ذلك فيحدث هنا الاختلاف. فلابد من اتاحة الفرصه لسماع الجميع و زيادة الخبره فربما تغير انت اعتقادك الذى ظللت فتره طويله مقتنع به و يتضح انك على خطأ. كلما كان الهدف او الفكره كبيره و ليست تخصصيه كلما زادت التوجهات و الرؤى و الاختلافات و العكس فى وجود هدف او فكره اكثر تخصصيه فالاختلاف سيكون قليل لذلك اذا اردت حسم الخلاف فاعمل على تحديد و تخصيص الفكره درءا للتنازع و الجدال.

النظره الى عالم النبات يأخذ الانسان الى خيال السحر و الجمال المتمثل فى النضاره للالوان و الاختلاف فى الاحجام و الاطوال و ايضا فى المذاق للثمار كل ذلك ينتج من خلال وضع بذره فى الارض ثم يتولى الخالق سبحانه و تعالى بقية المراحل.فحقا صدق الله العظيم " اانتم تزرعونه ام نحن الزارعون" و

ايضا " صنع الله الذى اتقن كل شىء".ما يعنينا فى هذا الامر هو الثمره اى الانتاج النهائى المنتظر. فاذا اخذت الثمره قبل ان تنضج لا فائده منها بسبب عدم استساغة الطعم او صغر الحجم او ما شابه و مصيرها الالقاء بلا فائده. فالخروج من تلك النظره بنظريه الوقت المناسب كاساس يبنى عليه التفكير. الاستمرار هو المطلوب و ليس الالقاء بلا فائده كمصير للثمره الغير ناضحه و التى قطفت فى غير اوانها. لذلك الوقت المناسب مثلا للدخول فى الحوار مطلوب ايضا الوقت المناسب لاتخاذ القرار مطلوب ايضا الوقت المناسب لتنفيذ القرار.

هكذا الامر على سطح الكوكب الذى اعده الله عز وجل لاستقبال خليفة فبالاضافه لتهيأة النواحى المعيشيه ايضا هيأ النواحى الفكريه و الروحيه. فلكى تعيش لابد من بذل جهد فى العمل و الانتاج كذلك لكى تتعلم لابد ان تتدبر فى مخلوقات الله سبحاته وتعالى

الدوله و المواطن

"الحياه فى دوله لا تتحقق الا باحترامنا لضوابط شكل التعامل"

فى خضم السيوله و الفوضى تضيع المفاهيم و الاعراف و التقاليد التى تكونت بفعل السنوات و الحضارات المتراكمه و خصوصا فى تعاملنا مع بعضنا البعض. و فى تلك الظروف تنتهك الحريات و يسود القهر و ينتشر الخوف و تكثر الاشاعات و هذه حاله صحيه لنمو كل ما هو ضار. فى نهاية الامر حتما سوف تزول و ستعود الايام الى سابق عهدها من الاستقرار و الثبات و الروتين الى حالة الجمود. لا يستطيع الانسان مهما طال به الوقت ان يعيش بمفرده و لكنه بطبعه كائن اجتماعى و تفاعله مع الاخر هو من مسارات نواميس الكون و السير بعيدا عنها يؤدى الى خلل فى منظومة العيش على الارض.

هناك مفاهيم لابد و ان تكون من الثوابت و تاخذ شكل الاطار العام الذى يدور بداخله انماط و اشكال الحياه و بدون هذا الاطار تصبح الفوضى و العشوائيه هى السائده. من تلك المفاهيم و خصوصا فى مجال التعايش الجماعى مصطلح الدوله. هناك متخصصون فى علم الاجتماع اقدرمنى على شرح تلك النقطه و لكنى ساتناولها من كونى مواطن يعيش كاحد الافراد فى محيط تلك الدوله. فالدوله هى الاطار الذى يعيش بداخله الفرد له حقوق و عليه واجبات تحديدها ركيزه اساسيه لاستقرار الدوله. بيان تلك الحقوق و الواجبات فى العقد الاجتماعى المسمى بالدستور بين الدوله و المواطنين و يعد القاعده الاساسيه التى من خلالها يبنى عليها طرق اخذ الحقوق و تنظم وسائل اداء الواجبات.

النشاط الانسانى للفرد هو شيئ خاص به طالما تاثيره لا يتعدى محيطه اى شخصه فقط اما اذا زاد عن ذلك المحيط هنا تظهر دور الدوله التى تعد الاطار الحاكم و المنظم لتاثير هذا النشاط الخارجى. نقطة لا يجب اغفالها و هى ان هذا النشاط الانسانى لابد من ضبطه فى اتجاهين الاول ظاهرى و هو ما يحدده قوانين الدوله الوضعيه التى تنظم العلاقه بين الفرد و ما يحيط به

من انسان اخر او نبات او حيوان او حتى جمادات خلاصة القول الارض و ما عليها. تلك القوانين الوضعيه لابد لها من اطار حاكم لها يبنى على المصالح و المفاسد يبنى على التجديد و التحديث لمواكبة تطور الزمان و المكان يبنى على المصالح المرسله يبنى على خبرات البشر و هذا ما يطلق عيله الشريعه. و عموما تلك القوانين الوضعيه المنظمه للنشاط البشرى لا يجب ان تشرع لارساء قواعد الخير للجميع. و يقاس مدى فاعلية القانون و جودته كلما كان هذا الخير حجمه اكبر و لكن يجب ان لا ننسى ان هناك دائما مساحة من الشر فمن يتوقع زواله يكون من الحالمين. و عدم و جود الشرور تعنى عدم وجود قوانين و حينها نكون فى زمن الفضيله و ارتفاع سقف الجانب الروحى لدى الانسانيه. و من هذه النقطه تبدا مرحلة لا تستطيع الدساتير و القوانين تنظيمها و هى كل ما يتعلق بخبايا النفوس. ففى الدول التى يطلق عليها متقدمه و تتكرر عليهم مقوله انهم مسلمين بلا اسلام دليل بناءا على الجانب الظاهرى للقيم فلا هناك غش و لا كذب و لا تليس. تلك الحالة التى ارست قواعد الحقوق و الواجبات المبنيه على منظومة القوانين و الخوف من اثار تطبيقها الدنيوى و اذا ما غاب سيف القانون رايت الفحش ظهر على السطح. لهذا نحتاج الى قوانين اخرى تنظم تلك المساله و هى ان قاعدة الحقوق و الواجبات تبنى على الرغبه الذاتيه للفرد فى تطبيقها و ليس خوفا من سلطان القانون. فالوصول الى تلك الحاله لا يكون الا باتباع القوانين التى تنظم تلك المساله و التى حسابها ليس فى الدنيا و انما فى الاخره. فهذا الجانب الباطنى فى العلاقه بين الفرد و نفسه و بين الفرد و ما يحيط به لا ينظمه الا ما يطلق عليه الشرع.

فالشريعه هى ما تصدح بها الحناجر طالبه تطبيقها لان فيها الخير للجميع. و الخوف من الاختلاف بين الفقهاء و ايها نتبع لا اهمية له بل ان الاختلاف هو سنة الحياه و هو عين الرحمه حيث الاتفاق جمود و مشقه فى التطبيق. اما الشرع فهو ما انزله الله عز وجل الى نبيه عن طريق الوحى و هو ثابت لا يتغير لانه صالح لكل زمان و مكان. فكما ان الشريعه تدور حول

الحقوق و الوجبات فان الشرع يدور حول توحيد الله الوهية و ربوبية و تعريف باسمائه و صفاته بلا تشبيه و لا تمثيل و لا تكييف. و حتى لا نبتعد عن الخط الرئيسى للعنوان فان هناك مصطلحات اخرى تدور حول تلك النقطه مثل الدين و التدين. فالدين ثايت و هو ان تسلم لله عز وجل و تخضع له اختيارا لا جبرا اما التدين فهى طريق تطبيق الدين.

فالسير فى مسارات نواميس الكون هى التى تجعل الفرد يحيا سعيدا مع نفسه و متوافق مع غيره فى حدود دولته. و لن تعرف تلك المسارات الا من خلال تنظيم تلك العلاقات سواء بين الفرد و نفسه او مع ما يحيط به عن طريق القوانين الوضعيه المنضبطه باطار الشريع او العلاقه بين الفرد و ربه و هى ما يحددها الشرع. فالله سبحانه و تعالى يغفر الذنوب التى تتعلق به ما دام تاب الفرد منها قبل موته اما الذنوب و الخطايا و حقوق العباد لا يغفرها الله سبحانه بل يقتص كل صاحب حق ممن اغتصبه منه اما باخذ الحسنات او طرح السيئات عليه و يكون مصيره الى جنهم و بئس المصير. فربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا و ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به.

الصوره و الحقيقه

" الحياه باكملها التى نعيشها هى صورة ام حقيقه"

كثيرا ما تتضح امامنا الاشياء و تتكرر على مدار الايام. تلك الصوره نحبها و نشعر بالراحة معها ايانا و بالكره و الضغينه احيانا اخرى. ما السبب وراء ذلك و للتوضيح بمثال على ذلك. هناك صوره لارض خضراء قام بزراعتها مجموعه من البشر و اثمر مجهودهم عن وجود تلك الخضره التى تسر النفوس و تبعث الامل و تشعر بنبض الحياه. و هناك صورة اخرى لارض خضراء اقيمت لهدف اللعب عليها و الاستمتاع بها عن طريق اقامة الرياضات المختلفه و لكنك تكرهها. فالصورة الاولى اناس ذهبوا يبحثون عن مكان لهم على وجه الارض فلم يكن لهم الا تلك الارض القاحله الصحراويه فاجتمعوا جميعا على استصلاحها و حصدوا ثمرة جهودهم. فمن احب تلك الصوره فهو يحب العرق و الجهد و الاصرار و الكفاح للبقاء. اما الصورة الاخرى فلقد زرعت بين القصور و الفيلات لكى يتاثر بها الاغنياء و الصفوة من البشر مؤكدين على وجود الطبقيه و نمو الكبرياء فى النفوس فكيف لهم ان يساكنوا هؤلاء الفقراء. بل من شدة ترفهم استغلال المساحات الشاسعه لاقامة ملاعب للجولف منفقين فى سبيل ذلك الكثير من المال و الماء و الارض فى حين لا يجدون الوقت للعب. فهؤلاء شغلتهم انفسهم و اهليهم و اموالهم و لكن اقيمت تلك المساحات الخضراء بغرض الترف و وجود الشيء ليس اكثر من ذلك. فكما ان لهم مصايف باموال كثيره لا يستغلونها الا اواقات قليله فى العام فلهمايضا ملاعبهم و لهم سكناهم و شركاتهم فهم من طبقه و غيرهم من طبقه اخرى تكونت بفعل غياب العداله و توزيع الثروات. فهى لذلك صورة اكرهها و الظاهر انهم متشابهون وعلى ذلك المثال يقاس الكثير. و حتى لا نتهم بحملنا احقاد فما المثال لتلك الصور الا لبيان زيف الصور و زخرفها الطاغى على حقيقتها.

فالصوره كالمظهر التى تريد ان يراك الناس عليه و يعاملوك من خلالها و ان كانت نفسيتك و شخصيتك غير ذلك. فالفرد ينبهر بالقصور و

الفيلات و المناصب و السيارات و يرى صورته فى تلك الاشياء فيجاهد لكى يرسم لنفسه تك الصورة التى يهواها و ينفق فى سبيلها الكثير من الجهد و الوقت و الصحه. و ربما لا يصل و احيانا يصل و لكن عندما يخلو بنفسه و يسالها لماذا تلك الصورة بالذات فتاتى الاجابه التى من خلالها يمكن الحكم على سعيه هل الى الحقيقه ام الى الصوره. لذلك عندما يريد الانسان ان يظهر بصورى معينه عليه ان يجاوب على الاسئله التى تطرح فى داخله اثناء لحظات اتخاذ القرار. هل اريد ان اكون مثل هذا لاحظى بالمال او لاركب تلك السياره الفارهه مثل ذلك لاستعلى على البشر كما اراه او ..... ام اريد تلك الصوره لاحقق احلاما تجاه نفسى و اسرتى و بلادى و غايتى التى اعيش من اجلها.فمن خلال الاجابات سوف تتضح لك زيف الصوره و وضوح الحقيقه.

من هذا المنطلق نتوسع فى الامر قليلا فهل الحياه باكملها التى نعيشها هى صورة ام حقيقه و الفرق بين الصورة و الحقيقه كمثل الفرق بين الحلم و الواقع و بين الفكره و بين تطبيقها بين الموت و الحياه. فتلك المتضادات تدفعنا الى ازدواجية العلاقه بينهما و هى موجودة بالفعل لا انفصال بينهما. حيث هناك منطقه انتقاليه و الانسان المتوازن هو الذى يستطيع العيش فى تلك الحاله فلا يسرف فى اتجاه على حساب الاخر لانه لن يشعر بالراحه و السعاده ان اسرف فى اتجاه دون الاخر.

فالصوره موصلة للحقيقه و الفكره موصله للعمل و الحياه موصله للموت فلن يصح ان نعيش فى الصوره و نسرف فيها و نترك الحقيقه او نظل نفكر و نحسن الفكره و نتوقف عن العمل و لا نغالى فى الحياه و ننسى فى خضم دوامتها ان ليس هناك موت الذى هو الحقيقه الواحده لكل شىء.

بئر الهموم

"اللهم انا نعوذ بك من الهم والحزن"

تمضى بنا الايام فى امواج متلاطمه من الاحداث. فمنها العالى الذى يشعر معها الانسان بالسعاده و الفرح و يعتقد انه يطير و يكاد يلمس باصابعه السماء ومنها الهابط الذى يجعل الانسان ثقيلا ملتصقا بالارض حزينا كأ الدنيا ضاقت و لا تزال تضيق حتى تصل الى حدود جسمه و يشعر حينها ان يختنق و لا يستطيع التنفس و يود لو نفذ من هذا الثقب الذى يرى فيه النور لانه دائما هناك امل فاذا انطفا هذا النور فالجسد حينها يجهز عدته للرحيل عن عالم الشهاده ليدخل فى عالم اخر و هو البرزخ. و لا ن الروح تصعد الى بارئها تهيم فى السماء استعداد لنزولها الى الجسد مرة اخرى و فى هذا الوقت يكون الحساب قد حان.

الهم الثقيل الجاسم على الصدور يأتى عندما يشعر الانسان بالعجز و لانه لا يستطيع ان يؤدى هذا العمل نظرا لقلة ذات اليد او ضعف فى الصحه و الصعب ان يتحول هذا الامر الى القهر و خصوصا عند دخول طرف اخر ثالث يسكب البنزين على النارفيزيد الامر اشتعالا و يشعر هذا الطرف بالسعاده و النشوه و لانه يتلذذ بمعاناة الانسان العاجز. ربما لا يدرك من يمارس القهر بان عمله يسبب الاما لاخرين لانه يتخذ مبررات تجعله يشعر بانه سليم القرار و سديد الراى. و العاجز لا يستطيع ان يرفع صوته اكثر من هذا ليسمع من قهره. فتلك اشكاليه كبيره لابد من النظر اليها حتى تهدأ الام اناس كثيرون.

ربما يكون الهم احساس ملازم للفرد حتى اصبح من تكوين مشاعره فيتكيف معه و يأقلم حياته على وجوده فترى تلك الصوره مع اناس يعانون من مشكله ملازمه و مستمره عجزت كل الحلول امامها . لكن الشعور بالامل جعل الحل ربما يأتى من حيث لا يدرى. هؤلاء من ذوى الاحتياجات الخاصه او من ينتظر العمل و لكن القوانين و الاوضاع و الظروف حالت بينه و بين تحقيق حلمه و منهم ايضا فاقدوا الامل فى الزواج بسبب التكاليف الباهظه من

تأسيس شقه او عدم وجود من هو مناسب فى محيط المعارف و الاصدقاء. هؤلاء جميعا و غيرهم يشعرون بالهم لكنهم اعتادوا عليه و سارت بهم حياتهم بين الفرح تارة و الحزن تارة اخرى.

الهم شعور يفقد فيه الانسان القدرة على التركيز بل يشوش على ملكات الفكر و بالتلى لا يستطيع الفرد ان يتخذ القرار السليم. يترتب على الاحساس بالهم عدم النوم لانه شعور ملازم بالليل و النهار. و الفرق بين الهم و الحزن هو القدره على دفع هذا الشعور الناتج عن الاثنين فاذا استطعت ان تدفع هذا الشعور فيقال هذا انسان حزيز اما اذا لميستطع فيقال هذا انسنا مهموم و لذلك كان رسولنا صلوات الله عليه و سلامه يستعيذ فى دعائه من الهم و الحزن و غلبة الدين و قهر الرجال فالدين يسبب شعور بالهم عندما لا تستطيع القدرة على السداد و قهر الرجال يسبب شعورا بالحزن اذا كانت لديه المقدرة على دفع قهره فى جولة اخرى اما اذا لم يستطيع فيتحول الشعور الى الهم و الانكسار و العجز. الشعور بالهم يعنى استنفاذ جميع الوسائل و الاسباب لكن لا يبقى الا الخالق سبحانه و تعالى هو من نالجأ اليه فى تلك الحاله. و اعتقد ان الهم من الامور التى تشعر النسان بانه محدود القدرة و انه لابد من الالتجاء الى قوة اخرى يدعوه و يناجيه ليزيل عنه هذا الشعور.

الهم لا يقتصر على انسان بعينه بل يشمل الجميع لان ذلك من مقومات وجود الانسان على سطح الارض فهو خلق ليكدح الى ربه كدحا و لانه ليس من عمله الا ما سعى. فالانسان خلق فى كبد و معاناه تتنازعه الاهواء و الشهوات متاثرا بذلك بما استقر فى عقله من الافكار و شكلت هواه و بما يزينه له الشيطان معتمدا على ضعفه امام شهواته الا ما رحمه الله عز وجل. فكل ذلك يسبب الهم و الحزن لتصارع القوى داخل النفس بين الضحك و البكاء و بين الاحساس بالنعمه او الابتلاء. لذلك وجب علينا ان نتربى على الرضا ليس فقط الصبر. فالرضا هو الامتثال لما تأتى به المقادير سواء كان خيرا او شرا. و فى تلك النقطه بالتحديد ربما يغفل الانسان عن الصالح له لانه ربما يكون الخير شرا و

الشر خيرا مداقا لقول الله عز وجل " عسى ان تكرهوا شيئا و هو خيرا لكم". الرضا على ما فات و على ما سيكون و على ما هو كائن و فى تلك الحاله تتشابك مع فضيلة الرضا خصال اخرى حميده منها الحمد و الشكر و الطاعه لما قدره المولى عز وجل. فى الصبر مشقه و مجالده و بالتالى كان نصف الايمان و لن يكون الصبر تاما الا بالالتجاء الى الله عز وجل فهو الذى يساعد و الذى يعين. فالكلام عن فضيلتى الرضا و الصبر تحتاج الى الكثير من التوضيح لكن المقام هنا يدعونا و بشده اثناء الحديث عن الهموم ان نتسلح بتلك الخصال اذا هاجمتنا فوقانا منها الله سبحانه و تعالى جميعا

المكتسبات

"ان الامور تجرى بمقادير"

تشهد البلاد فى تلك الايام احداث ادت الى تغيير جذرى فى تركيبة النظام السياسى الذى كان و بلا شك له تاثيرسلبى على مجريات الامور بالبلاد اقتصاديا و اجتماعيا و محليا و دوليا. فيه وصلت البلادالى مرحلة الانفجار حيث تناثرت دماء و ضحايا و شهداء بالاضافه الى اكتواء السادهالكبار المسئولون عن النظام الساسى بشظايا ذلك الانفجار و كان مصيرهم السجن . واعتقد انه فى اسوأ كوابيسهم لم يكن يتصور هذا المصير. انهم نسوا و تناسوا بان هناك اله يدبر الامور بمقدار حيث يمهل الظالم ليتمادى حتى ياتى يوما ياخذه فيه و لميفلته. انه يتركهم ليفرحوا بما اخذوا و لكن القاب ياتى بغته . حقا ذلك العدل الدنيوى و لكن المصير الاخروى سيكون شديد الباس و شديد الهوان و شديد الذل.

تكون هذا الانفجار من تجمع لبؤر غاضبه شملت اجزاء متفرقه فى جسد الامه. هذه الاجزاء تكونت بفعل اضطرابات العمال واعتصامات الموظفين و تظاهرات لمواطنين و عصيان لمعارضين كلا منهم يصرخ و لكن لامجيب. كلا منهم ينادى باعى الاصوات و لكن لا هناك سامع. وصل الامر الى الانفجار لعله يلفت الانظار لكن كيف و هم من ذوى القلوب المتحجره و العقول القاصره و الاعينالتى لا تلتفت لمثل تلك الترهات.هؤلاء هم الطغاه رئيس الدوله و اولاده و زبانيته الذبين اقسموا على شىء واحد هو العيش لنا و الموت للجميع.

كان يتولى نخبة فى كل بؤره التعبير عن مكنون الصدور .فيلتفت اليه كل ذى حاجه و يرنو اليه بنظره تعبر عن انهذا ما اريد قوله هذا ما اتنماه. لو نظرت الحكومه بعين الرحمه و الانصاف لادركت ان تلك المطالب كلها مشروعه و لهم الحق فيها و يمكن تحقيقها بالاستغناء عن بعض الميزات الحرام التى تؤخذ بغير الحق. لكن ارى ان النخبه التى كانت اكثر تنظيما وتاثيرا هى جماعة الاخوان. و لم لا وهى لها رصيد تاريخى ضخم فى الاصلاح .هذا لاينفى

تاثير الحركات الاخرى المعارضه مثل ٦ ابريل و كفايه و الجمعيه الوطنيه للتغيير و ربما الوفد و التجمع و الجبهه. كل هؤلاء و ينضم اليهم قليل من نواب مجلس الشعب المحترمين و بعض الصحفيين على اختلاف انتمائهم و قناعاتهم لكنهم فى نهاية الامر اجتمعوا على شيء واحد الا و هو التغيير.

فالعرس الجماعى الذى رايناه جميعا فى ميدان التحرير الذى تكون افراده من متختلف فئات الشعب. فنجد الجميع لهمهدف واحد تلاشت بجواره جميع الافكار و الاتجاهات و الرؤى و المعتقدات. الكل يهتف عباره و احده "الشعب يريد تغيير النظام" و هذا الشعار كان الاخير فى المطالب المتدرجه التى لا يعييها الحاكم و زبانيته و تقابلوا معها بصلف و غرور بل الاكثر من هذا التعامل بالرصاص الحى و لم يكن امام الشعب الا صد هذا الهجوم الغاشم بصدور عاريه .كان هتافهم فى بداية الامر عيش حريه عداله اجتماعيه و هى امور لوفهمها الحاكم لاستراح كثير من الناس. لكن كيف و شياطين الانس لا يريد للشعب غيرالقهر و الذل و الهوان. فاشاروا عليه بحيله كانت القشه التى قسمت ظهر البعير بل اصبحت المسمار الاخير فى نعش النظام الذى لا يستطيع تحقيق هذه المطالب فكان لابد من الرحيل. الحيله الماكره تتمثل فى هجوم بالجمال و القذف بالحجاره و ما كان منها الان كشفت عن حجم عقولهم و اسلوب تفكيرهم و قصور تصوراتهم و خبث نفوسهم.

انتهى المشهد الرائع بالنهايه المرجوه و هى سقوط النظام الطاغى . لكن للاسف ترك فى نفوسنا جروحا و انماط تفكير لم يسلم منها الا القليل. فلقد جعلنا لا نستطيع العيش بدون فزاعه. فما انتهينا الاو بحث كل فرد عن فزاعه لتخيفه و يتصور لها الاوهام و ما لا دليل لها الا فى عقله فقط. فهذا وجد ضالته فى الاخوان و اخر وجدها فى السلفيين و اخر وجدها فى العلمانيين و اخر فى الليبراليين. و استثمر هذا الامر من قبل اعداء الوطن فى الداخل و الخارج لتاجيج مواطن الخلاف فى المجتمع و ينفخ لتشتد نار الفتنه بين الجميع و تهلكهم. ولا حل الا فى العوده الى المشتركات الانسانيه بيننا جميع و احترام

اختلافاتنا الفكريه فى كيفيه العيش فى الدنيا وعدم القهر او الاجبار فى فرض الراى او المعتقد والاحتكام للقانون.

التوازن النفسى

" الهروب الى المستقبل او الى الماضى السعيد"

بغير قصد استمعت للحوار الذى يدور بين شخصين فى المقعد الخلفى لمقعدى فى احدى عربات المترو. اننى استقل تلك الوسيله كل صباح للذهاب الى عملى و بعد الانتهاء ايضا. تكون لدى افكار كثيره حول تلك المواصلات منها ان الدنيا التى نحيا فيها هى وسيلة مواصلات كبيره و فى اوقات اخرى ربما نتحدث عن تلك الافكار. لكن الذى جذب انتباهى على غير العاده هو هذا الحديث الذى دار بين شخصين و الغريب ان صدى ذلك الحوار اخذ يتردد داخلى مسببا دوامات فى افكارى. كان احدهما يقول للاخر اننى اود ان افعل فى المستقبل اشياء كثيره منها بناء فيلا واسعه بها حديقه ذات اشجار مختلفه و وسطها حمام سباحه. اننى ارى نفسى اعيش فى تلك الفيلا و انظر الى تلك الحديه كل صباح و اذهب الى ذلك الحمام لامارس رياضة السباحه التى اعشقها ثم انتظر احد العاملين فى الفيلا الذى قام بعداد وجبة الافطار التى اتناولها مع زوجتى و اولادى ثم نفترق ليذهب كلا منا الى اتجاه فانا الى شركتى و زوجتى الى المستشفى حيث انها طبيبه و اولادى الى مدرسة اللغات التى ندفع لها مبالغ ماليه طائله. استمعت الى ذلك الحوار بانصات الى ان ضاع الكلام من حيث الصوت و لكن الشفاه مازالت تتحرك و لكنى استجمعت افكار اخرى. فبعد مرور وقت لا استطيع تحديده افقت على نبرة اخرى من صوت يعلو بالكلام الذى اتضح لى بانه من الشخص الاخر كانه يكمل حواره مع الاول. و ما استطعت تمييزه هو انه كان متفوق فى دراسته و من ثم حصل على شهادة البكالوريوس فى العلوم الهندسيه و انه يعمل فى احدى المكاتب الاستشاريه العقاريه ذات المشاريع العملاقه و انه يتفانى فى عمله حتى توصل الى مناصب عليا متخطيا زملائه.و نظرا للاخلاص و التفانى و الاجتهاد و كيف ان صاحب احدى الشركات المتعاونه مع هذا المكتب تعرف عليه و توطدت العلاقات الى ان عرف ان له ابنه تدرس الفنون الجميله و تريد ان تصبح ذات

شان فى عالم الديكورو كيف ان اباها يحبها حيث انها الوحيده له و يعدها لكى تتسلم زمام الاعمال فى شركته بعد التخرج. نما بينهما ثمة علاقه ازدات قوه مع الايام فى ظل مباركة الاب الذى رحب به كزوج لابنته. لكن الدنيا لا تسير على وتيرة واحده و سرعان ما تبدل الحال و ادين فى احدى القضايا التى رفعها امام المحاكم اولاد ضحايا فقدوا حياتهم تحت انقاض احدى العمارات التى كان مسئول هندسيا عن اعمالها. ودارت الجلسات و دافع المحاميين و اسفرت فى النهايه عن حكم بالحبس لمدة خمس سنوات. انفصلت عنه زوجته و غاب عنه الاصدقاء و قل المال و بعد الاهل. شردت افكارى هل العيش فى الماضى افضل ام فى المستقبل.

ظل هذا السؤال يتردد فى ذهنى الى ان ادركت بان الفرد منا يرتكز فى افكاره على ثلاث الاولى فى المستقبل و تعتمد على الاحلام و الامنيات و الصورة التى يريد ان يعيش فيها و عليها. و الثانيه هى الماضى و التى ربما تكون غير ساره فيتوقف الزمن بالنسبة للشخص عندها او ربما يتناساها و لا يريد تذكرها. و الثالثه هى الواقع الذى نعيش فيه فعليا. ربما تطغى احداهما على الاخرى و يترتب على ذلك قلق نفسى و اضطراب قد يصل الى الياس و الاحباط و الاكتئاب خصوصا اذا اراد قتل الواقع الذى يعيش بداخله ليظل سواء فى الماضى بذكرياته السعيده او المستقبل بالاحلام و الامنيات. فمظاهر قتل الواقع تكون على مثل تجنب كل ما يدل على انه الواقع و ربما يلجأ الى مغيبات العقل و ربما يعتزل البشر جميعا و ربما يغير عاداته حتى لا تتوافق مع احد يذكره بانه على ارض الواقع انه يريد الهروب الى المستقبل او الى الماضى السعيد.

ماذا تعنى الحياه

" الحياه لا تصح بدون روح"

هى الحركه و لكن النافعه و المفيده و لكى تكون كذلك فلابد و ان تكون هناك قيم و مبادىء لضبط تلك الحركه التى تنشأ بعد فتره من التفكير و انتهاء باتخاذ قرار الحركه. ربما يمكن ان نذهب بمسار التفكير فى تلك النقطه الى منطقه جديده و هى التى تعنى بوجود اصل يتفرع منه معانى تحمل روابط مشتركه بينهم و ربما يكون الاصل هو الاخر منبثق عن اصل اخر و هكذا الى ان يعهتدى تفكيرنا الى المنبع الاساسى للعلم و الذى ارجعه و انا على يقين بذلك لله عز وجل. فكما راينا ان الحياه انبثقت منها معانى اخذت طريقين و هى الحركه ثم القيم و المبادىء و اود ان اجمع تلك المعانى التى لها رابط مشترك الى اصل و هو الروح لذلك يمكن ان نستنتج بأن الحياه لا تصح بدون روح و لكى ندلل على ذلك المعنى فهيا معا نسبح بخيالنا فى هذا الشأن لنتعمق اكثر و نصل الى الاغوار و نستخلص الحكمه التى من اخذها فقد اخذ خيرا كثيرا.

خلق الله عز وجل سيدنا ادم ابو البشر من طين فكان جسدا ملقى على الارض بلا حراك حتى انه كما ذكر فى الاثر ان هذا الامر استرعى ابليس لعنة الله عليه و على من اتبعه نظره و انتباهه مع شىء من العجب بالنفس فى مقارنه مع نفسه فهكذا المستكبرون الانانيون لا يرون شىء الا من خلال منظورهم الشخصى فقط و حرموا الوصول الى افاق اخرى قد تفيدهم كثيرا. فالله سبحانه و تعالى جمع الملائكه حميعا فى مشهد مهيب و قال لهم انى خالق بشر من طين فاذا نفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين الى باقى القصه المباركه. و الذى يعنينا فى ذلك المقام هو ان الروح عندما دخلت الى الجسد البشرى جعلته يتحرك و لك يكتفى المولى عز وجل بذلك بل ذوده بالعلم الذى يستنبط منه القيم و المبادىء. خلق الله سبحانه و تعالى الارض كاحدى الكواكب التى لا تعد و لا تحصى و هيأها لاستقبال المخلوق البشرى سيدنا ادم عليه السلام فمن هذه

الاسباب التى جعلت الارض صالحه للسكنى من قبل البشر دون غيرها من الكواكب هو نزول الماء على الارض الساكنه فتهتز كالظامىء فى الصحراء الهجير عندما يجد ماءا يرقص طربا اى يشعر بالحياه اى روحه قد ردت اليه. فالماء روح الارض عند نزوله على سطحهها تهتز و تنبت الزرع و تحيل اليابس الى الاخضر.

و لعلنا سمعنا اطراءا من اشخاص لمعلميهم بانهم سببا فى احساسهم بالحياه فلولاهم و العلم الذى سخره الله عز وجل على ايديهم اليهم لما فهموا الحياه و استشعروها. فالروح لها ركنان الحركه و القيم شيئان اساسيان للشعور بالحياه ايما فقد احداهما زال الشعور بالحياه. و لهذا ينبهنا الله عز وجل فى كتابه الى ان الذين فقدوا العقل الذى يستطيه به ان يستخلص القيم و المبادىء كالانعام بل هم اضل. و كما ان الحركه تحتاج الى اليات و وسائل مثل الطعام و الشراب و التداوى و ما الى ذلك. تحتاج القيم و المبادىء الى العلم و استخلاص الحكمه و وسائلها المدارسه و الاطلاع على المصنفات من الكتب و الاستماع الى العلماء و حضور المجالس كل ذلك يؤدى الى سمو فى الخلق الانسانى و اعلاء الشعور بالحياه و التفقه فيها.

و كتاب ربنا عز وجل و هو القران الكريم عندما يتناول معانى تلك الكلمات نلاحظ انها تدور فى فلك المعانى المستخلصه او ما يزيد لكن هذا ما وصلت اليه القدره و الامكانيه. فعندما نقرا "و كذلك اوحينا اليك روحا من امرنا" يصل الى الاذهان بان الروح هو سيدنا جبريل عليه السلام قد جاء ليبين المنهج الذى يجب ان نتبعه لتحقيق العبوديه للخالق الاحد على الوجه الصحيح و الذى يتناول اعلاء مكارم الاخلاق و هذا ما عناه سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حيث له فيما معناه انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق و ايضا اقربكم منى مجلسا احاسنكم اخلاقا و فى دعاء للذكر اثناء النظر للمراه نقول اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى. و ايه اخرى تدل على الحركه فى قوله تعالى "انما الحياة الدنيا لعب و لهو و زينه و تفاخر بينكم و تكاثر فى فى

الاموال و الاولاد" و ايضا معنى للحياه بانها متاع الغرور اذا لم نستخلص القيم و المبادىء فى قوله تبارك و تعالى " و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور"

لا يبقى الا ان نعلم بان الحياه فى الدار الدنيا هى تعنى الابتلاء و الاختبار و ان الروح هى التى تسبب الركنان لها و هما الحركه و القيم لذلك عندما تفارق الجسد لا يتحرك و لا يصدر اى شىء يدل على القيم او المبادىء و هى تستقر عند المولى عز وجل كل حسب عملها فمنها ما تظل هائمه فى الدنيا و منها ما تستقر عند عرش الرحمن و منها ما هو فى حواصل الطير كارواح الشهداء انتظارا ليوم الحساب. الى ان تاتى الحياه الاخره التى تبدا باستقرار الارواح داخل اجسادها لتلقى جزائها منها ما هو خالد فى نعيم الجنه و منها ما هو خالد فى سعير جهنم و لكل من هذه الاجساد مواصفات فالتى فى الجنه تبعث على الثلاثين اما التى فى النيران فستشوى الجلود و تعاد مرة اخرى و هكذا و ذلك مصداقا لقوله عز وجل "و ان الدار الاخرة لهى الحيوان" فالحياه فى الدنيا صوره و اما فى الاخره فهى الحقيقه.

لحظات الضعف

" عندها يكون العقل قابل لان يستوعب ايه افكار"

فى فترات حياة الانسان المختلفه التى يعيشها على مدار الزمان نلاحظ انها تتراوح بين السعادة و الشقاء. ولكن هناك لحظات هى التى تغير مسار الايام من تلك اللحظات هى لحظات الضعف. انها لحظات يكون الانسان فيها مسلوب الاراده فاقد الاهليه سهل الانقياد و التوجيه الى امكان و عندها يكون العقل قابل لان يستوعب ايه افكار يستغلها بعض الناس الاشرار لبث سموم الافكار داخل العقل. و تلك الافكار تتحول الى سلوك و فى النهايه الخسران والدمار. لحظة الضعف هى الوقت المناسب الذى ينتظره اعداء الانسان سواء من الانس والجن و على راسهم الشيطان ليحقق اغراضه فى اغواء البشر و ابعادهم عن الطريق المستقيم حسدا منه على بنى ادم اجمعين فكيف هو المخلوق من النار ان يسجد لمخلوق الطين و نسى الامتثال للامر سبحانه فبئس القياس و لعنة الله على الظالمين اجمعين لانفسهم و لغيرهم.

تحدث لحظة الضعف هذه عندما يفقد الانسان ثقته بنفسه و ايمانه بالله عز وجل و تختل موازين القياس التى يعرف بها الصالح من الطالح و ما هى حدودهما. هى لحظه تجتاح فيها الشهوات و تتحد مع الرغبات لتصرع قوة الضوابط و تنتصر فى النهايه و تنزلق الاقدام و راء بريق الشهوات الخداعه. و لعد الوقوع فى هذا البئر العميق و ذلك النفق المظلم تفيق قوة الضوابط ويحاول الانسان استعادة رشده و لكن يجد نفسه فى القاع فتبدأ رحلة الندم الذى مذاقه كالعلقم و لا فائده فليس هناك من قوة لارجاع الزمن فهى امنيه مستحيله. هى لحظه تنساب داخل النفس و لا نشعر بوجودها الا بعد فوات الاوان.

مظاهر تلك اللحظه تدورحول الوقوع فى الخطأ الذى يأخذ اشكال متعدده مثل الوقوع فى السرقه او ارتكاب الخطيئه او الاعتداء على حقوق الغير و ذلك تنفيذا لترسبات فى العقل و هى كلها سموم افكار كما ذكرنا تتراكم تلك

الترسبات حتى تزداد و يشعر بها الاعداء الذين هم شياطين الانس و الجن و عند اللحظه المناسبه و الحاسمه يعملون على تشتيت تلك الترسبات داخل النفس و بالتالى تفقد السيطره و القدره على الاتزان و التماسك و تصرع نتيجة الضغط و النهايه تنقاد الى طريق الخطأ و تقع فى المحظور.

و لكى نتجنب تلك اللحظاتقدر المستطاع فالتحصين فى البدايه او الوقايه فهى خير السبل و ذلك عن طريق السيرفى الطريق المستقيم لكل شىء حتى تصبح ثوابت العقل كلها مبنيه على اساس سليم ملائم للفطره السويه التى خلقها الله عز وجل من البدايه و التخلص من كل بذور سموم الافكار. و العمل على طرد و ازالة الافكار و الخواطر المنحرفه من المخزون الفكربلانها تعمل على عطب الافكار التى بجوارها و عندما يزداد العطب يحدث الخلل و يفقد الانسان القدره على تمييز الخطأ من الصواب و احيانا تنقلب الموازين. فتجنب الافكارو الخواطر الفاسده هى الطريق السليم لعدم الوقوع فى لحظة الضعف .

لحظات الضعف يتعرض لها المؤمن و الفاسق فهى لحظه سيئه على المؤمن و لكنها على العكس مع الفاسق لانهفى لحظة الضعف يحدث له تغلب الفطره على الافكار الفاسده لديه و تلك اراده من الله عز وجل لهدايته فبمروره بتلك اللحظه يتوب و يسير الى طريق الخير و الرشاد .

اخيرا لابد و ان نتعلم بان الله سبحانه و تعالى خلق الانسان فى احسن تقويم و بفطرة سويه نقيه مهدية البالخير فالمحافظه على تلك الفطره لا يأتى الا بالمعرفه السليمه التى تزيد الفردب افكار ضابطه لسلوكه التى سيحاسب عليها. فاحذر من لحظة الضعف حتى لا تكون فريسهتلتهمك الاعداء و توردك المهالك.

النفوس الوضيعه

"شب الصغار و تغيرت الافكار و العادات"

منذ الصغر تجاذبت نفوسهم و تلاقت اراواحهم فكثيرا ما يشاهدون مع بعضهم البعض فى الذهاب الى المدرسه او اللعب فى الطرقات او الشوارع او حتى الذهاب الى اماكن ترفيهيه. ذكريات السير على شاطىء ترعه صغيره يسقى منها الفالاحون حقولهم التى تحتوى على خضراوات مثل الطماطم او البطاطس او الخيار و لا مانع من اخذ بعضها لاكلها بعد التعب من السير و استئذان اصحابها فتأتى الموافقه بابتسامه و اماءه من احد المزارعين و يسارعون الى جذع شجرة توت لالتهامها بساعدة غامره و يتناولون ثمارها على سبيل التحليه. كانت تجرى الحوارات و التى تاخذ الكثير من المواضيع المتعلقه بالاسره و الاخوه. اثناء جلوسهم يتلقون التحيه من المارين امامهم اصحاب المزارع و الحقول و ذوى النفوس الطيبه الخيره. يعتبرون هؤلاء الاولاد فى منزلة ابنائهم لذلك كانوا لا يتضايقون عند اخذ بعض الثمار من حقولهم. و بالتالى كانوا لا يترددون فى مساعدتهم اثناء رفع المحاصيل على العربات او ادارة ماكينة المياه اثناء الرى. مجتمع يشع بالحب و التواد من كانت عنده مناسبه سعيده شارك الجميع فيها كان المناسبه ملك لهم و ايضا المناسابات التعيسه تجدهم جميعا يدا واحده كان المصاب مصابهم.

مرت الايام سريعا و شب الصغار و تغيرت الافكار و العادات و اصبحت مشاعر الحب ضعيفه فى حين قويت مشاعر الكره. صارت الانانيه و حب الذات هى الخلق الاساسى فى التعامل مع بعضهم البعض. استشرت الفرقه و اصبح التنافس على من له عدو لينال رضاه و يحيق الضرر بمن كان صاحبه. لقد امتدت رياح البيئه الجديده على علاقة صاحبينا فبعد ان كانوا مثالا يحتذى فى الترابط و الاخاء صارت حكاياتهم عن الفرقه و المكايده هى الماده التى يقضى الناس فيها بالمناقشه على المقاهى. قال الاول لصاحبه فى لحظة صفاء مع النفس تذكر فيها الاوقات السعيده الماضيه مثل ذكرياتهم

تحت الشجره لكنها هى الاخرى كبرت بمرور الايام و خارت قواها و لم تستطع الصمود امام دفعات الريح العاتيه فكان الكسر لساقها نهايه مأساويه لايام رفرت الاغصان فيها مع الاوراق تماشيا مع نسمات الرياح الرقيقيه. و لكن بفعل متانة الجذر و طيبة الارض نبتت من جديد فشعر صاحبنا فى تلك اللحظه بانه لا يجب ان تزداد مسافات الفرقه مع صاحبى اكثر من هذا فالذى لا اصل له و لا اساس يتناثر مع الريح الذى لا نفع فيه. تذكر صاحبنا كل المساعدات التى قدمها له صديقه اثناء فترة التكوين الاولى و كيف كان حاله مع اهله عندما ذهب لتأدية الخدمه العسكريه فكثيرا ما ذهب الى والديه و قضى لهم الكثير من المطالب. و تذكر كيف امده بالمال حيث انه ولد وحيد لابواه الموسرين الذين يغدقون عليه بالكثير من الاموال مع الرقابه على صرفها. كان لا يبخل عليه بشىء اشتراه او اراده.

كم انا سيئ كم انا وضيع و كلمات قالها مع عض اصابع الندم اسفا على ما حدث و تمنى ان يسمعها لصاحبه و لكن هيهات فالايام الكثيره الماضيه اصبحت كالسد الكبير يفصل بينهما. و مع مرور الايام يزداد هذا السد علوا ياليتنى تركته يذهب الى تلك البلاد ليعمل بها لعله يستعيد حياته مرة اخرى التى تبدلت بعد موت ابيه. فانى كثيرا ما كنت ارى الاسى و الشقاء فى عينيه و لكن عزة نفسه ابت ان يبوح بمكنونها. لماذا لم اساعده هل لانى كنت اشعر و لاول مرة عليه بالعلو و الرفعه فى تلك الحاله هل كنت اريد منه ان يذل نفسه بالسؤال و يطلب منى. لماذا لم اساعده و هو كثيرا ما فعل بغير ان انطق و حقق لى الكثير من غير ان اطلب. لماذا لم اترك له تلك الفرصه التى لم اكن فى احتياج لها لعملى فى وظيفة دخلها يكفى كل متطلباتى و يزيد.

سيلا من الاسئله تواردت على ذهن صاحبنا لم يقطعها الا الطرق على الباب فقام مسرعا ليفتح فاذا بالمفاجأه تلجم لسانه و لم يستطع فعل شىء الا البكاء فى انهيار عندما راى الطارق هو صديقه يقف على الباب و بنفس ابيه يمد يده ليصافحه.

القصاص حياه

"تلك الكلمات بمثابة انذار"

سيادة القانون و احترامها هى اولى مبادىء الاستقرار لأى وطن و مرجعية تلك القوانين تعبر عن الغالبيه العظمى للمجتمع الذى تطبق فيه لضمان احترامها. فاول خطوه لمنظومة القصاص هو وجود قانون ثم معلومات كافيه عن القضيه التى يتم الحكم فيها بموجب القانون حتى لا يكون هناك شخص ألحن من غيره فيحكم له بدون وجه حق. و هذا يتحقق بجهاز نيابه تنفد الادله و توجه اقسام جامعى المعلومات لتنجلى الحقيقه امام من يعتلى منصة القضاء . و القاضى الذى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم عنه فى حديثه قاضى فى الجنه و قاضيان فى النار فصفات قاضى الجنه هو ما نريد و الحديث عنها ليس مجالها تلك السطور و هو المرحله الثالثه فى تلك المنظومه. و نأتى الى المرحله الاخيره و هى تطبيق القانون او بتعبير اخر سيف القانون و درعه الحامى فى الداخل و الخارج فحدوده هى ما ذكرت فى القانون و اذا تجاوزت يجب مراقبتها من اجهزه مدنيه تهتم بحقوق الانسان و واجباته.اذا طبقت تلك المنظومه يمكن ان تكون قاعدة اساس يبدأ منها الانطلاق نحو بناء مجتمع جديد .و لكن اذا انتهكت القوانين و خصوصا من المخولين عليها فى تلك المنظومه فالكارثه ستكون عواقبها وخيمه.

و يمكن اعتبار تلك الكلمات بمثابة انذار لانه فى تلك الايام تنتهك القوانين ممن يتشدقون بالكلام عنه و يناصرونه و ها هى شرر الفتنه تتطاير هنا و هناك نتيجه لغياب تفعيل القانون .و هذا الشرر نراه فى احتجاز اناس بدون سند قانونى مبنى على معلومات تستوجب الاعتقال و نراه فى قتل شرطى او عسكرى كنوع من الاحتجاج على تلك الممارسات القمعيه و نراه فى تفجيرات هنا و هناك و نراه فى اعفاء اناس من وظائفهم بالفصل او الاجبار على الاستقاله و نراه فى التجرأ على ممتلكات الغير سواء بمصادرتها او حتى هدمها و نراه فى اتخاذ اجراءات استثنائيه بقرارات فرديه من اناس لا شرعية

لوجودهم و نراه فى التعامل باذدواجيه و التفرقه بين ابناء الوطن الواحد و نراه فى تهجم رويبضه ذات وجوه كالحه و كريهه تطل علينا فجأة اثناء المرور على قنواتهم على التلفاز او اسماء لاشخاص مكانها الطبيعى مصحات العلاج النفسى نقراها عند المرور على من يبيع جرائدهم انهم يكررون اسطوانات مشروخه عن العماله و الخيانه و الارهاب لخداع البسطاء الذين لا يريدون فى تلك الدنيا الا الستر و الصحه. و ها هم يعيشون على امل ان تتحول تلك الاحلام و الوعود الى حقيقه و كلما اقتربوا منها اخذوا فى الاستراحه لالتقاط انفاسهم و لكن سرعان ما يظهر لهم انهم واهمون و الى سراب كان يجرون. و اعتقد ان هذه الحاله لن تستمر طويلا. تلك الخسائر و خصوصا خصوصا خسائر الارواح البشريه ستكون لعنه على كل من يعمل على زيادتها. فهى اخر وصية لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى خطبة الوادع حين اكد على ان كل المسلم على المسلم حرام دمه و ماله و عرضه و كذلك التاكيد على عدم اذية الذمى من اهل الكتاب ما لم يقاتل او يحرض على قتل مسلم.

اخيرا الخطأ فى الحكم بعفو على جانى افضل من الخطأ فى الحكم بعقوبه و ان تترك جناه كثر وسطهم واحد برئ خير لك من اصابةهذا البرئ . هناك ايضا منطقة تسمى روح القانون و خصوصا القوانين الوضعيه التى لا تراعى تلك المسأله. تطبيق القانون يؤدى الى وجود عداله و يظهر فى شكل احساس بالامن و ليس رؤية مظاهر الامن و يؤكد برفاهية فى العيش لثقة كل فرد فى ان حقه محفوظ و سيقتص ممن اعتدى عليه و لكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب.

بين التطرف و التفريط

"و لقد جعلناكم امة وسطا"

دائما هناك منطقه معتدله ومتوسطه بين التشدد و التبسط هى منطقة الوسط و هى التى تجعل من يقف فيها يرى الاموربصورة واضحه. و هذا الامر ليس سهلا و انما يحتاج الى مجاهدة و صبر و تحكم فى النفس. التشدد يوصف اصحابه بالمتطرفين و اما التبسط و التساهل الزائد عن اللازم يوصف متخذوه بالمفرطين .

التطرف مشاعر تجتاح الانسان بعد صراع فكرى ربما لتعرضه لصدمه نفسيه تؤثر على كيانه النفسى و بالتالى القدرهعلى التعامل مع الامور بعقلانيه او بمنطق. تلك الصدمه تكون نتيجه هروب من واقع لايتالف معه و لا يستطيع التكيف فيه فيلجأ الى الانعزال بالتدريج داخليا و خارجيا بمعنى الانزواء و البعد عن البشر بقدر المستطاع ثم خارجيا بترك الاماكن التى تتواجد فيها التجمعات البشريه الى الصحارى و القفار. بعد ان يحقق تلك الانعزاليه عن البشر و العزله النفسيه عن كل ما يؤثر فيه حيث يكتفى بما حواه عقله من امور ومنطق يحكم به. فلا يجادل و لا يناقش و لا يتحاور و يعتبر هذا من قبل المراء والمجادله. و ينعكس المنطق لديه فبدلا من الاعتماد على مصدر الحكم المتمثله فىالقران و السنه لجأ الى التأويل و لى الامور بما يوافق هواه و على ما توصل اليه رأيه وارتاح اليه.و مع مرور الوقت و الايام لا يشعر بالراحه بل يزداد الغليان داخل عقله فى اتجاه الشور بالاضهاد و ان له حق يريد الحصول عليه فيلجأ الى اساليب تخالفما تعارف عليه الناس فيصطدم و يكون العنف هو الوسيله المثلى لتحقيق الهدف. خلال مراحل تدرجه يحتاج الى ما يسكن ضميره و يشعر بقيمة و اهمية ما يفعله فيتخذ فى هذاالاطار اتجاهان الاول هو ان ما يفعله هو الصواب و انه صاحب الحقيقه الوحيده و انهالراعى الرسمى لصكوك دخول الجنه و الثانى فهو الاسقاط على المخافين له بانهم عصاه مذنبون لا يفهمون يتخبطون فى جاهليه الى الدرجه القصوى و هى التكفير و

هى مرحلهلها مميزات كثيره منها استحلال الدماء و الاموال و الاعراض براحه ضمير. اصحاب هذاالفكر يحبون ان يتوحدوا فى جماعات لها اسلوب حياه و يفضلون البعد عن المخالفين لهم حتى لا يؤثروا عليهم.

اما التفريط فهى حاله يلجأ اليها اصحابها للتحرر من جميع القيود المفروضه باسم العرف او التقاليد او العاداتاو القوانين او الجنس او الدين قصدنا ان نجعل الدين مع عظم شأنه فى اخر هذا التدرجلن اصحاب هذه الحاله يجعلون الدين اخر شئ يفكرون فيه و ينسون فى هذا انهم جعلواالله عز وجل اهون الناظرين اليهم و لكنهم سيفاجؤن فى يوم لا ينفع فيه الندم انه لايفغر لهم لانهم ليسوا عصاه فقط و انما مجاهرون بها. تلك الحاله لا تتوقف عند مرحلهو انما هى هوة سحيقه ما ان انزلقت فيها القدم الا و السقوط يستمر الى ما لا نهايهيلجأ اصحاب هذه الحاله الى التجمعات و خصوصا التى ينتابها الاشياء الغير مألوفهمثل الاصوات العاليه او الحركات الماجنه و النفسيه الهيستيريه ان جاز التعبير والملابس الغير متناسقه و البعيده عن المألوف و لغة لا يفهم مفرداتها الا من هم على شاكلتهم.لا يحبون النصح او التوجيه بأى صورة و بأى شىء لاعتباره قيد يحاول الناصحان يكبله به و هو يريد التحرر و يدعى انها الحريه. الصدفه هى الحاكم و الافكارالوليده هى المسيطره و البعد عن اى قيود هو الهدف المنشود.خلال مراحل التدرج تكونكلما اننا مسيرين و اننا نقع تحت طائلة القدر حيث يعتبرونها انها هى المسكن لراحة ضميريهم طوال فترات الرحلة. اما اصحاب هذه الحاله يفضلون الانغماس مع البشر لانهميريدون التأثير عليهم ليحتذوا حذوهم.

التطرف يحكمه الهوى والتفريط يحكمه الشهوه فالهوى و الشهوه من مهلكات الانسان تستخدمها النفس الموصوفه بالفاجرهلانها استسلمت لغواية الشيطان. المتطرفون ارادوا التوغل فى التفاصيل و التشدد حولتنفيذها و المفرطون وصلوا لتلك الحاله لرغبتهم فى البعد عن دائرة التقيد و التشدد المفروضه عليهم و لعجزهم عن التنفيذ فتساوت معهم نتيجه الجزاء على العمل

سواء بالاثابه او العقاب ففروا من هذا الميدان كلية. فالمرحلة الانتقاليه هى بين هذاالفكر و تلك الحاله هى الاسلم و الله اعلم.

الحد الادنى

" هو المستوى الذى يجب الوقوف"

من المقاييس التى تستخدم فى التفاضل بين البشر هو الحد الادنى. و هو المستوى الذى يجب الوقوف عنده لان فى الهبوط عنه نزول من قيمة الانسان و كذلك الصعود عنه يجعله يرتقى الى مرتبة اعلى. الحد الادنى ثقافه لابد من انتشارها و العمل على ايجادها بصورة حقيقيه و واقعيه بل لابد من وضع معايير لها تستخدم عند التعرف على الناس حتى لا يختلط الحابل بالنابل و تضيع المكانه الشخصيه للفرد. و ذلك عندما تتداخل عوامل اخرى مثل الصوت العالى او النفوذ او المال او الواسطه و ما الى ذلك. فالحد الادنى يجب السؤال عنه عند الحديث عن اى شيئسواء فى المعرفه او التعليم او الثقافه او القدره او الامكانيه او الاخلاق او الصفات او المال و غير ذلك مما يستجد لابد من وجود حد ادنى له لا يجب النزول عنه طوال فترة الحياه بل يجب الارتقاء به الى مستويات اعلى.

بظهور تلك المسأله فى التعامل بين البشر سوف يظهر التنافس بين الناس و تتلاشى السلبيه من السلوك بل يؤدى الى التقدم و التطوير و الرقى ليس على مستوى الفرد فقط و لكن على مستوى الامه و المجتمع. و المعايير الموضوعه لمعرفة الحد الادنى لى شيئ يجب وضعها المتخصصون و العمل على اعلانه و نشره بين الناس. الحد الادنى فى ابسط تشبيه له هو الحدود او مثل شهادة الجوده عند التعامل مع المنتجات. و لا مانع من ان يكون هناك اختلافات فى مستوى هذا الحد لمجالات كثيره للفرد الواحد فمثلا انه متفوق فى الثقافه العامه و مستوى الحد فى تلك النقطه عالى و لكنه مستوى الحد الادنى له منخفض قليلا فى التعامل مع البشر و غير ذلك. و يعتبر هذا الامر من اولويات اهدافه فى الحياه لانه كما ذكرنا ان قيمته فى هذه الدنيا تتحدد على مستوى ذلك الحد.

فالبدايه هى معرفة الحد الادنى لكل مجال من اهتمامات الفرد و يقيم مستواه فيه و يسعى ان يزيده مع الوقت بمجهوده الفردى و لا ينتظر المدد من

جهة اخرى. و لقد ذكرنا الفرد فى البدايه لانه هو المستوى الاول فى منظومة الامه التى ترقى الى مجتمع و هو الذى يحتوى على الكثير من الاختلافات العرقيه او العقائديه او الثقافيه او حتى الافكار ثم ليعيش فى دوله تحكمه اطر سياسيه ممثله فى دستور و قوانين و لوائح وقرارات. اذا ترقى الفرد و تطور انعكس ذلك على المستوى الذى يليه و ذكرنا هذا التسلسل لان ذلك هو الهدف الاساسى الذى خلق الانسان من اجله على وجه الارض حيث يقول المولى عز وجل فى كتابه العزيز " و لو شاء الله لجعلكم امة واحده". فالطريق الذى يجب ان نسير فيه هو جعل البشر امة واحده لتعبد الخالق سبحانه بالرغم من اختلافاتهم فهذا هو الهدف الاساسى الذى يجب ان نتحد فيه جميعا. فالفرد هو الجزء الاساسى فى تلك المنظومه و هو الوحده الاولى التى يتركب منها باقى الكيان بل هو الجزء العقلى و الحقيقى الملموس فيه و عدم وجوده بالصوره المثلى ينهدم الكيان كله و لا يبقى له اثر.

من كتاب المولى عز وجل نلاحظ تلك الاشاره عن الحد الادنى فى قوله" من يأتى منكن بفاحشة مبينه يضاعف لها العذاب مرتين" و قول جل شأنه " و من يقنت منكن لله و رسوله نؤتها اجرها مرتين" و قوله سبحانه " يا نساء النبى لستن كأحد من النساء" فالحد الادنى لامهات المؤمنين رضوان الله عليهم جميعا يرقى لمستويات عاليه. و كذلك من سنة المصطفى صلى الله عليه و سلم نبى الرحمه المهداه الى البشريه جميعا نناحظ ضمنيا الاشاره الى الحد الادنى و ذلك عند اجابته صلى الله عليه و سلم على اسئله من مختلف الصحابه. فمثلا عند الاجابه على سؤال متى الساعه فكان الرد مرة عندما يهرم هذا الصبى و مرة اذا نام الفرد قامت قيامته و مرة ما المسئول عنها باعلم من السائل. فنلاحظ من خلال تلك الاجابات اموركثيره منها مراعاة الحد الادنى لثقافة كل سائل. و كذلك من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم جميعا فالحد الادنى له مستويات عاليه فهذا صحابى يستطيع الصوم يوما و يفطر يوما و اخر يستطيع قيام الليل كله و هذا يؤدى صلواته الخمس و يصوم شهر رمضان و

يزكى و يحج الى البيت بعد ادائه الشهادتين واخبرنا عنه صلى الله عليه و سلم بانه يصبح من الفالحين ان صدق.

فعلى الفرد ان يعلم ذلك الامر جيدا و يسعى بصوره فرديه ان يعرف الحد الادنى لكل مجال يهتم به و يرقى نفسه مع الوقت. هذا هو الخطوه الاولى الى تنتشر تلك الثقافه بين الكثير و من هنا يبدأ دور الدوله فى التنظيم و التشريع و التخطيط لسير ذلك الامر بصورة جماعيه بدلا من الفرديه. و لمعرفة المعايير عن اى مجال سواء الموجود او المستحدث و هذا بصوره مبدئيه الى ان يحين الوقت و يعهد هذا الامر الى المتخصصين هى معرفة الاصول ثم التقسيم الى التفريعات المرتبطه ثم التفصيلات الادق و الدقيقه. و يعتبر معرفة الاصول هو الحد الادنى لكل مجال و مع الوقت العمل على الازدياد لمعرفة باقى التفصيلات.

الخيال الواقعى

" فاتخذ الصمت وسيله ولم يعد يكلم احدا"

كثيرا ما يجلس مروان معزول عن الناس و لا يدرى لسبب من وراء هذا الفعل الذى جعل الجميع حوله يصفونه بانه شخص انطوائى. ربما اعتقاده بانه لا يتواءم مع افكار الناس فطريقة تفكيره تختلف عن طريقتهم. انه يحسب للامور اكثر من اللازم و مما ينبغى فى حين ان البعض يتساهل فيكون ذلك احد اسباب الشقاق الفكرى. ويترتب على ذلك كثير من الشجار الذى ينتهى بان كل فرد يبتعد عن الاخر و يتمنى ان لا يتواجد معه. فطريقة التفكير هذه هى من الطبيعه التى يولد بها الانسان و لكى نكون اكثر دقه هى الفطره التى تشكلت مع الفرد فى بداياته الاولى من تربيته. فامسئول عن ذلك هو نمط التربيه التى يمارسها الاهل على الابناء. فبالروجوع الى البدايه الاولى لصديقنا مروان نجد ان اباه له تاثير على ما وصلت اليه شخصيته. فالفرد يتاثر بالاخر الذى يلازمه كثيرا فى حياته فنه فى هذه الحاله الاب كان الذى لا يعبأ بالامور مطلقا حتى يصل الى درجة الاستهتار. فليس لديه خطه لحياته فهو يتركها كيفما تضعه الامور. لذلك كثيرا ما يتعرض الى نكبات فى حياته والتالى اثارها التى تعدث شخصه يشعر بها الذين هم مسئولون منه. و منهم اولاده الاربعه و الذى كان اكبرهم مروان صاحب قصتنا. فكان لا يرضى عن تصرفات والده و ليس بيده حيله لذلك اضطر الى صنع حياه خاصه به محورها الاساسى هو ذاته. فكان ينظر الى الامور باكثر مما تحتاج و ذلك رفضا منه و تعبيرا صامتا عما لقيه فى حياته الاولى فهو يحب النظام الى درجه تجعل من يرافقه ينفر منه. فكان يحب ان يرى كل شئ فى مكانه سواء فى المنزل اوفى الشارع او ى العمل. البعض يعتقد بان ذلك شئ جيد ويستجيب لنده والبعض الاخر تأخذه العزه ويبدأ فى الشجار معه حتى ان لجميع عرفوا ان السبب وراء كل مشكله تؤدى الى ارتفاع الصوت عن الائق والشجار فى مكان يكون مروان سببا رئيسيا فيه فاصبح الجميع يبتعدون عنه واصبح هو الاخر يبتعد عنهم .

شعر بالضيق لكل ما يلقى على صدره من اثقال نتيجه لما يراه و ما يسمعه و لا يستطيع عمل شئ فاتخذ الصمت وسيله ولم يعد يكلم احدا و صار يسبح فى خياله لرؤيه الصوره المضاده للواقع و يشعر بالسعاده نتيجه لذلك. ففضل هذا الامر كثيرا لانه وجد عالمه الذى يتمنها ففى البيت عندما يرى والدتهعابسه الوجه فيسبح فى حخياله وكانه غير موجود يه ويوهم نفسه ان والدته مشرقه الوجه باسمه. و ان جميع اخواته يشعرون باستقرار نفسى وولده كذلك مهتم بهم ويعرف اخبارهم وما يحلمون به و يساعدهم فى تحقيقها قدر الاستطاعه. و بالتالى مع استمراره فى هذا الوضع زارت السعاده روحه و اصبح احيانا كثيره يكلم نفسه ولا يفيق الا بعد ان ينتبه على كلام يوجه اليه اخر وكان هذا قليل ما يمتاز به من نفور من الجميع. فى الشارع يغرق فى خياله و يعيش فى عالمه الذى يرى فيه الشوارع جميله ومزينه و الجميع يسودهم الاحترام و لا يوجد زحام و لتكافل سمه اساسيه بين الجميع . و من فرط تلك المعايشه ربما يصطدم بجدار او عامود اناره او يقع فى حفره اوبالوعه ليس لها غطاء تكون اسبابا الى عودته الى رشده ليعانى مواجهة الواع. و فى العمل يسبح ى عامله الافتراضى الذى يصور له انه ذو اهميه فى عمله الذى يعود بالفائده عليه وعلى وطنه. الانتاج الذى يخرج ذو اهميه قصوى تساعد فى التطوير والتنميه و التقدم. اصدقاءه فى العمل تركوا الثرثره فيما لا يفيد وربما تضر والكل منهمك فى عمله الذى هو جزء من المنظومه و الاستراتيجيه الموضوعه من قبل الدوله . غابت الرشوه و سادت روح التعون بين الرؤساء والمرؤسين و بين الشعب و الموظفين الكل له حقوق يحصل عليها فى سهولة ويسر و الكل يقوم باداء واجبه على اكمل وجه واتم اتقان الكل مخلص الكل يشعر بالانتماء. ولا يفيق الا على صوت صديق يسأل عن معضله فى كلمات المتقاطعه او على صوت عامل المصلحه يقول له ماذا يريد ان يشرب اليوم او صوت مديره الذى يستدعيه ليكلفه بعمل زميل استأذن منه ليقوم بشئون خاصه به خارج المصلحه تعود بالمنفعه على المدير.

الخيال اصبح جزء كبير فى حياته درجة انه كان يشعر بكثر من الاسى عندما يفق و يعود الى الواقع. استمر الامر على هذا المنوال الى ان وصلت الامور لدرجه لم يستطع ان يعود منها الى الواقع وانتقل من مرحلة التخيل الى التجسيم و تخليق شخصيات من هذاالعالم الجديد واجرى معهم علاقات وصداقات. اصبح يشعر باحساس جديد لم يمر به من قبل الا وهو ماعر الحب التى تعجز الكلمات عن وصفه وخاصةاذا كان مجردا من اى اغراض وصافيا. هو حب الروح بكل ما تحمل معانى ساميه الى روح اخرى تتمنى ان تتكامل معها ليصبحا كيان واحد. هذا ما شعر به مروان عندما راى تلك الفتاه التى تجاذب معها اطراف حديث على شاطئ النيل. ان ذاكرته لم تسعفه عندما سأل نفسه ما الذى اتى به الى ها المكان . لا يهم الان هذا الامر الهم هو هذا الشعور بالسعاده الطاغى. فعندما وقعت عيناه على تلك العيون شعر بقشعريره تسرى ى جميع اوصاله ارتجفت لها كل خليه فى جسده مزلزلة كيانه كانه لا يحمل فى ذاكرته الا تلك اللحظه كانها وميض عالى البريق والوهج تمنى بعدها ان يتوقف الزمن وتدوم تلك اللحظات. تحلقت الروح الى السماء لما تشعر به بخفة بعد تحرك شفتاها بكلمات تتقاطر كانها اللؤلؤ فى قيمتها و العسل فى مذاقها و الموسيقى فى صداها تتابعت لتكون معنى يسأل عن مكان دار فى خاطرى سؤال اخر باحت به عيناى و هل ضللت طريقك الى الجنه ايتها الحور. و حاول جاهدا يسيطر على كيانه لينطق شفتاه و ساعدته يدايه التى تحركت بصعوبة بالغه كانها مسلسه بقيود مربوطه فى ثقل كبير تمنعها الحركه لتشير الى اتجاه مكان مع خروج صوته معلنا عن شجاعه زائفه ليعرض خدمة التوصيل. وفى اثناء السير تم التعارف و تبادلت الحوارات و انتهى الوقت سريعا وجاء العنوان واختفت. لكنه لم يستطع ان حدد هلى ما حدث فى الواقع ام الخيال وهل ما جرى من حوار كان بينه وبين نفسه ام ماا و احتد الصوت و ارتع و قرر الذهاب الى العنوان الذى اختفت فيه . فاذا به يجد نفسه فى البحر يصارع

الموت غرقا وغاب عن الوعى وافاق بعد لك ليجد نفسه ملقى على سرير فى احد المستشفيات حوله اناس يسألونه عن اسمه فحاول ان يتذكر لكنه لم يستطيع.

الجامع

"لهدمت صوامع و بيع و مساجد"

احيانا يطلق على بيت الله التى اذن ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو و الاصال بالجامع و احيانا اخرى يطلق عليه مسجدا و احيانا اخرى دور عبادة المسلمين. و الكلمات الاتيه تدور حول تلك الاسماء من خلال اجتهاد شخصى و ليس من منظور بحثى علمى بل هى خواطر فى هذا الشأن و التى ادعو الله ان يوفقى ها الى الصواب وان يتجوز عن فى الخطأ فانه ولى ذلك والقادر عليه. فعند الحديث فى هذا الشأن لابد من التحقق اولا من ثلاثة امور اولا من يستقبل الحديث وثانيا المعنى و مدول اللفظ وثالثا من المتكلم. فالله سبحانه وتعالى عندما اراد ان يخلق البشر اعطى لهم حرية الاختيار فى العباده و لم يقهرهم او يجبلهم على الطاعه. و بالنظر الدقيق فى معانى القران والسنه ارى انه سبحانه وتعالى اراد ان يجعل الكرة الارضيه كلا مسجدا تقام فيه الصلاه. فحديث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا يشير الى ذلك و فاتحة الصلاه التى فيها اياك نعبد واياك نستعين تشمل جميع ما يجب عن يحيا ليه البشر والاستزاده من هذا الموضوع له مراجع كثيره. فالله سبحانه عندما يذكر المسجد انما يعنى كل تلك المعانى ضمنيا لمن يستقبلون تلك الكمات وهم المؤمنون حقا. اما بيوت الله سبحانه وتعالى هى اماكن مخصوصه لاقامة الشعائر من صلاه وتسبيح ويذكر فيها اسمه واحاديث المصطفى صلوت الله عليه و سلامه تشير الى ذلك منها ان تلك الاماكن لا تصلح لذلك اثناء تعليمه لاعرابى قضى حاجته فى المسجد و ايضا الدعوه الى بناء المساجد و اجرها العظيم عند الله عز وجل حتى و لو كانت مساهمته كمفحص قطاه اى عش عصفور صغير و هى لا تبنى لانشاد الضاله او للبيع والشراء و هى ليست للزخرفه اواماكن للقبور و هكذا. اما دور العباده فهى اسماء اطلقها اناس للتميز بينها و بين دور عباده اخرى لديانات و مذاهب و نحل اخرى.

لكنى هنا ادعو ان نطلق عليها الجامع وذلك لاسباب كثيره منها ما اسرده فى السطور الاتيه:

١. هو كيان مقدس و له وظيفه شامله وليس مقتصره على اداء شعائر فقط
٢. هو كلمة تشمل جميع نواحى الحياه فهو مكان زاد الروح الذى به تحيا القلوب
٣. هو جامع لكل من يريد التوبه ومكان لغسل النفس من الاوزار و الذنوب
٤. هو مكان اطباء القلوب و علماء الامه للعلم الربانى
٥. هو الجامع لكل نشاطات الحياه التى جذورها الدين ومياهه فى ها المكان

و لذلك اطلاق لفظ الجامع اصبح شئ ضرورى لعدم اختفائه من الثقافه العربيه و الاسلاميه و رها على كلمة دور العباده. فتلك العباره تلقى بظلال خبيثه يجب التنبيه اليها وهى قصر دور العباده على اداء الشعائر و فقط اما خارجها فانت وما يحلو لك و هذا هو مبتغى العلمانيه و دعاة فصل الدين عن الدوله وعن السياسه و عن الحياه باكملها. اقول لمن كان له قلب ان مسجد سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم الى بناه قبل منزله كاول خطوه فى العيش تحت ظل دوله منهجها القران والسنه. فالمسجد كان مركزتعليميا و محكمة للفصل فى النزاعات و مركز لقيادة الجيوش و تهيئتها و مكان لادارة شئون حياة الناس. لعل سائل يسأل و هل نقفل الجامعات ونذهب الى المساجد اونغلق وزارة الدفاع ونعقد اجتماعاتها فى المسجد او او ..... اقول جوابا على تلك الاسئلة المشروعه بان معنى ومدول الجامع يغيب عن الاذهان. فالمعنى هو ان الجامع هو مكان زاد روح الدين و الاماكن التى ذكرت سابقا من الجامعه او الوزارات او خلافه و التى هى تطور طبيعى هى اماكن لاقامة الدين. فاقامة الدين معنى يغيب عن الاذهان ليس مقتصرا على اداء الشعائر او اطلاق لحيه

او تخصيص ملبس و انما المحيا والممات و النسك و الصلاه كلها دين يحكمه شرع الله عزوجل منظما العلاقه بينه وبين الناس و شرائع منبثق منها قوانين لتنظيم العلاقة بين البشر و بعضهم البعض و سائر المخلوقات. فالزاد فى الجامع من القران والسنه بفهم سلف الامه وانه كالماء للجذر الذى هو الدين لشجرة الحياه التى تتفرع الى نواح مختلفه اجتماعيا و اقتصاديا وسياسيا .

للمعصيه درجات

"ذنوبى ... ذنوبى فكيف ادواى الذنوب"

الاثم ما حاك فى صدرك و خشيت ان يطلع عليه الناس. هناك كلمات كثيره نسمعها تعبر عن هذا المعنى مثل الذنب و الخطا و المعصيه و ما الى ذلك. فبالنظر بعين التدقيق وجدت اختلاف لكل من تلك الكلمات و ما ترمى اليه. فيمكن ترتيب تلك الكلمات حسب التدرج فى الفعل من خطأ ثم خطيئه ثم اثم ثم ذنب وصولا الى المعصيه. فالخطا هو كل ما عنته الشريعه بقول رفع عن امتى الخطأ و النسيان و ما استكرهوا عليه ويندرج تحتها اللمم. و الخطأ هو ما يقصد به الفاعل و اثاره تقع عليه فقط اما اذا تعدى اثر ذلك الخطأ الى اخرين فتبدأ مرحلة الخطيئه و هى الواصفه للفعل . محو اثارهما عن طريق الاعتراف ثم الاستغفار فى حالة الخطأ او الاعتذار و رفع الاثار المترتبه على الاخرين فى حالة الخطيئه.

الاثم هو بداية فعل ما يخالف شرع الله فى حق الانسان ذاته و يمحو بالتوبه. اما اذا تعدى اثار الذنب الفاعل فتبدأ مرحلة المعصيه و محوها برد المظالم. فالله سبحانه و تعالى يغفر الذنوب جميعا اذا اعترف بها العبد و التى اثارها لا تتجاوزه و خصوصا الناتجه عن تقصير فى اداء حق الله سبحانه الواجب شكره على نعمه التى لا تعد و لا تحصى وهذا بظلم نفسه. اما اذا تعدت الاثار الفاعل فيترتب على ذلك الحرمان من دعاء الصالحين واعلان الافلاس فى يوم الحساب.

التدرج فى الخطايا وصولا الى المعصيه و وصفها فى اقصى مراحلها بالفاحشه حينها يتحول الحديث الى الردع بعد ان كان نصح وارشاد وتوجيه. فالفاعل المتجاوز فى الخطايا و المعاصى ولا يفيد الكلام معه ينتقل الردع من الحديث عن الفاعل الى الفعل نفسه. فالفاعل لكى ينزجر يكون هناك مراحل تبدا من اللوم و التانيب و كلها عقوبات معنويه يتاثر بها اصحاب الضمير اليقظ اصحاب النفس اللوامه التى تلوم صاحبها على فعل الخطايا. ثم تتدرج

العقوبه مع عظم الاثم لتصل الى اقامة الحدود و الحاق الاذى على الجسد بعقوبات ماديه. اصحاب النفوس السواله التى تسول و تزين الشرور للخطاه و يتجاوزون فى حق انفسهم للوصول الى مرحلة الاغفال عن عظم من يعصى و هو الخالق سبحانه و تعالى لذلك يبدأ الوصف الى الفعل نفسه. فنجد لها تدرج ايضا تبدأ من المعصيه و تنتهى بالفاحشه و هذا تبعا الى حدود اثارها.

ما نهدف اليه من وراء تلك الكلمات التى يوجد فى الامه من هو اقدر من على الغوص فى الاعماق والتحقيق من كل شارده و وارده الى تسليط الضوء على اهمية الامر بالمعروف و النهى عن المنكر للضروره اليها فى تلك الايام. فاحياء تلك السنه و التمسك بها هى ضروره للحياة يا اولى الالباب. فالقصاص هو اقصى عقوبه لاقصى فاحشه و هى ازهاق النفس واثارها كمن قتل الناس جميعا. فالجانب الاخر لعدم وجود عقوبات عادله وتنفيذهاهو الفوضى و احلال قانون الغاب.

صنفان من البشر لهم اتجاهات مضاده فى التعامل مع المعصيه و هما المجاهرون و المنافقون. فالصنف الاول يفعل المعصيه و يجاهر بها و بدلك يدخل فى نطاق من لا يغفر له لانه ابى اولا ستر الله عليه فكان عقابه عدم المغفره فى النهايه. و لا يكتفى هدا الصنف بدلك الحد فقط بل يتمنى ان تشيع الفاحشه و المعاصى بين الجميع حتى يكونوا سواء لاتباعهم فى هدا الامر الشهوات و الهوى. انهم يعانون من الاحساس بالضأله و التفاهه و يعوضون دلك بتلك المجاهره بالاقوال التى كثير منها الكدب و التضليل و قديما قالوا التظاهر بالشجاعة جبن.

اما الصنف الاخر و هم المنافقون فهم يتحدون مع الصنف الاول فى تمنى شيوع الفاحشه بين الجميع لكنهم لا يظهرون و يتبعون فى دلك مرض قلوبهم بالحقد و الحسد. يعرفون بكمال اجسادهم كأنهم الخشب المسنده و يزين الشيطان لهم اعمالهم بعدما منع زاد الحكمه عن القلوب فمرضت و لهدا

يرون الحق دائما معهم و هم يقولون ما لا يفعلون حتى و لو فى استطاعتهم الفعل. فالحقد و الحسد و الكبر و الغرور و من على شاكلة تلك الصفات مخزون قلوبهم.

ما وراء العقل

" و لكنه يحاسب فى اخرته على ما جنته يداه"

تتكون قناعات الفرد المتراكمه من خلال تفاعله مع البيئه المحيطه به و تتشكل ثقافته و افكاره و يصبح هناك ثوابت ومسلمات يعتقد بها. فالحديث فى تلك السطور القادمه عن ماذا يحدث اذا اختل هذا الميزان الثابت الراسخ للمسلمات التى ترسبت فى الاذهان على انها حقائق ثابته فى حين اننا نتفق جميعا على ان هناك جديد تحت الشمس كل يوم و ان الكون عرضة للتغيير الدائم لانه من السنن الكونيه لله رب العالين فى الارض. فالسؤال المطروح ما هو الثابت وما هو المتغير و كيفية التفريق بينهما. فاعتقد بان الثابت هو كل ما يتعلق بذات الله تعالى لانه هو الاول و هو الاخر. فقوانين الله عز وجل الموضوعه لنظام الكون ثابته فنحن نستيقظ كل يوم و نرى الشمس تشرق من المشرق و تغيب فى المغرب عند الغروب وكذلك هناك تعاقب الليل و النهار و استمرار الوقت. كل ذلك وكثير فى هذا المجال هو ثابت و المتغير هو الاعراض الناشئه عن هذا الثابت مثل شروق الشمس يوميا هو ثابت لكن يحدث نتيجه لذلك الكثير من المتغيرات مثل ميلاد طفل جديد و ظهور نبته فى الارض و هناك نقص فى عدد الافراد بالموت و هكذا. ومن هذا يتضح ان المتغير هو الاعراض الناشئه عن هذا الثابت و ذلك ما يؤكد حقيقه وحدانية الله سبحانه وتعالى و ان الامور كلها تتجه الى هذا لدليل لتؤكده لكل ذى صاحب عقل.

لكن ماذا يحث لو حدث اختلال فى تلك الثوابت و اعراضها التى انتهى الى ان المتغير ايضا قد يكون ثابت هو الاخر و هذا يحتاج الى جدل كبير. لاننى دائما من انصار المنطقه الرماديه التى تفصل بين الالوان الواضحه كالاسود مثلا و الابيض لاعتقادى بان تلك الالوان الواضحه تحتاج الى الكثير من الدلائل التى تتعرض هى الاخرى للتغيير بفعل اتضاح الامور اكثر بفعل تطور الاليات و لنتحدث عن بعض مظاهر الاختلال لتلك الثوابت:

- سوف افعل الكثير من اعمال الخير و اتجنب فعل المنكرات التى جعلنى اذق من العذاب و الالام ما يفوق الاحتمال. و لقد تلقيت الكثير من الضربات الموجعه نظير تهاونى فى الصلاه. و يا لها من ذكريات لا يستطيع اى شيئ فى الوجود ان يمحوها من الذاكره تلك الوقفه لفتانى القبر منكر ونكير وما اعظمها من اسئله و التى تدور عن المعبود و الدين و النبى المرسل و لعلى اتذكر كم كان الوقت يمر ثقيلا و ببطئ شديد. و كيف اننى احسست بحاله لم امر بها فى حياتى قط تلك التى جعلتنى لا استطيع التميز بين الواقع و الحلم. ولكنى تنفست الصعداء عندما استجمعت قوتى و اجبت عن تلك الاسئله التى كنت اذاكر اجاباتها عن حب و اقتناع. يخلق الانسان على الفطره ولكنه يحاسب فى اخرته على ما جنته يداه.
- بصمات الزمن واضحه على الجسد تلك التى تتلخص فى انحناءات كثيره فى البطن البارز الذى يطلق عليه الكرش وانحناءه فى الظهر تزداد مع مرور السنين لتجعل الجسد يصنع زاويه قائمه وانحناءه فى الارجل حتى اصحبحت عاجزه عن اداء وظيفتها و بالتالى احتاجت الى مساعدات خارجيه مثل عصى للاتكاء عليها اوكرسى متحرك اذا كان العجز كبير. اصبحت استيقظمن شدة السعال فى منتصف لليل وما ان تنتهى النوبه لا استطيع مواصلة النوم الذى استعنت بالكثير من الادويه للوصول الى مرحلة ما قبل السعال و اظل اكافح لاحصل على قسط اخر و ما ان احصل عليه الا و تعاودنى نوبه اخرى من السعال. اصبحت اتناول الطعام مثل الدواء لان الاساس هو الدواء الذى اتناوله على فترات قسمت بطول النهار و الليل تحت مسميات كثيره فها واء للضغط و اخر للسكر و ذلك للارقو اخر للكبد و الكثير مما لا اريد ن اتذكره. عدم الاحساس بالنعمه الا بعد فقدانها لا عتبارها ثوابت تجعل المفاجأه وقعها كبير على النفس.

اااااةةةةةة صرخة اطلقتها تلك لسطور بالالم البدنى والنفسى جعلتنى افبق لاسترد زمانى الحقيقى و اسال ما الذى جعلنى افكر فى هذا هل

لانى تمنيت ان اكبر لاحص على اشياء كثيره. سوف احيا ايامى و احدد االى و اخطط للحصول عليها و احمد الله على النتائج لان الالق سبحانه هو الذى يحاسب على السعى. نعم رايتنى فى واطرى انام على سرير مريح وكبير فى حجرة واسعه انيقه هى جزء من فيلا كبيره. حال افضل بكثير مما انا فيه فى هذه الحجره المستأجره على اسطح عماره ليس بها سوى مكتب و اريكه تصلح لجلوس الزوار الذين انتظرهم طويلا و بالليل تستعمل للنوم. لكنى بعد العمل الشاق المضنى طوال النهار انام بملئ الجفون على تلك الاريكه.

حقا لقد استوعبت الدرس والايه التى تقول "الذى خلق الموت والحياه ليبلوكم ايكم احسن عملا" و ايضا "انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه" فالادراك نعمه من الله سبحانه وتعالى قد يهبها لاحد ويحجبها عن اخر تلك النعمه التى نستطيع ن نميز مظاهر النعمه وبين الاحساس بها.

الفهـــــرس

١	اصدقائى الصامتون	٦
٢	انوار الكلام	١٠
٣	الاقنعه	١٣
٤	البحث عن الامل	١٥
٥	التفكير الصامت	١٨
٦	الجوهر اولا	٢٠
٧	الحكم على الاشياء	٢٢
٨	الحلم العاصى	٢٥
٩	الدنيا بالعكس	٢٩
١٠	الرعب المخيف	٣٢
١١	الغاية في الحياة	٣٨
١٢	القياده الحكيمه	٤٠
١٣	المعاملات	٤٢
١٤	حافة الامل	٤٣
١٥	حتى نتفق	٤٥
١٦	دائرة المعارف	٤٧
١٧	ذكريات	٤٩
١٨	رغبات	٥٢
١٩	سيرة رجل	٥٨
٢٠	عالم صغير	٦٠
٢١	قيمة الاشياء	٦٣
٢٢	لو بيدى	٦٥

٢٣	متسول افكار	٦٧
٢٤	مجتمع جديد	٦٩
٢٥	محاولات ناقصه	٧٢
٢٦	معايير التعامل	٧٤
٢٧	منابع الفكر	٧٨
٢٨	واقع مرير	٨٠
٢٩	وقود الحياه	٨٢
٣٠	حقيقة الموت	٨٤
٣١	قبل ان تزول	٨٧
٣٢	لكى تستمر الحياه	٩٠
٣٣	النظرة الشموليه	٩٢
٣٤	حدود المسئوليه	٩٥
٣٥	معانى جميله	٩٧
٣٦	كون الشخصيات	٩٩
٣٧	القوى الخفيه	١٠١
٣٨	حوار مع النفس (١)	١٠٤
٣٩	حوار مع النفس (٢)	١٠٧
٤٠	حوار مع النفس (٣)	١٠٩
٤١	حوار مع النفس (٤)	١١١
٤٢	حوار مع النفس (٥)	١١٤
٤٣	حوار مع النفس (٦)	١١٧
٤٤	الضمير الانسانى	١١٩
٤٥	نظره و نظريه	١٢١
٤٦	الدوله والمواطن	١٢٤

٤٧	الصورة و الحقيقه	١٢٧
٤٨	بئر الهموم	١٢٩
٤٩	المكتسبات	١٣٢
٥٠	التوازن النفسى	١٣٥
٥١	ماذا تعنى الحياه	١٣٧
٣٠	لحظات الضعف	١٤٠
٣١	النفوس الوضيعه	١٤٢
٣٢	القصاص حياه	١٤٤
٣٣	بين التطرف و التفريط	١٤٦
٣٤	الحد الادنى	١٤٩
٣٥	الخيال الواقعى	١٥٢
٣٦	الجامع	١٥٦
٣٧	للمعصيه درجات	١٥٩
٣٨	ما وراء العقل	١٦٢